أوطار الليل

(ما رواه الراوي عن خالد ولينا)

أوطار الليل

محمد وفائي

متتالية قصصية ساخرة

رقم الإيداع: ١٦٦٨٦/ ٢٠٢١

تدمك: ٩٧٨-٩٧٧-٦٧٩٨-٥٣-٣

تصميم غلاف: د. عبدالله رجب

إخراج فني: د. بولا وجيه

إشراف عام: رباب الشهاوي

الطبعة الأولى: يونيو ٢٠٢١

الفؤاد للنشر والتوزيع

برج سانت فاتيما – أمام جنينة مول – مدينة نصر

Alfouad_Publishing@hotmail.com

-

أوطار الليل

(ما رواه الراوي عن خالد ولينا)

محمد وفائي

متتالية قصصية ساخرة

الفؤاد للنشر والتوزيع

إهداء ومقدمة أقصر من المعتاد

لأن القصص الموجودة هنا حقيقية رغم قالبها الكوميدي

لأن القصص المكتوبة هنا حية رغم أنها حروف على ورق

لأن كل من يقرأها سيجد نفسه في موقف هنا أو هناك

لأنكم وصلتم لهذه الصفحة وتقرأون هذا الكلام

لذلك من واجبي أن أشكركم وأهدي هذا الكتاب

إليكم جميعًا

إلى كل (خالد) وكل (لينا)

فمن منكم ليس أحيانًا (خالد).. ومن منكن ليست أحيانًا (لينا)

محمد وفائي

شكر وتقدير

هتقمص دور مذيع راديو وهشكر بابا وماما وأختي ومراتي وولادي

مش بس عشان التشجيع والدعم والحب

لا.. كفاية بس إنهم مستحملين استضافة

كائن فضائي وحيد.. وموطنه بعيد.. بعيد

(وبالنسبة لمراتي.. ماتقريش الكتاب.. دي مجرد هلاوس فضائية)

فاضل حد كمان؟

آه طبعًا

شكر خاص لكل أصحابي

في البر والبحر والفضاء وعبر الإنترنت

سواء كانوا واحد صاعد متواعد..

أو كانوا شلة جمعتنا مدرسة.. كلية.. شغل.. مزيكا

لو كانوا في عصابة.. نقابة.. أو حتى وزارة

من مصر للسعودية لأوكرانيا

لولا تشجيعكم ومشاركاتكم وقصصكم

ماكانش الكتاب ده هيشوف النور

شكرًا بجد على كل الضحك والسعادة..

اللي هاديتوني بيهم

للذكرى العَطِنة!

(كان قلبه كله –ومايزال– مقعدًا محجوزًا لها)

أمسك بهاتفه المحمول مترددًا.. هل يطلب رقمها؟؟.. مرت أعوام.. ولم تبرح ذكراها قلبه وعقله.. حاول جاهدًا التخلص منها لكنه لم يفلح.. كانت ملامحها الرقيقة تهاجم بشراسة كل وجه يعجبه.. وصوتها الملائكي يسمو بتغريده فوق سيمفونيات الكون كافة.. كان قلبه كله –ومايزال– مقعدًا محجوزًا لها.. فكما يقوم الطلاب بحجز المقاعد لزملائهم بوضع دفاترهم.. تركت هي ذكرياتها لتحتجز قلبه كاملًا..

حسم أمره.. العمر يمر.. ويريد أن يستعيدها.. تذكر آخر لقاء لهما.. سأكون لك حتى آخر أيامي.. هي قالتها بصدق.. و دمعة ثائرة تقفز لتخترق حصار عينيها فتتبعها أخريات.. لم يعد للعناد مكان في قلبه ولا عقله.. ضغط أرقام هاتفها التي لم ينسها أبدًا.. وانتظر تغريدة تخطف قلبه..

ـ آلو.. انت يا زفت.. سيب شعر أختك.. ألو مين معايا؟

لم تكن التغريدة التي توقعها لكن عندما يخبرها من هو سيتغير كل شيء.. ولكن مهلًا.. من هم الأطفال؟.. ربما هم أبناء شقيقتها الكبرى..

ـ آلو.. أنا..

ـ إنت مين ياسيدي؟.. إخلص..

ـ أأأ.. ايه يا حبيبتي.. انتي مش فاكرة صو...

ـ حبيبتك مين يا روح أمك؟؟.. انت راجل أهبل ع الصبح...

ـ أنا..

ـ إنت تقفل السكة دلوقتي بدل.. انت ياولد.. والله هقول لأبوك أما ييجي..

يوووه.. بقولك ايه ياخويا.. ماتتصلش هنا تاني.. بدل ما هط...

أغلق الخط مقطبًا جبينه.. وقد تحولت صورة الفراشة الهائمة إلى ديناصور يزمجر سيطارده دومًا في أحلامه.. أدرك كم كان أبلهًا.. وقرر أن يبيع المقعد الذي يحتل قلبه غدًا لبائع الروبابيكيا...

توقف (عادل) عن الكتابة.. فكر قليلًا في عنوان لقصته.. ابتسم وهو يكتب عليها العنوان (للذِكرى العَطِنة).. وتمطّى مغمضًا عينيه.. وهو يتخيل مكملًا المشهد الذي يكتبه.. لو كانت زوجته بدلًا من البطلة.. وهاله سيل الشتائم المتوقع في عقله.. وفجأة تحولت خيالاته لواقع عندما ارتفع صوتها تناديه..

ـ عاااادل.. الراجل بتاع الروبابيكيا بينده تحت.. قوله يطلع عشان تديله الكرسي..

انتفض في جلسته.. ما هذا!!.. وتلفت حوله باحثًا عن الكاميرا التي زرعتها زوجته في الغرفة.. ابتسم ساخرًا.. وهو يهمس لنفسه (يا سلام على الحب.. انتي حاسة باللي بكتبه كمان)..

ـ يا عاااادل.. مش بترد ليه؟!.. أنا مشغولة في الأكل..

ـ أيوة يا حبيبتي.. بس كرسي إيه اللي هديهوله؟؟

ـ الكرسي الهزاز القديم..

ـ بتاع جِدِّي!!.. أنا بحبه أوي.. مش قلتلك هشوف حد يصلحه..

ـ الكلام ده بقاله تلات سنين يا عادل.. واحنا مش ناقصين كراكيب.. كفاية الـ..

ـ خلاص.. هتصرف ماتشغليش بالك..

ـ لا بلاش هتصرف دي.. فيها سنتين كمان..

هز رأسه يائسًا.. لم يكن المقعد الخاص بالمشهد الذي يكتبه.. وإن كان عنده أغلى من قلب بطله.. كانت فيما مضى تهتم بكل ما يحبه.. بل إنها كانت تخبره قبل زواجهما أنها تحب فيه ارتباطه بالأشياء ارتباطًا ينم عن روحه العاطفية.. لكن تلك الروح العاطفية أصبحت الآن (مغناطيس كراكيب) كما تطلق عليه.. ذهب ليحمل المقعد.. وخرج من الشقة.. لكنه لم ينادي بائع الروبابيكيا.. وضعه في حقيبة السيارة ليتخلص من إصرارها.. سيبحث عمن يصلحه.. أو على الأقل سيؤجل الصدام لعام آخر حتى تكتشف أنه قد افتتح فرعًا آخر للـ (كراكيب) في حقيبة سيارته..

زي أخويا

(اليومُ يومُك يا دمشقيّ)

نظر إلى المرآة.. ابتلع ريقه ليتغلب على توتره.. تنحنح وهو يعيد الحوار الذي رتب له للمرة الرابعة.. محاولًا ألا يبدو مترددًا.. فهي تحب الواثقين.. فكر كثيرًا قبل أن يتخذ قراره.. ربما لحوادث سابقة تركت في روحه آثارًا لن تنسى بسهولة.. لكنه حسم أمره.. هي له.. وسيختطفها من قطيع الضباع التي تحوم حولها.. سيقاتل.. وينقذها.. لم يكن ماعطله تلك الفترة مخاوفه من الضباع.. ولا منها.. كان يخوض معركة أشرس بكثير.. معركة معه هو.. فما سبق أن خاضه من تجارب أوصله لحافة شرفة بناية شاهقة.. أي خطوة غير محسوبة سيسقط منها.. لذا لابد وأن يكون حريصًا.. أعد عدته و انطلق.. سيقابلها ككل يوم في كافيتريا الجامعة.. لكن اليوم سيختلف..

هاهي شمس النهار قد أشرقت لتوها رغم انتصاف اليوم.. فهاهي أمامه تجلس مبتسمة مرحبة في انتظاره.. همس لنفسه مازحًا لعله يتغلب على توتره.. (اليومُ يومُك يا دمشقيّ).. حاول تذكر أي الأفلام سمع فيها تلك الجملة.. لكنها بادرته بالتحية ليبدأ كونشيرتو ملحمته الأخيرة..

ـ هاي.. إزيك يا عادل؟.. شربت قهوتك والا أطلبلك معايا؟..

ـ لا أنا تمام.. اطلبي انتي..

ـ إيه يا سيدي.. قلتلي عايزني بعد السكشن على طول.. حتى قبل مانتجمع كلنا بره زي كل يوم.. خير؟

ـ بقولك إيه.. هو انتي مامتك كانت تعرف ماما؟؟..

ـ لا طبعا.. ولا تعرفها حتى دلوقتي.. اشمعنى يا عادل؟

- مافيش.. هو انتي اتولدتي في الكويت صح؟؟..

ـ ايوة مانتا عارف.. هو في ايه؟.. انت بتعمل بحث والا اشتـ..

ـ ومارجعتيش غير وانتي عندك خمس سنين.. صح؟؟؟

ـ الله.. ايه الحكاية يابني؟؟..

ـ معلش بس خديني على أد عقلي..

- طيب.. أما نشوف آخرتها معاك.. أيوة يا سيدي رجعت وانا عندي خمس سنين.. وياريتني مارجعت.. كويس كدة؟؟

ـ آه حلو أوي.. بصي بقا يا ستي.. أنا بقالي كتير بفكر.. وقلت مابدهاش.. أنا.. أنا بحبك.. وقبل ماتقولي حاجة.. أنا فكرت في كل حاجة.. وانا جاهز اننا نتخطب دلوقتي والسنة الجاية أكون خلصت.. واشتغلت.. اه صحيح.. ده لو انتي موافقة يعني..

- .. ..

ـ مالِك؟

ـ لا مخضوضة بس.. بص يا عادل انت مش متخيل انت غالي عندي أد إيه..

ـ طيب؟؟

ـ انت عارف ان انت زي ا..

ضرب بقبضته على المنضدة في غضب.. وانتفض من جلسته و هو يصيح بعصبية..

ـ لأ.. ماتقوليليش زي أخوكي.. أنا مش أخوكي.. وانتي لسه قايلالي ماكنتيش هنا.. عشان ماتطلعيليش بفكرة من فيلم هندي.. والا تقوليلي بقا زي الاخوات.. ولا اخوات في الرضاعة.. ولا مش عارف ايه..

التفتت حولها بفزع والخجل يعتلي صهوة تفكيرها.. وهي تصيح فيه بصوت حاولت أن تجعله خفيضًا..

ـ عادل بليز بلـ..

ـ ولا بليز ولا بتاع.. أفهم أنا إخوات ايه يعني.. شبه بعض.. والا السيد الوالد كان متجوز أمي..

بدأ الطلاب يتجمعون.. وحاول بعض نادلي الكافيتيريا تهدئته.. إلا أنه بدا كشخص فقد آخر خلايا عقله السليمة وهو يصيح بهم محذرًا..

ـ ابعدوا عني.. ما هو انا مش أخو الناس كلها.. وحياة أمي مانا ماشي ولا ساكت إلا أما أفهمها إزاي دي؟؟.. زي أخوها إزاي؟؟.. اتفضلي اشرحيلنا.. راضعين على بعض؟؟ والا أبوكي اتجوز أمي وانا هقوله يا عمي؟.. تصدقي صحيح مانا لما كنت هطلبك منه كنت هقوله يا عمي برضه.. لا كدة تبقى صح.. ماتقولي!!

ضرب المنضدة مرة أخرى.. فيما تقدم اثنان من موظفي الأمن ليسحبانه للخارج وهو في حالة هياج شديد.. ويصيح بلا انقطاع..

ـ طب فهميهالي دي جت ازاي؟؟.. هو أنا أخو الكلية كلها يا ولاد الــ..

دفنت وجهها في كفيها لتداري خجلها الشديد وعيون الحاضرين ترمقها بفضول.. فيما اقتربت مسرعة صديقة لها.. نظرت للمتجمعين بغضب و أشارت لهم ليبتعدوا.. ربتت على كتفها فانتفضت.. طمأنتها وسألتها..

ـ في ايه بس هو ايه اللي حصل؟

ـ مش فاهمة يابنتي.. النهاردة شكله كان أخيرًا هينطق.. وأنا جايباله معايا هدية عشان من سنة بالظبط كانت أول مرة اتقابلنا..

ـ طب حلو أمال فيه ايه؟ انتي ليه قلتيله انت زي أخويا؟

ـ والله ماحصل.. أنا لسه بقوله انت عارف ان انت زي النهاردة كانت اول مرة تكلمني.. يادوب قلتله انت زي.. وانفجر فيا زي ماشفتي.. تفتكري هو عمل كدة ليه؟؟؟

مافيش فايدة

(أنت لست حرًا في عالم يدعي الحرية)

لفح الهواء وجهه.. فأغمض عينيه وأرجع رأسه للخلف ليستمتع بأشعة الشمس تهاجم بأسواطها قطرات مياه البحر التي تغرق وجهه.. لحظات وتناول منشفته ليجفف جسده بعد صعوده من البحر.. وبدأ عمله في قيادة اليخت الفاره.. كان يعشق عمله رغم بساطته كقائد ليخت سياحي.. البحر والفراغ.. الانعزال عن العالم بضجيجه.. بمشاكله.. بروتينه اليومي الذي ليس إلا عبارة عن ناس تعدو.. لتلحق بعملها.. وتعدو لترضي مديرًا أو عميلًا.. ثم تعدو لتدرك عرضًا في الأسواق.. فتسرع للمنزل لتستكمل باقي مسئولياتك العائلية الإجبارية.. لم يُطِق يومًا أن يُجبَر على شيء.. والعالم خارج تلك المياه الزرقاء ليس إلا سلسلة من (لا أريد-لكنك يجب أن تفعل-لكنني لا أريد-لكنك ستفعل).. ثم في النهاية ترضخ.. وتفعل ما يُملَى عليك.. قد يكون قرارًا من مدير.. أو يكون مسئولية مضطر لتحملها.. الخلاصة.. أنت لست حرًا في عالم يدعي الحرية..

نظر بابتسامة أمامه.. رغم مرور الزمن مازال يبهره إنعكاس أشعة الشمس علي المياه الفيروزية الرائعة.. ارتفع صوت الفتية و الفتيات بالخلف.. مطالبينه برفع صوت الموسيقى.. ليبدأ الرقص.. بينما قفز البعض بأثواب السباحة في البحر.. كان ذلك الشيء الآخر الذي مازال يبهره.. تلكم الفتيات بأثوابهن الزاهية.. رشاقتهن.. وإقبالهن على الحياة.. اقتربت إحدى الفتيات داعية إياه لمشاركتهم.. ابتسم لها بزاوية فمه.. اعتاد أيضًا على مثل هذه الدعوات.. ربما

لوسامته التي زادتها لفحة الشمس سحرًا.. ربما لغموضه وقلة حديثه.. ربما لأنهن يقضين عطلتهن فيَكُنَّ أكثر استعدادًا لخوض علاقات عابرة مجنونة.. لكنه كان قد وضع قواعدًا منذ زمن.. ساعدته أن يحتفظ بعمله وينجح فيه.. لا وقت للمرح أثناء العمل.. وإن وجد وقت للهو فلن يكون لهوًا مع عميل..

نظر للفتاة مرة أخرى.. جميلة حقًا..

غمز لها بعينه وهو يصفر مع الموسيقى.. فضحكت بلهفة.. أشار لزميله ليأخذ مكانه في قيادة القارب.. فنظرت بتشفٍ لصديقة لها كانت تراهنها أنه لن يستجيب لها.. ولكن.. خاب أملها و قهقهت صديقتها بسخرية.. عندما سحب قداحته وأشاح عنها متجهًا لمقدمة القارب.. وهو يهمس لنفسه.. جميلة حقًا.. وطيبة القلب.. لكنني لست بهذه السذاجة.. لن أبيع سلامي النفسي لأشتري به لحظات من مرح أجوف..

نظرت له بإعجاب.. جالسًا في مكانه المفضل فوق لوح الخشب الممتد من مقدمة القارب.. تاركًا ساقيه تتمايلان فى الهواء.. مسندًا رأسه على السور الحديدي للقارب.. ويداه منهمكتان في محاولات متكررة لإشعال لفافة تبغ (غير بريئة) كما يسميها زميله.. شهقت الفتاة في خوف من أن يسقط.. بينما طمأنها زميله ألا تخاف فهو معتاد على هذه الجلسة.. يفضلها حتى لا يرى أمامه سوى مياه البحر المتلألئة الممتدة حتى الأفق الأرجوانى.. اشتعلت لفافته.. ملأ صدره بدخانها الشقيّ.. ثم نفثه ببطء فى الهواء.. القارب يقفز عابرًا الأمواج..

ليقفز جسده معه وهو يقهقه في سعادة و انتشاء.. ويبتسم لصديقه الذي زاد من سرعة القارب إرضاءًا له.. بينما تبتعد الكاميرا ببطء ليظهر المشهد رائعًا للقارب وهو يشق المياه المتلألئة.. مخلفًا وراءه خطًا أبيضًا طويلًا من الأمواج.. وتعلوموسيقى صيفية لاتينية راقصة مناسبة للمشهد..

ـ (عاااادل.. عااااادل)..

أفاق عادل من تركيزه.. اشمأزت شفتاه واعترض حاجباه بأن تلاصقا بغضب..

ـ (يا عااااادل.. يووووووه)..

توقف عن الكتابة ووضع القلم جانبًا.. وهمّ بأن يرد.. لكنها لم تمنحه الفرصة وعاجلته بـ..

ـ (ياللا.. العشا جااهز)..

ابتسم بزاوية فمه.. وأشار برأسه بالإيجاب.. بينما ارتفع صوت زوجته حانقًا..

ـ (انت مابتردش ليه؟؟.. هات الولاد معاااك.. طول النهار بيلعبوا كدة)

أزاح المقعد لينهض.. فجاءته الصرخة التالية لتجعله يحقد على بطل قصته رائق البال.. فهو مازال ينعم بحريته وإن كان أسيرًا للسطور التي كتبها (عادل)..

ـ (ابقى جهز فلوس الدرس.. وادفع فاتورة التليفون وانت نازل بكرة.. وماتنساش الـ..)..

فقدت أذناه حاسة السمع مؤقتًا لتغرد الأغنية الراقصة في عقله مستعيدًا المشهد الأخير للحظات.. قبل أن يغلق ضوء الغرفة متجهًا لممارسة مهامه اليومية وهو يغمغم بابتسامة ساخرة.. "مافيش فايدة"..

أكلة هنية

(لم تكن زاهية مبهرجة الجمال كأفلام هوليود المتقنة الصنع.. ولا تحمل جمالًا هادئًا كلاسيكيا كأفلام الأبيض والأسود.. بل كانت أقرب إلى فيلم متمرد من أفلام "تارانتينو")

-الله.. الله.. الله

قالها متلذذًا وهو ينهي طعامه.. وأغمض عينيه وهو يبتسم بسعادة مبديًا استمتاعًا حقيقيًا بالطعام.. ثم نظر لها بعشق.. وقال..

-عارفة يا حبيبتي.. احنا مش عدى على جوازنا شهر تقريبًا.. عايز أقولك إنك كل يوم بتفاجئيني..

ضحكت ضحكتها المميزة.. وسألته بدلال..

-اشمعنى يعني؟؟.. مش للدرجة دي..

-لا لا لا.. وأكتر.. بقولك إيه.. انتي مختلفة.. وأنا اتعلمت منك حاجات كتير..

-مني أنا.. هههههه.. اتعلمـ..

-شفتي.. بذمتك الضحكة دي عادية.. المهم.. أكتر حاجة اتعلمتها فعلًا.. إني ماتخدعنيش المظاهر.. ولا أول انطباع.. ولا كلام الناس

-إزاي يا سيدي؟؟.. بضحك عليك أنا بقا والا قصدك إيه؟؟..

-فاكرة أول يوم شفتك فيه.. يوم ماكنت جاي أفتش على الفرع بتاعكو.. وكنت جاي وسامع ان كل الناس بيحبوا ييجوا الفرع بتاعكو.. عشان الإدارة مريحة.. والدنيا مش ماشية بالنظام أوي بتاع الشركة..

-يا سلام!!.. احنا بنحقق التارجت بتاعنا من يوم ما مسكت الفرع.. ولغايـ...

-عارف عارف.. بس الانطباع اللي كان عندنا في الإدارة انكو ممكن تعملوا شغل احسن لو نظمتوا شغلكو وكدة يعني.. بس بصراحة دي كانت اول خبطة قوية وأول درس ليا..

-ازاي احكيلي..

دخل إلى الشركة في حلة أنيقة مع ربطة عنق تناسبها.. ونظر بتمعن في أرجاء المكان.. وهو يمني نفسه بوجبة دسمة من الأخطاء يكتبها في تقريره بعد ماسمعه عن الفرع.. تعجب من الموسيقى المنتشرة في أرجاء المكان.. لم تكن هذه هي السمة المميزة لفروعهم.. وحتى إن تجرأ بعض مديري الأفرع.. لم يكن ليتعدى سقف جرأتهم موسيقى كلاسيكية مثلا.. أما هذا النوع من الموسيقى.. غريب.. اتجه لمكتب مديرة الفرع وقدم نفسه لمساعدتها.. فارتبكت.. خاصة وأن المديرة لم تأتِ حتى الآن.. نظر في ساعته كأنه يسألها ولماذا تأخرت ؟؟.. فارتبكت أكثر و دعته للجلوس حتى تذهب لتطلب له قهوة.. جلس ينظر في أرجاء المكان.. والتفت من الباب المفتوح لمكتب المديرة.. كان بسيطًا ومختلفًا.. لم يكن فخمًا.. لكن للغرابة.. كان مريحًا.. قطب حاجبيه متعجبًا عندما أحس بساقيه تهتزان تناغمًا مع الموسيقى.. ابتسم رغمًا عنه.. كانت الموسيقى مبهجة فعلًا.. رغم غرابتها في مكان مثل هذا..

دخلت فتاة تحمل بعض الملفات.. وعندما شاهدته نظرت له بتعجب.. حاول أن يتلافى النظر إليها.. لكنه لم يستطع.. كانت جميلة.. جمال من نوع خاص.. لم تكن زاهية مبهرجة الجمال كأفلام هوليود المتقنة الصنع.. ولا تحمل جمالًا هادئًا كلاسيكيا كأفلام الأبيض والأسود.. بل كانت أقرب إلى فيلم متمرد من أفلام (تارانتينو).. فيلم تُعجَب به جدًا.. لكنك لا تستطيع وصفه أو أن تعدد مميزاته.. كانت تذكره بالأفلام المستقلة.. المتفردة.. قاطع أفكاره سؤال منها.. كانت تعيده للمرة الثانية.. أو الثالثة.. تبًا لشروده..

-حضرتك مستني حد؟؟

-آه أنا (.. . .) وكنت جاي أقابل مديرة الفرع..

-تحت أمرك.. أي خدمة؟.. أنا (.. . ..) مديرة الفرع..

كاد أن يصيح مستنكرًا (إنتي!!).. نظر لها مرة أخرى.. ملابسها غير الرسمية.. الحلي الكثيرة التي تزين معصمها.. كل هذا مع الجو الطفولي الشقي الذي يفوح منها.. هاجموا بكل ضراوة الصورة الذهنية التي تخيلها لمديرة الفرع.. ومزقوها.. ليقاطعه مرة أخرى صوتها المميز قائلًا..

-اتفضل في المكتب..

جمع شتات نفسه.. وحدث نفسه بلا صوت.. ها قد وجدت ضالتك.. هذه الفتاة ستكون صيدًا سهلًا.. وهنأ نفسه مقدمًا بترقية على كم الأخطاء التي سيحملها تقريره..

ـ بس يا ستي.. وكتبت التقرير..

ـ ماحكيتليش انت عليه ده..

ـ ماهو ماكانش فيه حاجة.. بدل ما أكتب تقرير كام صفحة.. لأول مرة أكتب سطرين.. مالقيتش عندكو اي حاجة.. انتي أبهرتيني بصراحة يومها..

ـ آه طبعا مانا مش أي حد..

ـ انتي قمر طبعا.. بس مش كدة وبس.. أنا في الشغل ماعرفش ياما ارحميني.. بس انتي طلعتي أشد مني.. انا اول ما شفت الفرع المتدلع ده.. وشفتك انتي بلبسك وطريقتك.. قلت انا هتسلى عليكي.. بس انتي فعلا.. زي مابقولك.. الواحد لازم يفكر كتير قبل ما يحكم على الانطباع الأولاني

-عيب يا جدع.. احنا جامدين أوي

-آه بصراحة.. والنهاردة كمان.. ايه ده.. أنا ماتخيلتش إنك بتطبخي كدة.. والمكرونة اللي بحبها.. أحلا صنية دي والا ايه..

-آها.. الحمد لله انها عجبتك..

تعجب من ردها.. فقد بدا صوتها مترددًا.. وهي سمة لم يكن يعرفها عنها أبدًا ولم يتوقعها منها.. كان دوما يصفها بأنها (واثق الخطوة يمشي ملكا).. ماهذا التردد!!..

-مالك يا حبيبتي في ايه؟؟

-مالي بس.. مانا عادي آهو..

ألقت مزيدًا من البنزين على جذوة شكه لتبدأ نيرانها في الاشتعال.. هناك خطب ما.. كانت عيناها تنظران نحو (صينية المكرونة) مرارًا ثم تنظر له فتبتسم.. وتتفادى النظر له مباشرة.. حاول طمأنة نفسه بأنها ربما كانت متوترة لإنجازها غير المتوقع.. لكنها كانت محاولة فاشلة.. ابتسم بداخله.. "متوترة!!".. ليست هي.. واحدة من مميزاتها أنها تحرص على ألا تهتم بصغائر الأمور.. لتحتفظ بسلامها النفسي.. (انتي دماغ) كما كان يصفها دائمًا..

نفض أفكاره.. شكرها وغادر المنضدة.. وقبل أن يغادر الغرفة.. التفت إليها ليجدها تسحب ورقة من تحت (صينية المكرونة).. رأته فارتبكت.. قطب جبينه متعجبًا.. فارتباكها لم يعتده..

- في إيه؟؟ انتي مالك بس؟.. وايه الورقة دي؟؟..

- مافيش.. خلاص انت مش كنت رايح تغسل ايدك.. أنا هلم السفرة وأعمل لك شاي.. عايز نعنـ..

- سيبك من الشاي بس وفهميني.. مالك بجد.. انتي قلقتيني كدة..

- .. ..

-بصي.. لا طبعي ولا طبعك هينفع معاه إني أجبرك تقولي حاجة.. أو إني مثلًا أقولك لو سمحتي وريني الورقة دي وكدة.. بس أنا بجد قلقـ..

توقف عن الحديث عندما مدت يدها له بالورقة وأطرقت برأسها في خجل.. نظر لها بتعاطف متعجبًا.. تناول الورقة ليقرأها.. ليجد مكتوبًا فيها..

لم يكمل القراءة.. أدرك ماقام به.. شعر بضيق من نفسه لما سببه لها من إحراج.. يالغبائي.. لقد اشترت طعامًا جاهزًا لتسعدني.. وضع الورقة في كفها مرة أخرى.. وأمسك بذقنها ليرفع رأسها.. لكنها أبت.. فربت على كتفها.. وخاطبها معتذرًا..

- معلش أنا آسف.. ماكانش قصدي.. بجد أنا مش عارف أشكرك إزاي إنك فكرتي تبسطيني وتعمليلي الأكلة اللي بحبها..

غمغمت بصوت خفيض..

- مانا ماعملتهاش..

نظر لها بحنان ورد عليها مازحًا ليلطف الأجواء..

-بالنسبة لي كأنك عملتيها.. هو ايه المهم؟؟.. مش المهم اني أكلت وانبسطت.. وكنت معاكي خلاص.. وكفاية إنك فكرتي فيا كدة

حاول رفع رأسها مرة أخرى فاستجابت هذه المرة.. فنظر لها بحب وقال لها..

-بصي.. ماتشغليش نفسك بموضوع الأكل ده خالص.. اتعلمي براحتك.. ولما تحبي أو يجيلك مزاج.. ابقي أكلينا حاجة حلوة من ايدك.. غير كدة.. ربنا يخليلنا كوكي.. اضحكي بقا..

ابتسمت له بامتنان.. فاحتضنها وهو يخبرها كم هو سعيد بأنها معه.. ويعدد لها اسباب سعادته.. بينما كانت نظرة ارتياح (لم يراها) تعلو وجهها.. وهي تهنئ

نفسها على فوزها في الرهان.. فقد راهنت أنه كباقي الرجال لن يهتم بالتفاصيل الصغيرة ولن ينظر في تفاصيل الفاتورة.. فلو نظر لما وجد أي من الأصناف التي تناولاها..

لم تكن لتقضي باقي حياتها بين أواني المطبخ.. لم تكن هذه هي الحياة التي تناسبها.. ورغم كفاءتها في الطبخ.. إلا أنها لم تكن تنوي أن يكون هذا روتينًا يوميًا.. فقط وقتما تريد هي.. ستقوم بعمل ما لذ و طاب.. لذلك رتبت هذه الخدعة البسيطة.. حتى تضع قواعدها من بداية زواجهما.. استغلت يومًا كان لابد له لقطع أجازته للذهاب في سفر قصير لمدينة قريبة.. أعدت له طعامه المفضل.. ووضعت تلك الفاتورة في موضعها.. وقامت بتمثيلية بسيطة.. لم يكن ليشك فيها.. بل سيشعر بأنه قد أحرجها.. هي الملاك البريء كعادتها.. وستظل هكذا في عينيه.. فقد كان محقًا فيما تعلمه منها.. يجب ألا تخدعه المظاهر.. وابتسمت..

توقف (عادل) عن الكتابة.. وصفق بيديه إعجابًا بخدعتها الذكية.. وهو يفكر بابتسامة هادئة.. كم خدعته هو شخصيًا المظاهر والانطباعات الأولية كثيرًا..

مِنشَن Mention

(عاملالك منشن؟؟.. وهي بنتي قَصَّرِت معاك في حاجة؟.. دي حبيبتي بتعمل أحلا منشن تاكل صوابعك وراه بشهادة كل الناس)

دق جرس هاتفه للمرة الثانية.. مازال يعمل على إنهاء التقرير المطلوب منه.. نظر ليجد الاتصال أيضًا من والد زوجته.. لابد وأن الأمر هام.. زفر زفرة طويلة.. ليس وقتًا مناسبًا لكن ماباليد حيلة..

-آلو.. أهلًا إزي حضرتك..

-أهلًا يا خالد.. بقولك إيه يابني.. أما تخلص الشغل عدي علينا.. نتغدى سوا ونقعد مع بعض شوية..

-شكرًا جزيلًا بس لو أمكن نخليها مرة تانية.. أنا عندي شغل كتير وغالبًا هتأخر.. ومش هلحق أعدي أجيب ليـ..

-لأ مش محتاج تعدي.. هي جت عندنا هي و الولاد..

-غريبة.. ما قالتليش يعني.. هي طبعًا تيجي براحتها.. بس ماقالتليش على غدا وكدة..

-خالد.. خلص وتعال على طول.. هستناك.. عاوزين نتكلم شوية في موضوع مهم.. ياللا هسيبك عشان تلحق..

أغلق الخط وقد صارالتعجب والتساؤل ظلين له.. حاول الاتصال بزوجته (لينا) لكن هاتفها كان مغلقًا.. دقات على زجاج المكتب أخرجته من دوامة التساؤلات.. نظر ليجد مديرته تبتسم ابتسامة لائمة وتشير إلى ساعتها.. عليه أن يسرع.. هز رأسه بابتسامة وعاد ليكمل عمله وقد صار عقله حقلًا لتجارب تخليق الأفكار السوداوية..

دق جرس الباب ففتح له ابنه الصغير.. فقبله.. وانطلق يجري مسرعًا فيما صافحه والد زوجته مرحبًا ودعاه للتوجه لمائدة الطعام مباشرة.. جلس والأفكار تتراقص حول نار قلقه كقبيلة بدائية تستعد لالتهام فريسة جديدة.. جلست حماته وبدأت في تقديم الطعام له.. فنظر بتساؤل قائلًا..

-تسلم ايدك.. أمال فين (لينا)؟

-لينا سبقتنا.. ومريحة شوية..

نظرت ابنته باستنكار لجدتها وقالت..

-ماما صاحية يا نانّا.. هي ماكلتش عشان زعلانة من بابا..

لفحتها نظرة نارية من جدتها.. فيما ابتلع هو تساؤلاته مع طعامه.. وأخذت رقصة القبيلة البدائية تزداد سخونة وتعالى إيقاعها حتى كاد يعصف بعقله.. أنهى طعامه مسرعًا.. لم يكن ذا مزاج رائق للأكل.. لكنه لا يريد أن يغوص في مستنقع غضب حماته.. فيكفيه ماهو فيه من مصيبة لا يعلم لها سببًا..

جلس في غرفة الاستقبال صامتًا ينتظر إشارة البداية ليعلم ماذا يحدث.. بدأ والد زوجته بالكلام..

-بص ياخالد.. انت عارف يابني.. مابين الزوجين دايما غير المعروف.. وكل خير.. وانت يا..

قاطعته زوجته بقولها..

-ومايرضيش ربنا اللي انت بتعمله في بنتنا ده.. انت عارف انت قعدت أد إيه تجري وراها؟؟؟..

نظر لها زوجها مستنكرًا.. بينما أجابها خالد..

-يا طنط أنا مش فاهم أي حاجة.. ومش عارف في إيه.. ممكن طيب تشرحولي؟؟.. هي فين (لينا)؟؟

-مالكش دعوة بيها دلوقتي.. بنتي ياعيني من ساعة ما جت وهي بتعيط..

تنهد زوجها وخاطبها ملطفًا الأجواء..

-مش هتعمليلنا كوبايتين شاي نهضم أكلك الحلو ده.. ونكمل كلامنا..

نظرت له نظرة غير ذات معنى.. وقامت غير راضية لتعد الشاي.. نظر لها زوجها حتى اطمأن لذهابها.. ومال على خالد هامسًا..

-خالد.. بقولك ايه.. عاوزك تهدا كدة.. وماتتنرفزش..

-ايوة يا عمي.. بس افهم طيب

-بص يابني.. وحياة غلاوتك عندي.. انا شخصيًا مش فاهم حاجة.. على فكرة ولا حماتك برضه.. بس هي بتلعب دورها صح.. بص انا هطلب (لينا) تيجي تتكلم معاك.. بس زي مابقولك اهدى.. اتفقنا؟؟

-تؤمرني حضرتك..

توجه الرجل لينادي ابنته.. فيما حضرت أمها تحمل الشاي.. وضعته وهي تنظر له نظرات اخترقت كل دروعه.. فكر في أن كل هذا الغضب وهي لا تفهم

حقيقة الخلاف.. مابالها لو كان موضوعًا يستحق.. ولكن ماذا فعلت يا خالد؟؟

جاءت زوجته مع أبيها.. وبعد مناقشات عديدة و إلحاح عليها حتى تتكلم.. نظرت له موجهة قاذفات لهبها إليه وهي تقول..

-انت يعني مش عارف.. مش واخد بالك من اللي بيحصل.. والا طبعًا حضرتك مبسوط وفرحان!!

-مبسوط بإيه بس؟؟

-بلمتهم حواليك يا سي (خالد) .. وهم واقفين طابور مستنيين دورهم..

-لمة مين وطابور ايه بس يا (لينا)؟!.. ماتدخلي في الموضوع خلينا نخلص الموقف البايخ ده..

رفعت أمها رأسها إليه بحركة تليق بمقاتل كونغ فو محترف.. وبادرته بضربات متتالية من لسان عشق الرياضات القتالية..

-هو ايه اللي بايخ ياسي خالد؟!.. انت خلاص مش طايق لنا قعدة.. والا خلاص ماانت في قعدات تانية هي اللي بتبسطك..

نظر لوالد زوجته مستنجدًا فأشاح ذاك بوجهه كأنه لم يراه.. فنظر لـ(لينا) وقد رفع راياته البيضاء..

-لينا.. فهميني الله يخليكي.. أنا هسكت خالص بس فهميني في ايه؟

-مش ملاحظ سعادتك اللي بتعمله سوسن؟؟

-سوسن مين؟؟

-سوسن روحي أنا.. مش فاكر؟؟

-آآآآآه.. يا (لينا) احنامش قفلنا الموضوع ده من زمان.. وقلتلك هي من أيام الجامعة متعودة أما تكلم حد تقوله روحي ..

-وعملت نفسي هبلة وصدقتك.. بس بقالها كام يوم أزرقها بقا أحمر ياخويا..

-مش فاهمك.. أزرق ايه وأحمر ايه.. انتي شفتيها فين؟؟ أنا أصلا ما شفتهاش من ايام الكلية..

-على التايملاين بتاعك.. على صفحتك يا روحها على الفيسبوك..

-أيوة برضه مش فاهم قصدك؟؟

-بقالها كام يوم كدة كل حاجة تكتبها بقت بتحطلك قلوب حمرا.. بدل ماكانت بتعمل لك لايك أزرق..

شهقت حماته وهي تضرب صدرها بيدها.. وتقول..

-قلوب حمرا يا خالد.. هي حصلت!!!

نظر لها زوجها يائسًا.. وقال..

-ماتستهدي بالله وتسيبيهم يحلوا مشكلتهم مع بعض..

-مش شايف بيقولوا ايه.. انت يرضيك طيب..

نظرت لها ابنتها شاكرة.. وقالت..

-معلش يا ماما.. استني أما نشوف أستاذ خالد هيقول إيه..

-والله يا (لينا).. مش عارف أقولك ايه.. بس انا مش متخيل اننا قاعدين نتكلم عشان قلوب حمرا على الفيسبوك..

-مانا ماعرفش في ايه بره الفيسبوك.. اذا كان اللي كل الناس شايفاه بتعمل فيه كدة.. أمال البرايفت مابينكو في ايه..

ضربت الأم كفًا على كف.. وهي تستغفر ربها.. وقامت لتعيد صينية الشاي.. وهي تغمغم.. (هي حصلت برايفت كمان)..

-لينا.. مافيش برايفت مابيني وبينها..

-وانا مفروض أشتري منك كدة.. اشتريت يابابا؟؟ ..

ونظرت لأبيها ليدعمها.. فهز رأسه هزة غير ذات معنى.. وهو يخشى أن يخرج مافي صدره فتنقلب عليه الآية عندما تعود زوجته.. لكن خالد بادرها بقوله..

-مافيش حاجة والله.. مش أكتر من رسالة في العيد مثلا تهنيني وكدة.. او في عيد ميلادي..

كانت الأم قد عادت.. لتدلي بدلوها في الحوار مباشرة..

-وكمان عملتلك عيد ميلاد.. سيدي يا سيدي..

-يا حماتي والله مافي عيد ميلاد ولا حاجة.. لينا انتي فاهمة اللي بقولهولك.. مالوش لازمة كل ده..

-طيب يا سي خالد.. ونشوى؟؟

-مالها نشوى دي كمان؟؟.. دي بنت خالتي..

-بنت خالتك اللي كانت بترسم عليك زمان.. والا نسيت؟؟

-يا بتي ده حاجة بقالها ولا عشر سنين.. كنا عيال..

-والأسبوع اللي فات لما قالتلك.. (ياقلبي) ؟

-أنا؟؟؟!!!

-أيوة.. تحب أوريك السكرين شوت؟؟.. كله موجود..

وأخرجت هاتفها من جيبها.. وهي تظهر الصورة لأمها التي زمت شفتيها وهي تنظر له باستياء.. ثم لوالدها.. فقال لها..

-بس يا بنتي دي صورة بنوتة صغيرة و ..

قاطعته زوجته بنظرة من نوعية (فلتقل خيرًا أو لتصمت)..

-مش كاتباله يا قلبي!!!

-يا حماتي.. دي كاتبة تعليق على صورة البنوتة الحلوة .. يا قلبي دي على الصورة مش ليا.. جرى إيه يا لينا؟؟ هو انتي مقتنعة باللي بتقوليه ده؟؟

-طبعا.. اللي بتقوله ده تضحك بيه على حد غيري.. وبعدين مانا مش هستنى لما ألاقيك في حضنها..

ضرب خالد رأسه بكفه.. وهو يبتسم يائسًا.. فعاجلته لينا بقولها..

-اضحك اضحك.. استنى بقى التقيلة.. مين يا فندم وردة الشاردة اللي عاملالك منشن؟؟

هنا فقدت الأم ثباتها وهي تعلو بصوتها..

-ياهوي.. عاملالك منشن؟؟.. وهي بِنتي قَصَّرِت معاك في حاجة؟.. دي حبيبتي بتعمل أحلا منشن تاكل صوابعك وراه بشهادة كل الناس..

فاض بزوجها الكيل واستجمع ماتبقى من ظلال شجاعته.. وصاح فيها..

-يا ولية اتهدّي بقا.. انتي ولا فاهمة حاجة وعمالة تولعيها.. سيبيهم مع بعض.. وياللا بينا..

نظرت له وهمت بالاعتراض.. لكن بدا عليه أن هذه واحدة من المرات القلائل التي يجب أن تذعن لكلامه فيها.. فقامت ممتعضة.. بينما خاطب خالد زوجته بنفاد صبر..

-يا لينا.. يا حبيبتي.. ده**fake account** .. واضح من اسمه.. ومش من ال **friend list** بتاعتي أصلا.. أنا مالي..

-ماتغيرش الموضوع.. انت اتغيرت يا خالد.. ويظهر ان ذنبي اني مشغولة مع الولاد.. وبدل ماتراعي انت تعبي.. ابتديت تحاول تسلي وقتك بره البيت.. وردة الشاردة.. وماجدة الجامدة.. والله أعلم هيطلعلنا ايه تاني..

-لا حول ولا قوة إلا بالله..

وهكذا استمر النقاش غير المعقول طوال الليل.. وانتهى بحمد الله على خير بعد أن مر الزوجان على أحد محلات الذهب القريبة.. وانخفض وزن حافظة نقود

(خالد) إلى النصف.. وأقسم ليلتها أنه سيغلق حسابه على الفيسبوك ليكمل حياته بسلام..

-صباح الخير يا خالد.. شكلك مش نايم كويس..

-آه معلش مشغول شوية يافندم كدة..

-معلش الله يعينك.. أنا عارفة إنه تقرير صعب..

-اه بس الحمد لله أنا بخلص فيه دلوقتي

-طيب أنا مضطرة أمشي دلوقتي.. بس الايميل بتاعي فيه مشكلة وال **IT** بيحاولوا فيه.. ممكن أماتخلص تبعتلي التقرير على ال**whatsApp** ؟؟

-لا لا لا.. **WhatsApp** لا خالص..

-فيه ايه يا خالد؟.. انت عا..

-عارف التقرير مهم.. بصي حضرتك.. أنا هخلصه وهجيبهولك لحد البيت.. انما **WhatsApp** لا .. أنا كدة مش هيبقى معايا اللي يكمل الشهر..

نظرت له مديرته بتعجب.. وهزت رأسها وانصرفت.. فيما تنهد هو براحة.. فقد كان قاب قوسين أو أدنى من خسارة ماتبقى له من نقود.. لعن ال **social media**.. وانكفأ على مكتبه ينهي التقرير..

موقعة الحسناوات

(كانت ضرباتها عنيفة.. وكلها (تحت الحزام).. حتى أنه لم يتمالك نفسه أن ينظر في المرآة خلسة ليطمئن على حجم بطنه.. أتبعها بنظرة حسرة على البقعة اللامعة التي خلت من الشعر في رأسه)

-أيوة يا حبيبتي.. جهزتي الشنط؟؟.. طيب تمام.. أنا هجهز شنطتي لما آجي.. طيب طيب.. خلاص.. انتي هتجهزيها.. حلو جدا.. خلاص أنا بقفل حاجة في الشغل و ماشي.. سلام

أغلق الاتصال.. وابتسم بسعادة.. سينال أخيرًا أجازة مستحقة بعد عام طويل صعب.. كان يحلم بزيارة هذا المنتجع المنعزل.. لينفصل فيه عن العالم كله.. يستمتع فقط بالبحر.. حمامات السباحة.. السهرات الراقصة مع الـ **DJ** .. و مراقبة الحسناوات عندما تكون زوجته منشغلة عنه مع الأولاد.. أو في الصباح الباكر قبل أن تستيقظ هي و الأولاد.. وهو كما يعلم أن هؤلاء السائحات يفضلن ارتياد الشاطئ مبكرًا.. فلتكن هذه ساعة حظه إذن..

أعد عدته وابتاع (مايوه) رياضي كلفه رقمًا كبيرًا.. ماذا؟.. لا بالطبع لم يخبر زوجته بسعره الحقيقي.. أخبرها أنه قد ابتاعه من أحد محلات الملابس المقلدة.. قد تطيح برأسه بدم بارد إذا عرفت سعره.. وقد تتسلى بعمل العديد من الوشوم على جسده باستعمال مغرفة المطبخ الساخنة إذا عرفت غرضه من شرائه.. ألا يستحق قليلًا من البهارات تضيف طعمًا لحياته الرتيبة..

تذكر أيام شبابه ومغامراته الطائشة في شواطئ بيانكي.. تلك المغامرات التي باتت ضربًا من الخيال مع بطن ممتلئ يماثل بطن شقيقته الحامل في شهرها الخامس.. لكنه انتظم في تدريبات شاقة في نادٍ رياضي قريب من منزله.. منذ أربعة أشهر.. ويستطيع بلا فخر.. لا بل بكل فخر أن يعلن أنه استطاع أخيرًا

أن يصل إلى ما يمكن أن نتغاضى عن بعض التفاصيل القليلة فيه –ربما كانت كثيرة للدقة– و نطلق عليه (فورمة الساحل)..

كذلك ابتاع عبر الانترنت نوعًا خاصًا من الزيوت المضادة للشمس.. والتي تكسب بشرته لونًا برونزيًا خاصًا.. سوف تكون أجازة لا تنسى.. سيستعيد فيها كل ذكرياته و مغامراته.. لكن فقط سيكون عليه بذل بعض المجهود في الحرص على أن يسهر مع أولاده وزوجته حتى وقت متأخر.. ليتأكد من نومهم للظهر كعادتهم.. وإمعانًا في الحرص من جانبه.. قرر أن يأخذ معه أحد أدوية البرد المسببة للنعاس في حال اضطر لاستعمالها.. فالمنتجع رغم كل مميزاته إلا أنه لا يوجد أي خدمات أو منافذ بيع لأي شيء فيه.. لم يمر على إنشائه سوى عام واحد.. وكل الطلبات يتم تسجيلها عندالاستقبال ليحضرها مندوب من أقرب مدينة في اليوم التالي..

طلب من المنتجع أيضًا ارسال الإفطار يوميًا للغرفة وقت الظهيرة.. حتى يتجنب حرص زوجته على الاستيقاظ مبكرًا ليتناول الأولاد إفطارهم.. أغمض عينيه وتنهد متخيلًا نفسه وهو يتهادى على الشاطئ بصحبة إحدى الشقراوات ممن لم يستطعن مقاومة جاذبيته.. غرق في ذكريات مغامراته السابقة حتى كاد يقسم أنه يشم عطرًا نسائيًا قويًا ممتزجًا برائحة المشروبات التي كان يسكبها على جسده.. واللتان كانتا تغطيان على رائحة اليود القوي على شاطئ

البحر.. يااااااه.. تلكم الأيام ستعود.. حتى ولو في ساعتين يختطفهما كل صباح.. عاد لينهي عمله سريعًا.. فالأيام الحلوة قادمة بقوة..

-معلش يا حبيبتي.. احنا اربع أفراد.. هنقضي خمس ليالي.. قولي اسبوع.. ناخد ٨ شنط ليه؟؟

-يا خالد حبيبي.. أنا عارفة انك مابتحبش الشنط الكتير بس اعمل ايه طيب..

-تعملي ايه؟.. تقللي الحاجات.. هو احنا مهاجرين يا لينا؟؟

-لا مش مهاجرين يا خالد.. بص أنا هقولك آهو: تلات شنط لهدوم الولاد.. انت عارف ان هم عشان صغيرين فبيوقعوا على نفسهم وبهدلة.. وأنا مش رايحة أغسل هدوم هناك يعني..

-ماشي.. وبعدين؟..

-وشنطة للفوط والبشاكير.. وهاخد كمان ملايات وأكياس مخدات..

-يامثبت العقل والدين.. يا ستي كل مرة نسافر أقولك الحاجات دي هناك.. وبتتغير كل يوم.. مش معقول والله يـ..

-وأنا كل مرة بقولك أنا مابطمنش غير لحاجتي وما أضمنش هم بينضفوها ازاي.. وبعدين البنت عندها حساسية وممكن تـــ

-طيب يا لينا خلاص.. كدة أربع شنط.. والباقي؟

-شنطة للجزم والشنط والشباشب.. وشنطة أكل..

-يا سلطة الزبادي اللي في دماغك.. يا بنت الحلال.. يا فراولة الحتة.. يا ست الكل..

-ماتقوليش ست الكل.. بتكبرني دي!!!.. قلتلك مابحبهاش

-معلش يا فورتيكة الـ IQ ساميني.. هي دي اللي زعَلِتك؟؟.. سلطة الزبادي عادي؟؟

-آه بحبها.. بس مش بتوم زيادة.. عشان القولون..

-ياختاااي.. عارفة.. أنا حاسس إن ربنا بيطلع فيا كل اللي عملته في بنات الناس زمان.. بلذاذتك وخفة دمك..

-مش هتغيظني برضه.. هتقولي بنات الناس وكدة.. أنا واثقة في نفسي وواثقة في كرشك.. اللي لسه باين على فكرة.. لو فاكر انك ضيعته بالرجيم القاسي والتمارين.. كنت وفرت فلوسهم وجبت بيهم كريم شعر يمكن يملالك الدايرة اللي منورة في دماغك دي.. بالدايرة دي بقيت ملاك ياخواتي!!

كانت ضرباتها عنيفة.. وكلها (تحت الحزام).. حتى أنه لم يتمالك نفسه أن ينظر في المرآة خلسة ليطمئن على حجم بطنه.. أتبعها بنظرة حسرة على البقعة اللامعة التي خلت من الشعر في رأسه من الخلف.. لكنه تغاضى واستكمل حديثه معها..

-خلاص يا ست الحسن والجمال.. خلينا نكمل.. سيبك من شنطة الجزم والشنط.. هتحسبن فيكي بعدين.. شنطة أكل ليه.. هو احنا رايحين فين؟.. والله الحجز **All inclusive** ..

-انت مش قلتلي المنتجع ده مافيهوش اي مكان نشتري اي حاجة؟..

-ماحنا مش هنحتاج يالينا.. هنسيب أكل الأوتيل وناكل سندوتشات جبنة بالخيار ليه يا ماما؟؟

-ولادك بيحبوها..

-استغفر الله العظيم.. طيب ياحبيبتي كدة خلاص.. ستة وشنطة ليكي و شنطة ليا ربنا يستر بس في الطيران..

-ان شاء الله تعدي.. بس في حاجة..

-إيه يا لينا تاني؟

-هم الشنطتين دول بتوعي.. بس بص.. أنا خدتلك حاجاتك معايا في واحدة منهم.. و والله عملتلك جنب لوحدك خالص عشان ماتحسش اني لخبطتلك حاجتك يعني..

-عملتيلي جنب لوحدي في ٨ شنط!!.. والله مش عارف اشكرك ازاي.. بصي انا هنام عشان ما اعكننش عليا و عليكي الاجازة.. تصبحي على خير..

-وانت من أهل الخير ياقلبي

أعد منبه الاستيقاظ ليوقظه في السادسة صباحًا.. مستغلًا غياب زوجته لتغطي أطفالها.. وأغمض عينيه حالمًا بصباح ممتع.. لم يكن اليوم لطيفًا كبداية.. فقد اضطر لدفع مبلغًا لا بأس به في المطار كوزن زائد.. بحث عن زوجته وقتها لينظر إليها حتى نظرة لوم.. لكنها تفادت النظر إليه.. وتمادت غدة الأمومة في عملها لتنشغل يومها كله في العناية بالأطفال متفادية صدامًا معه بعد (موقعة الشنط) والتي خرج منها خاسرًا نقوده وسلامه النفسي.. لكنه قاوم الأحاسيس السلبية.. سينتصر غدًا في (موقعة الحسناوات) سيتركها نائمة وينعم بصباح بهيج.. فليكن هذا انتقامه اللذيذ..

حاول للمرة الثالثة البحث عن هذا الركن الخاص به في حقيبتيها.. فلم يجد سوى بعض من ملابسه في جيب الشنطة الداخلي.. اللعنة.. لايريد أن يوقظها.. لكنه يبدو أنه سيضطر لهذا.. لابد من التضحية.. فـ(موقعة الحسناوات) تنتظرك واليوم يومك يا خالد..

-لينا.. لينا.. معلش ياحبيبتي..

- .. ..

-لينا.. اصحي بس هسألك على حاجة..

-أيوة يا خالد.. خير في ايه؟..

-لينا انا مش لاقي هدومي خالص.. انتي حاطاهم في اي جنب؟؟..

-يا حبيبي عندك في الشنطة البينك.. انت عارف انا بحبها عشان انت اللي جايبهالي..

ضغط على أسنانه محاولًا التماسك.. فلو كانت تعلم ذكريات هذا اللون لديه.. لم تكن لتفرح بالحقيبة هكذا.. وليس هذا وقت الجدال..

-بصي يا لينا.. خلاص لما تصحي تطلعيهملي.. بس أنا كنت عاوز المايوه بتاعي..

-المايوه!! (ورفعت رأسها وفتحت عينيها مقطبة بتعجب).. وانت عايز المايوه ليه دلوقتي؟؟

-لا أبدا يا حبيبتي.. أنا لقيت نفسي قلقان من بدري.. قلت أحجز شمسية ع البحر على طول عشان الولاد..

-طيب يا حبيبي كتر خيرك (وعادت لتغمض عينيها)..

-طيب فين المايوه؟؟

-ولو قمت وجيبتهولك.. دور كويس يا خالد.. بلاش دلع..

-والله دورت..

-طيب بص يا حبيبي.. أنا غسلتهولك.. لو مش لاقيه أكيد يبقى اتنسى وانا بلم الغسيل امبارح..

-نسيتيه؟؟.. غسلتيه؟؟ غسلتيه ليه؟؟هو انا لبسته أصلا؟؟

-حبيبي انت مش قلتلي جايبه من محل من بتوع التقليد.. الحاجات دي ماتضمنش نضافتها.. كان لازم أغسله قبل ماتلبسه..

-ألبسه!!.. أنا لبسته فعلا كدة.. طب وازازة الزيت اللي جبتها من على النت؟

-لا بص بقا دي ماشفتهاش ولا عارفاها.. بص عندك كريم نيفيا.. ابقى (ليِّس) بيه وشك بس ادهنه كويس عشان ماتبقاش البقع البيضا باينه على وشك

-كريم ايه بس يا شيخة.. يا لينا مانا حاططها جنب المايوه عشان ماتنسيهمش..

-مانا ماجبتش المايوه اساسا.. سيبني انام بقا

-طب هعمل ايه انا دلوقتي.. قومي اصحي فهميني هعمل ايه دلوقتي..

-في ايه يا خالد.. انت متنرفز كدة ليه؟.. هتلاقي عندك الشورت الطويل اللي كنت بتنزل بيه السنة اللي فاتت.. وخلاص بقا انا عاوزة انام عشان نلحق اليوم واحنا فايقين

-أبو استك مفكوك.. يا لينا ده واسع عليا بعد ماخسيت وقديم.. و..

ظهر من صوت تنفسها أنها غرقت في النوم.. تخيل نفسه مرتديا (الشورت) القماشي المنسدل تحت ركبتيه.. وهو يمسك به محاولا تفادي سقوطه.. بينما جسده تلطخه بقع بيضاء من بواقي الكريم غير المخصص للشمس.. فألقى

أحلامه في سلة القمامة.. وعاد لينام مهزومًا.. أو بالأحرى منسحبًا من (موقعة الحسناوات).

معضلة الليمون

(هتاخدك في رحاب الكون الواسع من أول الليمون المعصفر.. أو شرايح الليمون مع صنية السردين.. لغاية الكيكة اللي بتبشر الليمون فيها)

مساء الخير.. أنا د.وائل الفرنواني.. نورتونا النهاردة في أول محاضرة من سلسلة محاضرات (كيف تعيش حياتك الزوجية بدون متاعب).. طبعًا فيه ناس فيكو شايفين إنه عنوان مبالغ فيه.. بقولكوا إيه.. هو مبالغ فيه فعلًا.. وأنا اعترضت عليه.. بس المسئولين عن الحملة الدعائية كانوا شايفين إنه (عنوان بيّاع).. بس أنا شايف إنه مافيش حياة زوجية من غير متاعب.. حضرتك جايب شخصين مختلفين وعايزهم يعيشوا مع بعض.. ممكن يكونوا بيحبوا بعض.. ماشي.. من نفس البيئة.. ونفس الشريحة الاجتماعية.. تمام.. عندهم نفس المستوى التعليمي.. حلو جدا.. بس انت بتتكلم عن اتنين مختلفين في ال**system** .. في معضلة شهيرة بحب أشرحها كمثال دايما لتوضيح الفرق في التفكير.. معضلة الليمون.. انت لو جبت ست وراجل وقلتلهم هديكو ليمون ممكن تعملو بيه ايه؟

الراجل أقصى حاجة هيقولهالك عن الليمون غير إنه لونه أصفر ممكن يقولك هعصره على الشوربة أو لو راجل دايس يعني هيقولك أعمل بيه ليمونادة.. تعال قول للست كدة.. وأهلًا ومرحبًا بالتفاصيل.. هتبدأ معاك من أول هو ليمون بنزهير والا أضاليا.. وممكن أصلًا تقفل لك الموضوع من الأول وتقولك أصل الليمون الأيام دي غالي.. ولو طولت معاك هتاخدك في رحاب الكون الواسع من أول الليمون المعصفر.. أو شرايح الليمون مع صنية السردين..

لغاية الكيكة اللي ببشر الليمون فيها.. وبين كل دول اختيارات واحتمالات كتير ماهاش آخر..

فاحنا بنتكلم عن وجهة نظر للأمور كلها مختلفة.. مافيهاش مين صح ومين غلط.. انما انت بتتعامل مع كائن أقصى همومه إنه يعدي الكام ساعة اللي صاحيهم باستنفاذ أكبر عدد من متع الحياة.. من غير مايشغل دماغه إن أمكن.. المتع دي اللي من ضمنها إنه مايعملش أي حاجة على الإطلاق.. ودي متعة في حد ذاتها بالنسبة له.. لواحدة بتلقط أدق التفاصيل لدرجة إنها ممكن تعرف رجل الأعمال الفلاني هيتجوز مين من انعكاس لون شراب في المراية الجانبية بتاعة عربيته اللي في خلفية الصورة أصلا..

وبالتالي يا جماعة معضلة الليمون دي بتورينا الفرق.. ونقدر عن طريق فكرتها لو طبقنا أي مثال مشابه نعرف مين الشخصية المسيطرة في البيت.. هل الجو العام في البيت رايح ناحية التفاصيل.. يبقى الست هي اللي مسيطرة أكتر.. لو الجو العام في البلالا.. يبقى الراجل هو اللي مسيطر أكتر.. وهكذا..

هيكون فيه متاعب.. ده أكيد.. بس احنا هنا هنحاول نقللها.. ولازم نأكد على حاجة.. مش الحل إنك تتنازل عن حقوقك.. الحل إنك تحاول تعمل اللي انت عايزه بأقل خساير أو من غير هي ماتعرف.. هنوزع عليكو دلوقتي شوية أسئلة ياريت تجاوبوها وهنجمعها منكو تاني..

أمسك وائل بالأوراق التي ملأها المشتركون.. كان يقضي المحاضرة الأولى كعادته في مناقشة السبب الذي دفع كل منهم للالتحاق بهذه المحاضرات.. بدأ في القراءة و تسجيل الطلبات على (سبورة) بيضاء كبيرة.. حتى يجمع بضعة نقاط يتناقشوا فيها..

-هممم.. نشوف أول طلب.. عاوز أتجوز تاني من غير مراتي ماتعرف.. نقدر نكتب دي الجواز التاني..

واستدار ليسجلها.. استمر في القراءة وتسجيل أي نقاط اضافية..

-متجوز في السر وعاوز اروح لمراتي التانية من غير ماتكتشفني.. نفس النقطة.. هممم.. و دي كمان زيها.. دي بقا مختلفة.. عاوز أقعد بالفانلة الحمالات في البيت براحتي..

نظر لهم وهو يهز رأسه مبديًا الاهتمام وأضاف..

-اللبس في البيت.. موضوع مهم جدا.. ودايما بيكون سبب مشاكل كتير.. خلينا نحطه تحت نقطة مثلا.. الراحة في البيت.. ايه تاني.. دي متكررة.. ودي كمان.. هممم.. عاوز أمشي حافي براحتي.. هممم.. دي برضه مع الراحة في البيت.. مش عاوز البس شبشب.. مع اللي قبليها..

ثم توقف عند الورقة الأخيرة.. ووضع الأوراق جانبًا.. ونظر لهم بحركة مسرحية.. وصفق بيديه.. وهو يقول..

-النقطة دي مهمة.. رغم إنها خارج مجال محاضراتنا.. بس لازم نذكرها.. حد فيكم كاتب.. عاوز يبقى عندي دولاب أحط فيه هدومي.. برافو.. دي حاجة مهمة.. بس.. لازم برضه نبعد عن المبالغة زي ما اتفقنا في الأول.. أحب أسمع آراءكم.. ايوة.. اتفضل حضرتك..

▪طبعا الستات بيبالغوا في الموضوع ده.. أنا بالعافية عندي رفين في الدولاب.. ونص شماعة..

تمام.. وحضرتك؟.. ممكن نتكلم بالدور لو سمحتوا؟..

▪نص شماعة؟؟ ده انت برنس.. أنا هو رف في الدولاب وبعلق هدومي ورا الباب

▪أنا مش فاهم طيب هم بيزعلوا ليه لما بنحط الهدوم على الكرسي.. ولما تقول حاجة.. تقولك الله ماتحطها في الدولاب.. طب هو فين المكان اللي في الدولاب؟؟..

استمر يستمع لمداخلات الحضور وهو يهز رأسه لهم بإنصات.. حتى انتهوا.. فأطرق صامتًا.. ثم رفع رأسه لهم بابتسامة مصطنعة.. وهو يقول..

-حلو جدا.. كلامكو كله ممتاز ومنطقي جدا.. و ده أكبر عيب فيه.. إنه منطقي.. أيوة ماتستغربوش.. مش معنى كدة ان الستات ماعندهاش منطق.. لا.. انت بتفكر بمنطقك انت برضه.. بصوا.. م الآخر.. ده من المواضيع المنتهية.. مالهاش حل.. فكرة اننا نناقش حاجة زي دي ونلاقيلها حل.. ده نوع

من أنواع الخيال العلمي الرخيص.. وانا مش جاي أضحك عليكو.. دي نقطة في فرق بحث بتشتغل عليها في مكان ما.. ولما يوصلوا لحل نبقى نتكلم فيها.. باقي النقط تقريبا متكررة كلها.. تعالوا نبدأ.. نظر في ساعته.. وعشان الوقت خلينا ندمج النقطتين الأساسيين مع بعض في مثال سريع..

صديقنا (خالد) و ده صديق ليا هحكيلكو عنه وعن مراته (لينا) مواقف حصلتلهم.. وممكن نتخيل مواقف ماحصلتش عشان نقرب المثال.. زي ماهنعمل دلوقتي.. هنفترض إن (خالد) اتجوز على (لينا).. وبيسافر كل فترة مأمورية في الشغل ٣ أيام.. طبعا احنا عارفين ان المأمورية دي بتبقى غطا.. عشان يروح يقضى الأيام دي مع مراته التانية.. دلوقتي (خالد) ده راجل مثالي.. بيشتغل الصبح ويرجع البيت يتغدى وينام شوية.. ويصحى يتفرج على التليفزيون وهو بياكل سندوتشات الجبنة بالخيار بتاعة العشا.. أو كيكة اسفنجية مع الشاي لما (لينا) تكون راضية عنه.. (خالد) بيحب يمشي حافي في البيت.. و(لينا) طبعا مابيعجبهاش ده خالص.. لغاية هنا كل ده عادي..

(خالد) عشان يسبك الدور.. لما بييجي يسافر بيطلب من مراته تحضرله الشنطة.. عشان يعني هو تعبان ياعيني ومش طايق السفرية اللي مدبسينه فيها.. إيه الغلطة الشنيعة اللي (خالد) ممكن يقع فيها هنا؟؟ أسمع إجاباتكو؟؟.. ايوة اتفضل.. اه تمام.. لأ مالناش دعوة بالمايوه و الزيت.. انت حضرتلي محاضرات قبل كدة؟؟.. سمعت من صاحبك!!.. آه أوكيه.. لا المايوه ده في محاضرة تانية

هنوصل لها ان شاء الله.. طيب نسمع اجابات تانية؟؟.. (واستمر ينصت لإجابات الحاضرين)

طيب.. بصوا يا جماعة.. هقولكو.. دلوقتي (خالد) بيحب يمشي حافي في البيت.. بس طبعًا عند مراته التانية هو لسه عريس جديد و كدة.. فماشي بالنظام وبيلبس شبشب وعامل فيها ملتزم وفاضل له يلبس كرافتة ع البيجاما.. اللي هيحصل انه لما هيطلب من مراته تحضر الشنطة.. هي مش هتحطله شبشب.. وهو بكل براءة هيقولها ماتنسيش الشبشب.. وهنا..

وضرب بيده على المنضدة ليعطى تأثيرًا دراميًا.. وأضاف..

هنا (خالد) بيزرع أول بذرة شك في عقل (لينا) اللي مش هتفوتها تفصيلة مهمة زي دي.. وغالبًا (خالد) بعد شبشبين كمان.. قصدي سفريتين كمان.. هيكون ضيف في محكمة الأسرة.. التفاصيل يا جماعة.. نخللي بالنا منها.. احنا بنتعامل مع جهاز مخابرات فضائي.. مايتقارنش مع عقول الكوكب بتاعنا..

نظر في ساعته مرة أخرى.. وابتسم.. بكدة وبغلطة (خالد) دي ننهي محاضرة النهاردة.. ونكمل المرة الجاية.. الواجب بتاعكو بقا حاجتين.. أولا.. تشوفوا أمثلة أخرى لأهمية التفاصيل في قصة خالد و لينا.. والحاجة التانية تفهموا معضلة الليمون.. وتجيبوا أمثلة برضه عليها.. شكرا و أشوفكو بخير..

أغلق (وائل) باب شقته بهدوء.. وخلع حذاءه ليضع قدميه في (شبشب) منزلي تركه بجانب الباب قبل أن يغادر.. نظرت إليه زوجته وقطبت جبينها متعجبة و هي تسأله..

-إيه ده؟.. انت ماجبتش ليمون يا وائل؟؟

-لا ما انتي ماقلتليش..

-لا بعتتلك يا وائل..

-ايوة بعتتيلي بس ما قلتليش عايزاه تخلليه والا تعصريه.. وماقلتليش عايزاه بنزهير والا أضاليا..

ثم أكمل طريقه ذاهبًا لغرفته.. تاركًا زوجته تنظر إليه وتضرب كفًا بكف..

ربع رومي /تركي

(حسب انت منين!!)

ارتفع أزيز هاتفه في إشارة لوصول رسالة نصية للمرة الثانية.. ابتسم معتذرًا لمديرته التي تناقش الميزانية معهم.. وأغلق التنبيهات الصادرة منه.. لم يعتد وصول رسائل في هذا الوقت من اليوم.. وتعجب كذلك لتتابع الرسائل.. ربما كانت بعض الرسائل الدعائية لأحد الكومباوندات الشهيرة.. لم يعرف ابدًا من الصديق (الندل) الذي تطوع بإعطائهم رقم هاتفه.. وهو الذي يدعو الله أن يسدد أقساط سيارته بسلام.. لم يكن هذا عن نقص في دخله.. ولكنها المصروفات الكثيرة.. تبًا لها.. وكذلك تبًا لبراعة (لينا) في إدارة المنزل والتحكم في مصروفاتهم.. تلك البراعة التي بالتأكيد كانت قد تودي باقتصادات دول.. إذا باركهم الله بتولي زوجته مسئولية الاقتصاد فيهم..

انتهى الاجتماع.. وهز رأسه بابتسامة بلهاء لمديرته.. وخرج مسرعًا ليلقي نظرة على هاتفه فيجد عددًا من الرسائل من البنك.. جعلته آخرها يستند على أول حائط قابله.. عندما قرأ فيها نفاد رصيد بطاقته..

بمجرد إغلاقه باب الشقة أدرك حجم مأساته.. فهناك وعلى الأرض بجوار الباب كانت هناك كومة من أكياس هايبر ماركت شهير مازالت بانتظار من يتعطف بإفراغها.. وبجانبها كومة أخرى من أكياس فارغة.. شعر بأن أنفاسه تخرج ساحبة قدرًا من روحه مع كل واحد منهم.. سمع أصواتًا في المطبخ

فأسرع ليبدأ نقاشًا يعرف مسبقًا أنه لن يفوز فيه.. لكن على الأقل من حقه أن يعترض.. يقاوم.. أو حتى يستغيث..

-لينا.. إيه اللي حصل ده؟؟ انتي جبتي السوبر ماركت يبات عندنا؟؟

-ههههه.. وعليكم السلام يا حبيبي.. حلوة دي.. لأ دي مشتريات الشهر بس..

-يالينا يا حبيبتي.. أنا مش سألتك امبارح أما طلبتي مني الفيزا.. قلتيلي هتجيبي ربع جبنة تركي وشوية منظفات؟

-حصل..

-طب إيه؟؟.. ضحكوا عليكي؟؟والا شربوكي حاجة صفرا عند الكاشير؟؟

-مش ممكن انت النهاردة كوميدي أوي يا خلّوودي..

-كوميدي إيه بس يا لينا.. ليه كدة؟؟.. ماقلتليش ليه طيب.. انا لسه عندي قسط العربية بتاع ال ٣ شهور الأيام دي.. والبطاقة آه مش مفتوحة.. بس اللي كان فيها يادوب

-أصل انت مش فاهم.. ولو فهمت هتشكرني..

-طيب يا ستي.. قسّمي و سمعيني..

وضعت مغرفة الطعام جانبًا.. وجففت يديها في منشفة.. وخاطبته كمن يلقي محاضرة عن انجاز علمي أو نصر حربي..

-أنا دلوقتي لقيت عرض رائع في الهايبر.. ولما حسبتها لقيت اننا هنوفر رقم رهيب.. انت متخيل!!.. دول بيدونا واحدة فري على كل حاجتين بنجيبهم..

-يا نهار اسود.. انتي جبتي من كل حاجة تلاتة يا ليناااا..

-يا عبيط دانا بوفرلك.. بالك انت لو حتى ما استخدمناهمش انا ممكن ابيعهم.. عارف.. أنا بفكر اعمل صفحة على انستجرام.. وأبيـ..

-هتبيعي جبنة على انستجرام.. انتي عايزة تنقطيني..

-ومابيعش جبنة ليه؟؟.. بص انت اللي بتحبطني اهو وبتبوظ كل مشروعاتي.. بدل ماتقف جنبي.. وتشجعني..

-أشجعك على إيه؟!.. بقالة الأمانة لصاحبتها (لينا السروجي) وأولادها.. يا ستي ارحمي مرضي..

-مرضك!!.. انت عيان يا حبيبي؟؟..

-يا دين النبي.. لأأنا هعيا لو فضلت قاعد هنا.. هروح اشوف حد استلف منه فلوس قسط العربية..

-طيب..

استدار ليغادر المطبخ.. لكنه توقف كمن تذكر شيئًا.. ليس من عادتها الاستسلام لإنهاء الجدال بسهولة.. أحس بوجود خطب ما.. ابتلع لعابه الذي صار نارًا على صدره.. وسألها بهدوء..

-لينا.. مش عايزة تقولي حاجة؟؟.. انتي خلصتي كدة؟؟..

-آه يا حبي.. انت عاوز تقول لي حاجة؟..

-حبي!!.. لا لا لا.. في إيه يا لينا؟؟.. مالك؟؟

-مالي يا خلودي بس.. مانا حلوة وزي القمر آهو..

ودارت حول نفسها بسعادة كباليرينا لم يعد ممكنًا أن تمارس الباليه مطلقًا.. هز رأسه بيأس امتزج بقلق.. وذهب لغرفته..

-آلو.أيوة أنا خالد..

-أهلًا يا فندم.. الوقت مناسب؟؟

-اتفضل.. مين معايا؟؟

-معاك.... من شركة.... للسيارات.. انا كنت حابب أبلغ حضرتك إن العربية موجودة في المستودع.. وممكن حضرتك تستلمها على أول الاسبوع..

-عربية إيه؟؟

-بس حضرتك أنا اسف.. لازم تسدد باقي المقدم.. عشان دفعة الحجز دي كانت بس لحجز اللون..

-لون إيه؟؟بقولك عربية إيه؟؟انت متأكد من الرقم؟؟

-أيوة يا فندم.. العربية اللي المدام حجزتها امبارح..

-المدام!!

-بصراحة بهني حضرتك عليها.. المدام شاطرة جدا.. ووصلت مع مدير المعرض لتخفيض ممتاز.. غير انها استغلت العرض اللي كان خلص قبلها بيوم.. بس هي فضلت تقنعه لحد ما وافق.. ربنا يخليهالك يا فندم.. وتعيش وتجيبلها.. هي كانت بتقول انك هتجيبهالها هدية..

-آه ربنا يخليهالي فعلا.. هدية صح..

أغلق الخط.. وامسك بهاتفه ليبحث في محرك البحث عن (أأمن طريقة للتخلص من زوجتك بدون أثر)..

المصير

(خلع عادل نظارته بهدوء.. وهو يلعن في سره اليوم الذي أصابته فيه لوثة وقرر الزواج)

أحكم اغلاق أزرار المعطف.. وهو ينفخ فى يديه طلبا للدفء.. بينما دقات كعبيه تصدر صوتا مميزا يمزق سكون الليل.. وهو يخطو فى شوارع "براج" المرصوفة بالحجر.. مثلها مثل معظم شوارع أوروبا القديمة.. قطب جبينه عندما انتهك السكون صوت دقات خطوات أخرى خلفه.. أسرع فى خطواته لتتسارع خطوات ملاحقيه.. بدأ يعدو و هو يفتح أزرار المعطف.. انتهك الظلام الساكن صوت رنة معدنية عالية من أحد أعمدة النور السوداء ذات المصابيح العلوية.. بينما تحطم زجاج سيارة بجانبه.. يبدوانهم يستعملون كواتم للصوت .. اتخذ مسارا متعرجا فى عدوه وزاد من سرعته.. حتى أدرك سيارته المكشوفة.. فقفز داخلها بدون أن يفتح بابها.. لتطيح طلقة بالمرآة الجانبية.. أدار المحرك وهو يتعجب من الدماء التى لونت معطفه عند ذراعه.. لم يكن يملك وقتا لمعرفة مصدرها.. لكنه ابتسم و هو يفكر أن الأدرينالين يقوم بعمله على أكمل وجه.. فهو لم يشعر حتى بألم الرصاصة..

انطلق.. لتقطع مساره سيارتان ذواتا دفع رباعى.. صرخت المكابح مستغيثة وهويتجاوزهما بكفاءة.. لتبدأ واحدة من مطاردات السيارات التي لم تشهد "براج" مثلها منذ الحرب الباردة.. تلتهم السيارات الثلاث الطرق في نهم.. بينما تزأر أصوات المحركات.. تمر السيارات بجانب أحد المسارح.. لترتفع موسيقى كلاسيكية عنيفة الطابع من المسرح.. تتجاذب المشهد هي وصوت المحركات..

ويتتابع المشهد متسارعا.. في كريشندو رائع.. .
بين نغمات الكمان المتوترة.. والمطاردة العنيفة..
دقات التشيللو.. وسيارته تواجه السيارتين وتتجه نحوهما في سرعة و اصرار..
أصوات التينور العالية.. تنقلب احدى السيارتين..
اشارات المايسترو المتشنجة.. نظرة من البطل لقائد السيارة الباقية يعقبها ابتسامة ساخرة..
تسكن الفرقة فجأة.. ويختفي صوت المحركات.. ليعتلى المشهد صوت الفلوت الهادئ.. بينما تقترب سيارته من الكاميرا بالحركة البطيئة..
تقترب حتى تصبح صورتها ضبابية قليلا لتتضح خلفية المشهد و النيران تشتعل في السيارة الأخرى..
وحينها تنضم الكمان لتتمايل بهدوء مع الفلوت.. في تناغم فاتن..

(باااباا.. يا بااابااا.. خالد أخد درااااع الاكس بووكس).. خلع عادل نظارته بهدوء.. وهو يلعن في سره اليوم الذي أصابته فيه لوثة وقرر الزواج..
توجه بهدوء ليفتح باب غرفة ولديه.. داعيًا ربه ألا يصل صوت الصراخ لزوجته..
(انتاا قلت كل وااحد ربع سااااعاااا).. تقلصت عضلات فكيه و هو يحاول جاهدا التماسك.. ثم ابتسم ابتسامة صفراء لابنه الأكبر.. وتوجه بيده نحوه..

فتراجع ابنه خائفا خطوة للخلف عندما رأى وجه أبيه الغاضب.. لكن (عادل) أمسك به وحمله ثم تنهد تنهيدة طويلة.. وانطلق يدغدغه بينما هجم عليه الابن الاصغر ضاحكا محاولا تحرير أخيه..

ـ عااااااادل.. انت قاعد تلعب مع العيال.. بدل ماتقولهم يقوموا يذاكروا.. أقطع نفسي أنا يعني!!

نظر عادل لأولاده ماطًا شفتيه للأمام.. وأشار لهما أن يكملا اللعب.. وانسحب بهدوء.. وأسرع إلى غرفة نومه.. سحب الغطاء عليه.. وتظاهر بالنوم.. فيما صوت خطوات زوجته الحانقة تتعالى قادمة من المطبخ..

ـ الله الله.. حضرتك نايم وسايبني.. أسيب أنا شغلي وألاحق ع العيال بقا..

فتح عينيه ببطء متظاهرًا بالتثاؤب.. بينما أكملت هي باقي المعزوفة..

-هتاكلوا "معلش يا حبيبي".. وتشربوا "سيب يا حبيبي حاجة أخوك".. والا أقولك أنضف البيت بـ "خلصت مذاكرتك يا ولد"..

-خير يا حبيبتي.. في إيه بس؟

-لا مافيش حاجة.. معلش أكونش أزعجتك والا حاجة؟.. بس انت كـ..

ثم توقفت فجأة عن الحديث وهي تنظر لمكتبه.. طوقت ذقنها بسبابتها وإبهامها وهي تنظر له نظرة "نبيلة-عبيدية" مستنكرة.. وتقول له بسخرية غاضبة..

-صحيح يا عادل.. لما تيجي تنام يا حبيبي.. ابقى اقفل اللابتوب بتاعك.. عشان الشاشة بتاعته يا عيني لسه منورة.. واضح إنك نايم من بدري أوي يا عنيّا..

نظر لها نظرة يائسة.. وقد زال أثر النوم المصطنع من وجهه.. وأدرك أن بطل قصته المقاتل الذي نجا من طلقات الرصاص ومطاردة السيارات لم يكن لينجو مما هو مقبل عليه..

ويك إند Weekend

(فتح الباب وهو يتمايل طربًا مع الأغنية.. ليدخل أصدقائه الثلاثة واحدًا تلو الآخر راقصين معه على نغمات الأغنية وكل منهم يحمل ما تيسر لهم من مأكولات و مشروبات للسهرة)

خرج من عمله يدندن بواحدة من أغانيه المفضلة.. كان يومًا طويلًا.. لكنها نهاية الأسبوع.. وليست كأي نهاية أسبوع معتادة يا صديقي.. بل ستكون مختلفة تمامًا.. ضرب بقبضته الهواء مرات متتالية في سعادة غامرة.. وهو يكاد يرقص طربًا في الشارع.. اليوم ستذهب لينا والأولاد لقضاء نهاية الأسبوع عند إحدى قريباتها في الساحل.. اعتذرت له كثيرًا لأنها ستتركه وحيدًا.. فقريبتها تعيش وحيدة وقد دعت نساء العائلة وأولادهم لقضاء عطلة نسائية.. أطرق حزينًا.. بينما كان قلبه يرقص طربًا.. ويبدو أنه قد أجاد أداء دوره.. ربما أكثر من اللازم قليلا..

-بقولك إيه يا خالد.. أنا هعتذرلها خلاص.. لا مش هسيبك لوحدك..

(ياختاااااي دي هتقعد).. همس بها لنفسه وكاد أن يرتمي تحت قدميها راجيًا إياها ألا تعتذر.. لكنه تماسك وحاول السيطرة على صوته وتجنُّب المبالغة حتى لا ينقلب السحر على الساحر..

-لا يا لينا.. ده تجمع للعيلة كلها وماينفعش ماتحضريش.. وبعدين كدة كدة أنا عندي اجتماع مطول في الشغل عشان عملا أجانب جايين يومين بس.. فهرجع متأخر يادوب أنام وأعوض تعب الاسبوع.. ما تشغليش بالك..

-متأكد يا حبيبي؟؟..

هز رأسه إيجابًا بصمت.. وشبح ابتسامة راقصة يكافح ليخفيه.. ستكون ليلة نهاية اسبوع رائعة.. فيما ربتت هي على كتفه بحنان وامتنان..

تذكر ذلك الحوار وهو يقترب من منزله.. اتصل برقم أعز أصدقائه.. أخذ يغني مع النغمة الموسيقي.. حتى رد صديقه أخيرًا..

-خالد بيه.. العريس

-حبيبي حبيبي.. بص أنا بركن آهو.. هطلع أأمن الوضع وأكلمك.. بس انت جهزت كل حاجة مع الشباب؟؟

-عيب يا برنس..

-حبيبي..

-أيوة يا حبيبتي.. وصلتوا ؟؟.. طيب الحمد لله.. لا انا هاكل لقمة واخلص شوية شغل و أنااام.. اه هقفل التليفون عشان ماحدش يدوشني من الشغل..

أنهى المكالمة وهو يرقص طربًا.. طلب رقم صديقه..

-ايوة يا معلم.. يالل بينااااا.. إشطاااا

وضع قائمة بالأغاني.. وبدأ يجهز جلسته هو وأصدقائه على الأرض.. وهو يدندن مع الأغنية.. ضرب رأسه عندما تذكر أنه لم يغلق هاتفه.. أغلقه وذهب لتغيير ملابسه استعدادًا للاحتفال..

فتح الباب وهو يتمايل طربًا مع الأغنية.. ليدخل أصدقائه الثلاثة واحدًا تلو الآخر راقصين معه على نغمات الأغنية وكل منهم يحمل ما تيسر لهم من مأكولات و مشروبات للسهرة.. اتخذوا مواضعهم بعد أن سحب كل منهم

ورقة لعب ليحددوا أماكنهم في (بولة الاستميشن).. وبدأوا واحدة من صراعاتهم القوية للهروب من (الكوز) (وهو لمن لا يلعب ال**estimation** لقب يُطلق على المركز الاخير في النتيجة النهائية)

أنهوا ثلاثة عشر دورًا .. واستعدوا للأدوار النهائية.. تثاءب أحد أصدقائه وهو يقول..

-عم خالد.. ماتروق علينا كدة بطقم شاي قبل أدوار الألوان؟.. أحسن خلاص أنا هبتدي أقع منكم..

-يا عم لسَّه بدري.. احنا هنخلص دي و نلضم في بولة تانية..

-بص يا خالد.. قولي فين الحاجة وأنا هحضر الشاي..

-لا لا لا.. مش عاوزين خساير وبهدلة في المطبخ.. أنا هتصرف.. سكركو معلقة واحدة والا حد غير؟؟

-لا يا خلّوود.. زود السكر على أد ماتقدر (قالها صديقه بابتسامة ماكرة)..

-يخرب بيتك.. انت جبت معاك؟؟

-أمااال.. ودي ليلة تتفوت برضه..

-ياعم انا بطلت من زمان..

-وأنا كمان.. بس دي ليلة مفترجة.. قوم يا عم ظبط الشاي.. انت مش مراتك جاية يوم السبت؟؟

-أيوة بس ..

-مافيش بس.. خلاص هتكون فقت وزي الفل.. ياللا بقا ماتفصلناش..

-طيب ماتتقلش.. خلينا خفيف خفيف كدة..

-عيب يا جدع..

-طيب بقولكو ايه.. كل واحد يخليه مكانه.. مش عاوز الدنيا تتبهدل..

-احنا هنخلص البولة دي و نلحم في اللي بعديها.. يعني مافيش وقت.. وأنا كمان همشي بعدها على طول عشان عندي مشوار مهم في القاهرة.. وهطلع من عندك على هناك.. وبقية الرجالة برضه ماشيين بدري .. صح؟؟

أجاباه بالإيجاب.. فهز رأسه لخالد مطمئنًا.. وأشار له لينجز إعداد الشاي.. وهو يوصيه..

-بس عاوزينه ايه بقا.. سكر زيادة.. مش هوصيك.. عشان الدماغ تظبط..

ابتسم له (خالد) بزاوية فمه.. وذهب لإعداد الشاي.. فيما كانت مشاعره مضطربة بين القلق مما سيحدث.. والسعادة لأنه سيستعيد تجارب الأيام الخوالي.. لكنه طمأن نفسه بأنها مرة لا تتكرر إلا كل فترة طويلة.. فليستمتع بالدخان اللذيذ هذه الليلة.. وغدًا يوم آخر..

فتح (خالد) عينيه ليعميه ضوء النهار من النافذة .. أغمض عينيه للحظات.. وفتحهما.. ليهاجمه صداع عنيف.. تبًا لصديقه.. يبدو أنه كان كريمًا بشدة عند إعداد لفافات التبغ.. نظر حوله ليوقظهم.. لكنه لم يجد أيًا منهم.. نهض

متثاقلًا.. لتصطدم قدمه بكوب شاي.. فينسكب على الأرض.. يا الله.. ليس هذا الوقت المناسب.. توجه للمطبخ ليحضر منشفة.. وهو يلعن أصدقاءه.. هاهي مطفأة سجائر مقلوبة.. والسجائر تزين الأرض.. وأغلفة الشيكولاتة متناثرة هنا وهناك.. وصل للمطبخ.. وهاله ما رآه..

حاول أن يتذكر ماحدث.. وعيناه تنتقلان بسرعة بين أواني المطبخ المتناثرة.. وقشر البيض المتناثر على الأرض (متى أكلوا أمس؟؟).. كان هناك قهوة قد انسكبت وجفت على الموقد.. تمالك نفسه وجلس وهو يضع كفيه على رأسه..

لم يدر ماذا يفعل.. اتصل بصديقه..

-آلو.. انت صحيت يا عريس؟

-عريس ايه الله يخرب بيتك.. هو ايه اللي حصل؟

-الله الله.. ليه كدة بس؟.. اللي يشوفك دلوقتي مايشوفكش امبارح وانت عامل لي حفلة وطاير بيا السما..

-أنا؟؟

-يا عم دانتا أصريت تقوم تعمل لي عشا.. عملتلي واحد بيض بالبسطرمة انما ايه شفا..

- هو أنا اللي عملت البيض؟..

-آه يا معلم دانتا ضحكتني.. وانت عمال تغني في المطبخ..

-ليه؟؟

-كنت عمال تقول والله وحَكّيت الطاسة.. ومراتي هتتجنن مني..

-يانهار اسود.. حَكّيت طاسة ايه!!!

وأسرع إلى المطبخ وقد توقفت أذناه عن الاستماع لصديقه.. نظر وياليته لم يرَ.. كان ماحدث يذكره بتعذيب النازيين لمعتقليهم..

-فينك يا خالد؟؟..

-انا معاك اهو.. بس كنت ببصرع الطاسة..

-هههههه.. آه انت عملت عليها نقوشات غريبة امبارح..

-عارف اللي بتضحك عليه ده.. هيترسم في وشي لما ترجع مراتي.. يابني دي بتخاف على الطاسة دي اكتر من عيالها..

-يا سيدي هاتلها واحدة تانية النهاردة.. معلش فدا الليلة الحلوة دي..

-طب انا هعمل ايه في الشقة.. الدنيا متبهدلة خالص.. ومش هعرف ولا هلحق اظبطها قبل ماتيجي..

-أم ميمي..

-يعني ايه؟

-الحل أم ميمي.. هبعتلك نمرتها وهكلمهالك .. دي ست بتيجي تساعد أمي..

-يا عم ست ايه بس.. هو انا ناقص

-ياسيدي دي أد جدتك.. ماتقلقش.. هي كبيرة بس شاطرة و منجزة.. اقفل بس وهكلمهالك دلوقتي..

جلس يشرب كوبًا من القهوة أعده بصعوبة وسط المجزرة التي حدثت في المطبخ.. وهو ينتظر قدوم "أم ميمي" لتزيل آثار العدوان الذي حدث أمس.. وطمأن نفسه بأن الأمور ستمر بخير.. دق جرس الباب فذهب ليجد حارس العقار يرد عليه.. فتح له الباب فوجده يبتسم ابتسامته اللزجة.. قائلًا..

-معلش يابيه في واحدة بتسأل عليك

أقسم أن يتناول مخها حية.. لقد أكد عليها أن تصعد مباشرة لشقته حتى يتلافى مرورها بحارس العقار اللزج.. لكنها فعلتها.. أدار وجهه وهو يتجنب النظر للحارس.. ودخل فاتحًا الباب على مصراعيه قائلًا له..

-خليها تتفضل ياسيدي.. دي أم ميمي.. مدام (لينا) كانت باعتالها عشان تيجي تنضف..

-لا يا بيه أنا ميمي.. أمي ماقدرتش تيجي فبعتتني بدالها..

صدم الصوت الناعم اللعوب أذنيه.. ليلتفت مصدومًا.. وتبعثرت نظراته بين تلك الفتاة المبتسمة ممشوقة القوام.. ونظرات الحارس الساخرة مع ضحكة شامتة خبيثة.. أدرك معها أنه سيخسر مبلغًا محترمًا من المال.. لينال صمت ذلك اللزج.. هذا إذا قُدِّرَ له النجاة أصلا..

انصرف الحارس وابتسامته اللزجة لم تغادر شفتيه.. حاول اغلاق الباب خلفه.. لكن خالد أصر على تركه مفتوحًا.. التفت للفتاة ولم يدر ماذا يفعل وقد أُسقِطَ في يده.. تمالك نفسه.. تناول مفاتيحه.. وقال..

-أنا هروح أقعد على القهوة.. أدامك أد ايه وتخلصي؟

-مش عارفة ممكن ساعتين.. بس بالمنظر اللي الشقة فيه بيتهيألي ٣ ساعات يادوب..

-طيب اديني نمرتك.. ورنيلي قبل ماتخلصي بربع ساعة..

-تؤمر يا باشا..

مر أثناء نزوله على الحارس حتى يؤكد له أنه سيتركها وحدها لتنظف الشقة.. ونقده مبلغًا من المال نظير سكوته.. نظر الحارس لحفنة النقود متلذذًا وقال له..

-طب وانت نزلت ليه يا خالد بيه؟؟.. مش كنت تساعدها يمكن تحتاج حاجة؟؟

نظر له نظرة نارية.. وتمالك نفسه حتى لا يصرخ في وجهه.. أكمل طريقه نحو سيارته وهو يتصل بصديقه..

-أيوة يا زفت..

-في ايه بس يا عمنا؟؟.. انت مالك داخل فيا شمال كدة النهاردة.. ماكانش طبق بيض بالبسطرمة هتذل أمي عليه..

-يا عم الست ماجاتش بعتت بنتها..

-ميمي!!.. آه دي شاطرة أوي.. هههههههه

-الله يخرب بيتك..

-في التنضيف يا عم شاطرة في التنضيف.. طب وانت زعلان ليه؟؟.. مش مراتك جاية بكــ.. إيه الصوت ده؟؟ انت بره؟؟

-أيوة يا سيدي سبتها تنضف وهطلع اقعد ع القهوة شوية لغاية ماتخلص..

-طيب تمام.. ولو اني مش عارف ايه لازمة ده.. بس براحتك.. فين المشكلة؟؟

-مش عارف.. بس البواب شافها وعامل لي احتفالات وضرب نار..

-هههههههه.. حقه بصراحة.. ميمي جامدة.. هههههههه

-اضحك اضحك.. لسه دافع قرشين محترمين عشان اشتري سكوته يا فقري..

-انت اديتله الفلوس عشان مايقولش لمراتك والا عشان ما يسيحلكش انك سبت ميمي ونزلت؟.. ههههههههه

-يا إله اللطافة.. يا ملكة النحل.. يا خفة السنين.. غور ياض.. أنا اللي غلطان اني كلمتك..

دق جرس هاتفه بعد مرور ساعة على ذهابه للمقهى.. ليجد (لينا) تتصل به..

دعا ربه أن تمر الأمور بخير..

-آلو أيوة يا حبيبتي عاملين إيه؟؟

-الحمد لله يا حبيبي.. إحنا جايين في السكة..

(دقات في رأسه من الداخل والخارج.. وهلاوس بصرية فاقت ماكان يراه أمس مع أصدقائه)

-خالد.. انت معايا؟؟؟

-ايوة يا (لينا) معاكي..

-انت فين؟؟ ايه الدوشة اللي حواليك دي؟

-أنا في القهوة مع صحابي..

-طيب تمام.. احنا نص ساعة ونكون في البيت.. خليك براحتك..

-لا ازاي انا لازم اجي استقبلكو..

-تستقبلنا!!.. ايه يا خلودي.. احنا جايين في المطار!!.. هههههه..

-لا يا حبيبتي.. ربنا يسهل.. سلام بقا عشان الحق..

-غريبة.. براحتك.. ماشي.. سلام..

أغلق الاتصال وانطلق وهو لا يدري ماذا سيفعل..

صعد لشقته مصطحبًا الحارس حتى لا يصطدم بحضور زوجته وهو وحيدًا بالشقة مع (ميمي).. فتح الباب ونادى عليها لتخرج له من المطبخ مرتدية فستانًا أسودًا قصيرًا يكاد يلامس ركبتيها تتساءل عن مجيئه مبكرًا.. ليتصاعد صوت الحارس من خلفه..

-يادي النور يادي النور.. أمال الأسود اللي بتلبسه (بتعة) بيبقى سواد على دماغي ليه..

نظر خالد له غاضبًا..

-ده أنا اللي هسود عيشة أهلك.. ده وقته؟!

ثم التفت لها ..

-خلاص يا ميمي.. شوفي حسابك كام.. والبسي ومتشكرين..

-الله.. أنا لسه ماخلصتش..

-لا خلاص المدام جاية واحـ..

-المدام جاية!!.. وايه يعني.. هو احنا بنعمل حاجة غلط..

وتبعتها بضحكة عالية.. نظر خلفه ليتأكد أن أحدًا من الجيران لم يفتح بابه.. فوجد الحارس يتراقص مع ضحكتها.. لكنه لم يكد يطمئن إلى أن أحدًا من الجيران لم يظهر.. حتى تنامى إلى سمعه صوت المصعد يفتح.. وضجيج صوت أولاده يعلو وهم يخرجون من المصعد..

-هيييه.. بابا آهو..

تسمر في مكانه.. فكر في ثوان أن يدعي فقدانه للذاكرة.. أليست هذه هي الموضة هذه الأيام.. وزوجته تعشق المسلسلات ربما تعجبها هذه الفكرة.. دخلت زوجته وهي تنظر للحارس متعجبة.. لتجد أمامها ميمي تمر حاملة

حقيبتها متجهة نحو الحمام لتغير ملابسها.. وقبل أن تلتفت لخالد مستنكرة.. كان هو قد بادر بالتفسير.. وهو يشير للحارس

-دي ميمي.. قلتله عاوز واحدة تنضف البيت فجابهالي..

-تنضف ليه؟؟؟

-لا أصل امبارح صحابي لما جم .. وقعوا كوباية شاي و..

-صحابك لما جم؟؟ هو انت مش قلتلي هتنام؟؟

-لا مانا ماجاليش نوم وكلموني ييجوا يسهروا معايا..

-طيب كويس يا حبيبي.. بس كوباية شاي ايه اللي تجيب ليها واحدة تنضف؟؟

-ماهي كانت كذا كوباية وشوية فرافيت و..

-كذا كوباية!!.. هههههه.. انتو كنتوا بتنشنوا على الكوبايات؟؟..

انفجر الحارس ضاحكًا.. فانتبها لوجوده.. فخاطبته لينا غاضبة..

-انت واقف ليه؟؟.. خلاص احنا معاناش شنط ولا حاجة.. اتفـ..

-استني بس يا لينا.. ماهو واقف عشان ياخد البنت بلدياته دي يروحها..

ابتسم الحارس ابتسامة عريضة.. وكاد يقبل قدمي (خالد) سعادة وبهجة.. فيما هزت لينا رأسها متفهمة بغضب مكتوم.. واتجهت نحو غرفتها..

مرت الأمسية متوترة ربما لقلق (خالد) فزوجته لم تتحدث في اي شيء.. حتى عندما تفضلت ابنته اللطيفة بالخروج من المطبخ ضاحكة وهي تحمل (الطاسة المزخرفة).. لتسأله أمام والدتها..

-ايه ده يابابي؟؟.. انت كنت بترسم عليها؟؟

نظرت له (لينا) متفحصة.. وهي تسأله..

-ده كان في أكل كمان مع الشاي بقا؟؟

-أنا كنت هنزل أجيبلك واحدة تانية.. أصل الشباب جاعوا.. والأخ اللي قام يعمل البيض عازب ومش فاهم ازاي يتعامل مع الحاجات دي..

-لا ولا يهمك.. براحتك خالص..

هكذا مرت عليه الأمسية حتى دخلا ليناما.. ولم يكن ليكمل الليلة بهذا القلق.. ففاتحها..

-لينا.. البنت دي الحارس جابها.. وأنا رحت ع القهوة وما قعدتش معاها..

-القهوة اللي كنت مع صحابك عليها مش كدة؟؟..

-مانا مارضيتش أقولك لا تزعلي..

-هزعل من ايه؟؟.. كتر خيرك بدل ما اجي الاقي الدنيا مقلوبة

-انتي بتتكلمي بجد.؟؟

-أه والله..

-أمال انتي زعلانة ليه؟؟

-هو انت فاكرني زعلانة عشان.. آآآآه.. لا لا أنا واثقة فيك..

-طيب عشان الطاسة.. أنا هجيبلك واحدة تانية..

-أكيد أنا عارفة انك حبيبي مش هتسيبني كدة..

صمت خالد قليلا.. كان صوتها يبدو صادقا.. إذا ماذا هنالك..

-أمال ايه يا لينا مالك؟؟

نظرت له نظرة غاضبة.. وخرج صوتها يعبر عن غليان في صدرها..

-بص.. بنت ومش بنت.. ولا تفرق معايا.. طاسة وهتجيبلي غيرها.. إنما آجي ألاقي النيش مفتوح ومطلعلي كاسات من النيش تشرب فيها انت وصحابك..

دي اللي مش ممكن أعديها ابدااااا

كاد أن يخرج سكينا من المطبخ ليذبحها أو يقطع شرايينه.. فلقد فاقت كل توقعاته هذه المرة..

وجهة نظر

(ماتبصش لمراتك بعينك انت.. شوف رأي اللي حواليكو.. لأن انت ممكن ماتشوفش غير حاجة واحدة.. وممكن تبقى للأسف حاجة وحشة.. ودايما هتفوتك حاجات مش متخيل وجودها)

مساء الخير.. أهلا بيكم في محاضرة جديدة من (كيف تعيش حياتك الزوجية بدون متاعب).. معاكو طبعا د.وائل الفرنواني.. ما اعتقدش في حد جديد معانا.. فخلينا نخش في الموضوع على طول.. هنتكلم النهاردة عن نظرة الراجل للست.. وازاي دي بتأثر في الحياة الزوجية.. الراجل لما بيشوف مراته أو بيشوف أي ست.. طبعا انا بتكلم في المجمل.. أكيد فيه اختلافات.. عشان مايحصلش زي المحاضرة اللي فاتت ليا كانت مع مجموعة تانية.. وراح وقتها كله في ان كل واحد من الحاضرين بيدافع عن وجهة نظره.. فخلينا عمليين.. تفتكروا ايه مشكلة نظرة الراجل للست؟؟.. وإزاي دي ممكن تنعكس على حياتهم؟؟.. أسمع إجاباتكو يا رجالة؟؟.. اتفضل..

وأشار بيده لأحد الحضور.. ليبدأ كل منهم في إبداء رأيه.. ووائل يبتسم في داخله.. إذ أوضحت الآراء الكثير عن شخصية كل منهم..

ـ الراجل بيشوف الست على إنها مصدر نكد وعكننة..

وائل: يا ساتر.. من أولها كدة.. بس هقولك حاجة.. لو كان دي الحقيقة.. طب ليه بيحبها.. وبيتجوزها.. وأحيانا بيلعب بديله بعد كدة.. وكمان بيبقى مع ست برضه؟؟.. اتفضل حضرتك..

ـ الراجل بيشوف شكل الست.. وشها.. جسمها.. شعرها.. دلعها.. هم دول أكيد اللي يفرقوا..

وائل: تمام.. وإن كانت دي وجهة نظر مادية بحتة.. وساعتها يبقى الست اتحولت لمجرد تمثال حلو أو صورة بس بدون عقل بدون شخصية وده برضه يتعارض مع سعي الراجل دايمًا للتعايش مع الكائن التاني.. ويتعارض مع إنكو هنا أصلا عشان تحاولوا تعيشوا حياة من غير مشاكل.. أيوة.. اتفضل يا فندم..

ـ الراجل بيشوف الست إنها متحكمة.. وبتحب تسيطر على كل حاجة في شئون البيت والحياة عمومًا..

وائل: دي برضه نظرة ممكن تكون صح في مواقف بس مش شاملة كل حاجة.. لأن الراجل والست في العموم برضه مفروض انهم بيكملوا بعض.. انما في ستات كتير مثلا بتشتكي ان جوزها معتمد عليها في كل حاجة.. وده معناه ان الست برضه مش هدفها الأساسي السيطرة و التحكم.. حضرتك مش بتشارك معانا ليه.. ايوة انت.. اتفضل..

ـ مممم.. معلش لو كلامي ضايقكم.. بس أنا بصراحة شايف ان الست دي نعمة من ربنا.. ولو شفناها احنا كدة.. هنلاقي نفسنا عايشين في جنة..

تصاعدت همهمات مستنكرة.. وتطايرت نظرات غاضبة مستنكرة.. أجبرت الشاب المتحدث على الجلوس وتحاشي النظر لهم.. وعلا صوت أحدهم.. (ولما انت مبسوط أوي كدة منهم.. جاي هنا ليه؟؟).. أشار لهم وائل بابتسامة حازمة ليتوقفوا عن التعليق.. وأضاف..

ـ يا جماعة احنا هنا مش جايين نعترض على بعض.. احنا لازم نسمع عشان نفهم.. وجهة النظر دي حلوة.. بس برضه بتبص على جنب واحد او على مواقف معينة..

قاطعه أحد الحاضرين رافعًا يده وهو ينظر للشاب بحنق.. فأشار له مهدئًا وطلب منه الحديث..

ـ الستات ماينفعش نبصلهم غير على إنهم موجودين لراحتنا وخدمتنا احنا وولادنا.. انما حوارات نص المجتمع والكلام ده ما ينفعش.. بلاش هم..

ارتفعت أصوات داعمة.. وبعضها مستنكرة.. فيما لزم الغالبية الصمت.. ربما خوفًا من رد فعل الرجل الذي بدا على ملامحه أنه مستعد دومًا لخوض قتال.. على أدنى سبب..

وائل: طبعا انا لازم اشكرك على صراحتك.. وان كان الرأي ده برضه فيه تجني واضح.. بس برضه احنا مش هنا عشان نحكم على آراء بعض.. المهم.. مش واخدين بالكو من حاجة.. كل واحد شاف الست بصورة واحدة.. وعلق على حاجة واحدة.. مع ان اي انسان بيبقى عنده جوانب كتير في شخصيته.. وهي دي النقطة اللي أقصدها بالظبط..

صمت قليلا ليثير فضولهم.. وهو يدير عينيه بين الحاضرين.. رفع يده في حركة مسرحية قائلًا..

ـ فاكرين أول محاضرة خالص؟؟ معضلة الليمون؟؟.. الفرق الأساسي بين الراجل والست في التفكير بيكون في التفاصيل.. الراجل لما بيشوف مراته.. خطيبته.. حبيبته.. أو أي ست.. بيشوفها بعين واحدة بس.. بيشوف جنب واحد بس.. ممكن يكون جنب حلو أو وحش.. هي و نصيبها أو هو ودماغه.. عشان كدة طريقة حكم الراجل على الست في الأغلب مش بتكون موضوعية أوي.. وقبل ما تزعلوا.. أنا بتكلم في الغالبية.. المهم.. تعالوا نشوف الموضوع ده مع (خالد) و(لينا).. في واحدة من حكاياتهم اللي مابتخلصش.. وهنعلق في النص على نقط في القصة.. ياللا بينا..

جمع خالد أوراقه وعدل من وضع ربطة عنقه.. وتوجه لمكتب مديرته.. لديه اجتماع هام معها لمناقشة المستهدف.. طرق الباب ودخل.. كان كل مرة يدخل ذلك المكتب يتعجب.. كان يشعر براحة نفسية تتغلغل داخله رغم أنه من المفترض أن يكون قلقًا.. كان يقنع نفسه أن السبب ربما هو إعجابه بها.. نعم كان معجبًا بشخصيتها الآسرة الجادة.. كان يتعجب من قدرتها على الانجاز والتركيز.. نظر لها وهي تدعوه بابتسامة رسمية للدخول.. وبدأت نقاشها معه.. فيما كان هو يتأمل نظارتها.. يبدو أنها قد غيرتها.. ربما ليتناسب لونها مع لون ردائها.. لكنها مازالت تعطي نفس الانطباع الجاد.. كيف يمكنها الجمع بين هذا التناسق والتناغم اللوني.. مع هذا القالب الجاد.. تساءل كثيرًا عن

سبب إعجابه بها.. فلا يوجد اي نوع من التعامل بينهما في غير أمور العمل.. وكان بدون قصد يجري مقارنة بينها وبين (لينا).. ربما ليست أجمل من زوجته.. وإن كان لا ينكر جمالها المختلف.. الذي ينبع تميزه واختلافه من شخصيتها لا من وجهها.. الذي لا خلاف عليه.. كما أنه لا خلاف على أناقتها وأنوثتـ.. انتبه لأنها صمتت وقد بدا عليها الضيق..

قطبت جبينها بجدية وهي تسأله عن أحد المنحنيات التي تمثل مصروفات الشركة.. كم يحب هذه التقطيبة.. ربما كان هذا هو السبب.. هو يحب في شخصيتها الجدية.. والالتزام.. الذين ربما لا يجدهم أبدًا في زوجته.. التي لا يشغل بالها سوى أمور لا يصنفها هو سوى أنها أمور تافهة.. تبًا .. هذا الحزم يعطيها طابعًا جذابًا بشكل غريب.. كيف يكون هذا التناقض بين الجاذبية والجدية.. أيقظه من تفكيره.. دقات من اصبعها على المكتب.. وهي تقول..

ـ أستاذ خالد.. هو حضرتك هتركز معايا إمتى؟؟ التقرير ده لازم نخلصه النهاردة..

تنحنح محرجًا واعتذر لها.. وأكمل شرحه للتقرير.. فيما كان قلبه يدق إعجابًا لا قلقًا..

ـ طيب.. إيه رأيكم؟؟.. خالد معجب بمديرته وشايف فيها حاجة حلوة جدا.. شخصيتها الجد.. لدرجة أنه حتى شياكتها وتناسق ألوان لبسها بقوا

بالنسبة له حاجة مستغرب إزاي هي بتعملها.. و رغم إنهم واقع أدامه مابقاش شايفهم.. وشايف بس شخصيتها الجد.. ايه رأيكم؟؟

وبدأ يستمع لآرائهم المختلفة..

ـ خالد ده عبيط.. شخصية ايه وبتاع ايه.. ده تلاقيه بس خايف منها تخصمله والا حاجة فبيحاول يظبطها..

ـ هو حضرتك مكسوف تقول انها عجبته عشان حلوة؟؟؟.. عشان في محاضرة يعني.. شخصية ايه يا دكتور

ـ أنا أعرف ان الواحد يبص لواحدة غير مراته عشان أحلى منها انها عشان جد دي جديدة.. هههههه.. أمال فين الدلع والشخلعة.. خالد ده فقري اوي يا دكتور..

وائل: حلو أوي.. كدة برضه انتو أكدتوا اللي بقولهولكو.. انتو بتقولوا ان مافيش حاجة هتعجبه فيها غير شكلها.. كدة انتو بصيتوا بعين واحدة.. وخالد عاجبه فيها انها جد.. هو برضه باصص بعين واحدة.. مع ان هي ممكن يبقى فيها مميزات تانية او عيوب تانية كتير.. طب ماتيجوا نشوف رأي لينا في الموضوع ده..

ـ خالد.. وريني كدة صورة مديرتك؟؟

سقط طلبها عليه كمكعبات ثلج.. أسقطها أحدهم في ظهره كمزاح سخيف.. لماذا تسأل؟؟.. سعل (خالد) وهويشرب كوب الشاي.. وانسكب جزء منه على ملابسه.. فيما ضربت (لينا) كفا بكف..

- فيه ايه يا عم؟.. هلبسك فوطة وانت بتشرب بعد كدة والا ايه؟؟..

- ههههه.. لا يا حبيبتي معلش.. أصل كنت هرد عليكي وأنا بشرب.. مديرتي مين؟؟

- هو انت عندك كام مديرة؟؟

- آه.. لا هي واحدة..

- طب ماتوريني صورتها؟؟

- وانا هيكون عندي صورتها ليه؟..

- مالك يا خالد مهنج كدة؟؟.. هي مش عندك على الواتس آب؟؟

- آآآآه.. ثواني.. بس ليه؟؟

- هقولك بس وريهالي..

فتح هاتفه وأعطاه لها.. وهو يحاول أن يتذكر متى أخطأ؟.. هل يتحدث أثناء نومه؟؟.. فيما نظرت (لينا) بتمعن.. وهي تهز رأسها..

- أيوة.. هي صح..

- هي إيه؟؟

- النهاردة شفتها في الgym .. وحصل موقف غريب كدة.. هو انت مش بتقولي إنها جد كدة وغلسة؟؟

- آه.. هي جد أوي بزيادة.. (كان قلبه يبتسم).. وغلسة فعلا.. (اعتذر لها في داخله على كذبه.. لكنه كان مضطرًا لإخبار زوجته منذ البداية بهذه الكذبة الصغيرة)..

- أصلها النهاردة بصراحة ماكانتش غلسة خالص.. بالعكس عملت موقف كله جدعنة وانسانية..

- ازاي؟؟

- كان في واحدة بتتدرب جديدة معانا.. ومش عارفة تعمل حاجة.. وابتدا ناس يتريأوا عليها.. هي سابت اللي كانت بتعمله.. وراحت ساعدتها.. وشجعتها..

- فعلا؟؟.. هي جدعة جدا (وأضاءت مصابيح عينيه ابتهاجًا)..

نظرت له لينا بتعجب.. وانطلق حاجبها الأيسر يعلن اعتراضه.. واعتدلت وهي تناوله الهاتف لتقول..

- جدعة جدا ايه يا راجل؟؟.. انت كل ما أسألك عليها تقول فيها بلاوي.. وغلسة دي أقلهم.. مش فاهماك؟؟

- مش فاهمة ايه بالظبط؟؟ (ولعن تسرعه.. يبدو أن أسواط التعذيب يتم تجهيزها الآن)..

- همممم.. مش فاهمة رأيك اللي اتغير ده؟؟..

-لأ عادي أنا بعلق على كلامك بس..

- طب و عينيك اللي نورت دي لما قلتلك؟؟

- نورت ايه يا لينا؟؟.. اوعي تكوني.. لا لا لا.. بقولك ايه.. ماتروحش دماغك لبعيد..

- ومين قال انها راحت لبعيد ولا قريب؟؟ انت اللي اتلخبط حالك فجأة.. وشرقت ودلقت الشاي أما سألتك..

- .. ..

-بقولك ايه يا خالد.. هو في حاجة فايتاني؟؟

صمت تمامًا لأنه يعرف أن أعتى ضباط الجستابو كانوا لينحنوا احترامًا أمام (لينا) الآن.. فأي كلمة سينطق بها قد تكون سببًا في ما لا يحمد عقباه.. وأخذ عقله يعدو مسابقًا الزمن ليحاول أن يجد مخرجًا..

ـ (خالد) دلوقتي وقع في مطب خطير.. بسبب تسرعه وعدم تركيزه.. هو عرف يخلع من الموقف ده.. لما أكد لها ان مافيش حاجة وكدة.. لكن المشكلة مش أنه عدى من الموقف.. المشكلة أنه خلاص فتح حنفية الشك في دماغ لينا.. والحنفية دي اتجاه واحد بس ولو بدأت تنقط.. مش هتعرف تغير لها جلدة ولا تصلحها..

طيب هل مراته مش ممكن تكون جد زي ماهو عايز؟؟ حتى في بعض الأوقات؟؟؟ والا احنا زي مابيقولوا علينا كرجالة ان عنينا فارغة؟؟ وكدة كدة هيبص برة؟؟؟..

طب قولولي رأيكم.. هل ممكن الراجل لو شايف حاجة عاجباه في واحدة يطلب من مراته انها تعملها؟؟.. سواء كان تصرف .. طريقة.. حاجة في شكلها؟؟.. اتفضلوا ..

وبدأ (وائل) يستمع لآرائهم..

ـ آه يقولها طبعا..

ـ يقولها لو كانت حاجة في التصرفات.. انما في شكلها لا.. كدة هيلبس يا دكتور كاشات كتير.. احنا مش ناقصين

ـ يقولها بس حتى لو قالها.. مش هتعمل.. الستات عنديين..

وائل: يا خسارة.. كدة أنا حاسس إني ماقدرتش اوصل لكو الرسالة صح.. يا سادة.. لأ طبعًا قولًا واحدًا.. حضرتك بكل مثالية هتعيش الدور وتقول بدل ما ابص برة انا اقولها تعمل هي.. وبكل سذاجة هتروح تطلب منها مثلا تغير لون شعرها.. نسيت انت معضلة الليمون برضه.. ونسيت الفرق في الدماغ.. حضرتك بمجرد ماتقولها ايه رأيك لو عملتي شعرك بني.. بيبدأ يتعمل حصر في دماغها بالآتي (بعد ما بتستعين بكل وسائل التواصل الاجتماعي الممكنة)

-الممثلات والمغنيات اللي شعرهم بني

-الجيران والمعارف والقرايب اللي شعرهم بني

-كل الناس اللي بتقابلهم في شغلك اللي شعرهم بني

-والست الشاطرة بقا بتزود صحابها اللي شعرهم بني كمان

يعني انت كنت بتطلب الطلب ده عشان تقرب منها.. وانت فتحت على نفسك بوابات جهنم..

إوعوا تطلبوا حاجة زي دي.. ماتعملوش زي خالد.. خالد برضه عمل كدة.. لأنه ماحضرش المحاضرة بتاعتنا.. تعالوا نشوف..

دخل خالد للكافيتيرا الخاصة بالشركة ليتناول كوبًا من القهوة في وقت راحته.. ليجد إحدى زميلاته القدامى هناك.. حيته بحرارة ودعته للجلوس..

-هاي يا خالد.. تعال اقعد..

-إزيك.. أخبارك ايه؟؟ ومحمود عامل ايه؟.. (التفت للعامل وأشار له ليحضر له قهوته المعتادة)..

-تمام زي الفل.. لينا أخبارها إيه؟؟.. وحشتني جدًا.. عاوزة أكلمها أنا فعلًا مقصرة معاها..

-تمام كويسة.. هي بس مشغولة في امتحانات الولاد..

تشمم الهواء.. كانت هناك رائحة طعام.. تساءل قائلا..

-ايه ده؟؟ هم بيعملوا أكل هنا؟

-أووووه.. لا.. بس انت فاتك كتير..

-فاتني ايه؟؟

-استنى كدة.. هشوفلك.. (ونهضت لتذهب عند العامل تسأله.. وعادت بطبق صغير)..

-اتفضل يا سيدي جرب.. شوف **Mrs. Serious** عاملالنا ايه النهاردة؟

-والله انا مش فاهم انتو بتتريأوا على إنها جد ليه؟؟

-بنتريأ إيه بس!!.. انت مش متخيل احنا بنحبها أد إيه.. دوق بس ورق العنب وإدعيلي..

-بس أنا ما بحبش ورق العنب..

-هههههههه.. بص حتى لو مابتحبوش ودي حاجة غريبة أصلا.. بس ورق العنب بتاعها مختلف خاااالص.. حظك كمان ان في كام واحدة من اللي تحت الملسوعين دول..

نظر بتأفف للطبق.. ليس طبقه المفضل.. لكن ليجربه مادامت هي من أعدته.. ربما تغير نظرته لهذا الطبق.. تناول واحدة وهو يتعجب من كونها قد احترقت ورغم ذلك يمدحونها.. لكن.. يا الله.. يبدو أن نظرته لهذا الطبق ستتغير.. فكر وهو يمضغ.. هل أعجبه لأنه معجب بها.. أم أنه فعلا حلو المذاق.. لكنه نفض هذا السبب من رأسه فما يعجبه فيها شخصيتها الجادة.. وليس فن طبخ (ورق العنب) من مقومات الشخصية الجادة بالطبع..

-ها إيه رأيك؟؟

-بصراحة حلو فعلا.. ماتخيلتش إنه هيعجبني.. ممكن واحدة كمان؟

-هههههه.. عيش حياتك.. قلتلك.. انا بجد مش عارفة هي ازاي كدة.. شاطرة في شغلها.. حلوة.. وشيك أوي و كمان بتطبخ حلو.. أنا ابتديت أقلق منها..

-عشان محمود يعني؟؟

-ههههههه.. محمود جوزي!!.هههه.. لأ يا سيدي.. محمود في فرع تاني أصلا.. وبعدين انت دماغك راحت لبعيد.. لأ.. أنا بهزر.. قصدي انها مش حقيقية.. مافيش حد بيبقى جامع كل الحاجات دي مع بعض..

ثم مالت براسها وخفضت صوتها لتهمس مازحة..

-دي أكيد مش من هنا.. **Alien** يعني.. جنية مثلًا.. حاجة كدة

ضحك خالد وهو يتجنب سقوط الطعام من فمه.. وهو يشير لزميلته أنها فقدت عقلها.. استأذنته ضاحكة لتعود لعملها.. بينما كان عقله يفكر فيما قالته.. لم يلحظ من قبل أن تلك الجادة جميلة أيضًا.. ربما كان انشغاله بأفعالها.. وبملاحظة تناسق ألوانها.. قد شغله عن هذا.. ربما كان ككثير من الرجال لا يلحظون أن المرأة جميلة إلا إذا أغرقت وجهها بمساحيق تجعله أقرب للوحة رسام مغرم بالألوان الصارخة.. فإن لم تفعل.. فهي ليست ممن يندرجون تحت تعريف (الجميلات).. أحس بتأنيب الضمير.. لتفكيره الزائد فيها وتذكر

زوجته (لينا).. وامتزج شعور التأنيب بطعم (ورق العنب) الرائع في فمه.. فقرر أن يقوم بخطوة جديدة.. ربما تغير الوضع الحالي..

أنهت (لينا) المسلسل العربي.. ونظرت لشاشة هاتفها.. حان وقت النوم.. نهضت لتنادي أولادها..

- ياللا يا ولاد خلصوا اللي في ايديكو عشان تناموا.. خالد.. تحبوا تاكلوا ايه بكرة؟؟

- ورق عنب..

توقفت مسيرة (لينا) نحو غرفة الأولاد.. واستدارت عائدة ببطء لخالد.. وعلامات التعجب تتطاير حول رأسها..

- بتقول ايه يا حبيبي؟؟

- ورق عنب يا لينا.. قلت أجربه..

- يعني انا سمعت صح!!.. تجرب ايه؟؟ انت مابتحبش المحشي أصلا..

- اه فعلا.. بس بيقولوا لما بيتحرق شوية بيبقى أحلا.. أهو تغيير..

قفز حاجبها الأيسر محققًا رقمًا أوليمبيًا في الوثب العالي.. وجلست بجانبه.. والتقطت أذنا خالد زئيرًا مكتومًا في صوتها وهي تقول..

-هم مين اللي بيقولوا دول يا خللودي؟؟

- أبدًا دي كانت في فيديو على اليوتيوب..

- آآآه.. وانت بتتابع برامج ربات البيوت من زمان.. قلتلي بقا..

- خلاص يا لينا.. ماتعمليهوش.. اعملي اللي عاوزاه انتي مش سألتيني.. انتي بقيتي غريبة اوي.. انا هقوم اكمل شغل على اللابتوب..

نهض هاربًا من مقصلة الأسئلة وهو يتوعد لسانه بعقاب رادع.. فيما هزت (لينا) رأسها وهي تغمغم..

- انت اللي بقيت غريب أوي.. ومحتاج شوية تركيز.. لازم افهم ايه اللي بيحصل..

-هاي إزيك يا لينا.. وحشتيني أوي..

-انتي كمان يا حبيبتي.. أخبارك إيه ومحمود والولاد عاملين إيه؟؟

-زي الفل.. لسه شايفة خالد إمبارح في البريك.. وسألته عليكي.. قال لي انك مشغولة في المذاكرة مع الولاد..

-آه والله يا حبيبتي.. خلاص آخر حاجة هذاكر معاهم بعد بكرة والسبت وبعدها نرتاح شوية لازم أشوفك..

-أكيد.. ياريت.. عاوزين ننم بقا شوية..

-ننم على إيه؟.. هو خالد عمل حاجة؟؟..

-خالد!!.. nothing baby.. أنا بس بقولك ننم عادي يعني.. ههههه

-آها.. وانتو أخبار الشغل عندكو إيه؟؟.. في حد جالكم جديد؟؟..

-حد جديد؟؟.. لا خالص.. بس ليه يعني؟

-لا يا حبيبتي أنا بس شايفة خالد مشغول زيادة..

-عادي.. الله يعيننا كلنا.. من ساعة ما**Mrs Serious** اترقت وبقت مديرتنا وهي مطلعة عيننا..

-هي دي ماكانتش عندكو في الشغل قبل كدة؟؟.. اول مرة تحكيلي عنها..

-لا من زمان.. بس انتي يا ست لينا اللي مشغولة عني وبقالنا كتير ماتقابلناش ونميناا..

-طب ماتحكيلي دلوقتي عنها لغاية مانتقابل..

-أبدًا هي ست بصراحة غريبة.. ماشفتش زيها.. كلها على بعضها حلو كدة.. لسه بقول لجوزك امبارح دي شكلها**Alien** .. ههههه

-جوزي؟.. مش فاهمة.. انتي شوقتيني كدة.. إزاي يعني؟؟..

-لا بصي أنا لازم انزل السوبر ماركت.. عشان اجيب شوية حاجات عشان بعد بكرة الجمعة الأخيرة في الشهر وعندنا **dish party** في الشغل.. يادوب أحضر الحاجات بكرة..

-غريبة.. خالد ما قالش يعني..

-عادي.. احنا اتفقنا الستات بس اللي هيعملوا الأكل.. والرجالة يعيشوا على قفانا.. هههههه.. ماعدا بس اللي مراته هتيجي معاه.. تعمل حاجة وهي جاية..

-طيب حلو أوي.. تحبوا أعمل إيه؟؟

-هو انتي جاية؟؟ غريبة.. انتي عمرك مابتحبي تجمعات الشغل دي؟؟..

-لا عادي فرصة اغير.. وكمان أشوفك..

-انتي مش بتقولي عندك مذاكرة مع الولاد؟؟..

-هخلصها بكرة.. ياللا شوفي معاهم تحبوا أعمل ايه وبلغيني بكرة..

-أوك

أغلقت الخط.. وابتسمت بسعادة.. وهي تنظر لخالد في الغرفة الأخرى جالسًا أمام حاسبه المحمول.. وهمست لنفسها..

- أما نشوف يا سي خالد حكاية ورق العنب معاك إيه!!

نظر خالد لساعته للمرة الثالثة ثم نظر لـ "لينا" التي وقفت تنظر لنفسها في المرآة.. وقال بنفاد صبر..

-مش ياللا بقى يا لينا!!.. هنتأخر كدة..

-طيب يا خالد.. مش لازم يبقى شكلي كويس.. (وبدا له أن صوتها قد صار أكثر عمقًا و به رنة سخرية وهي تضيف).. وأشرفك أدام زمايلك في الشغل..

-يا ستي تشرفيني إيه بس.. هو احنا رايحين نناسبهم.. انتي لبسك حلو أوي كدة..

التفتت له ببهجة حقيقية.. وقالت له بابتسامة عريضة..

-بجد والله!!.. طب بص قولي أي شنطة تمشي مع لبسي أكتر.. دي والا دي.. أصل أنا بحب ذوقك أوي..

شعر بالخطريحوم حوله كسرب من طيور النورس.. (لينا) لم تعتد أن تسأله أبدا.. ولم تبدِ من قبل أي اهتمام برأيه.. يبدو أن زلات لسانه اللعينة ستودي به.. لكنه رغم هذا.. شعر في صوتها بسعادة حقيقية.. هل هذا التعليق البسيط منه كافٍ ليسعدها.. هل كان لهذه الدرجة مقصرًا في الاهتمام بها.. أشار لها لإحدى الحقيبتين.. وطلب منها أن تريه أيضا الحذاء الذي سترتديه ليساعدها على الاختيار.. لمعت عيناها من الفرح.. واحتضنته كطفلة أهديتها حلواها المفضلة..

دخل خالد متأبطًا ذراع لينا.. وهو يشعر أنه تم القبض عليه.. كانت ممسكة به بشدة.. شعر بالعطف نحوها وبالحزن من نفسه لأنه جعلها تشعر بذلك الشعور.. لكن هذا التعاطف اختفى تمامًا.. وحل محله القلق.. عندما رأى مديرته تتقدم نحوهما وهي مبتسمة بترحيب.. تخطو كملكة متوجة.. متناسقة الألوان كعادتها.. شعر بقبضة لينا تزداد تمسكًا به.. فدعا الله أن ينجيه..

-هاي.. خالد إزيك..

-أهلا.. الحمد لله تمام..

-واو.. ماتقولش.. القمر دي مراتك؟؟.. أوووووه.. أتاريك مش بتعرف تشتغل وتطلع تقارير غير في البيت.. (ثم التفتت ل لينا) أكيد عاملاله جو حلو زيِّك كدة..

سلمت عليها لينا بابتسامة هادئة.. وقد تضاربت المشاعر داخلها .. مابين غيرة وليدة مسيطرة.. تبعها كره غير مسبب.. وبين فرحة بمجاملتها الرقيقة.. وتقدير حملته لها منذ رأت موقفها في الـ **gym** لكن الغيرة انتصرت.. ردت تحيتها بهدوء.. محاولة أن تبدو لطيفة..

-هاي.. دي عنيكي اللي حلوة.. ميرسي..

-ياللا اتفضلوا.. أنا شايلالكو طبق من ورق العنب..

وكأنها ضغطت زر التفجير.. تمسكت لينا بذراع خالد بقوة.. وأجابتها باستهزاء..

-شكرا.. احنا مابناكلش ورق عنب.. مش أكلتنا المفضلة..

-سوري.. ماعرفش.. هم قالولي ان خالد بيحبه.. خصوصا الشوية المحروقين اللي تحت..

-لا خالد مش بيحبه.. والمحروق ده عندنا احنا بنرميه في الزبالة..

اشتعلت نار ملتهبة.. وشعر خالد بأن انفجارًا سيحدث.. لكن **Mrs Serious** لم تجارِ لينا بل ردت بكل لباقة..

-طيب كويس انكو مش بتعملوه بقا عشان مايترماش..

ثم ابتسمت بلطف وانسحبت.. نزع (خالد) ذراعه من قبضة (لينا) التي تراخت فجأة.. والتفت لها غاضبًا..

-ايه اللي انتي قلتيه ده؟.. ينفع كدة؟..

فوجئ برد فعل لينا.. حيث أطرقت بصمت.. أحس بأنها تشعر بالذنب.. ربت على كتفها.. وتوجها الى المنضدة التي تجلس عليها زميلته و صديقة (لينا).. التي ما إن رأتهم حتى نهضت متوجهة للينا تحتضنها..

-لينا حبيبتي.. وحشتيني موت.. منورة.. ايه ده مالك؟؟.. مالها يا خالد؟؟

-لا مافيش حاجة.. لينا.. ارتاحي انتي وانا هروح اسلم على الناس واجيلك..

-ازاي يا لينا؟؟.. انتي قلتي كدة؟؟!!.. مش مصدقاكي.. دي بلسم يا بنتي..

-بس بقا احسن انا محرجة اوي..

-طب ليه؟؟

-بصي.. انا هقولك بصراحة.. الموضوع بسرعة كدة.. انا ماعرفش ليه حسيت ان خالد متغير.. ومعجب بيها او في حاجة بينهم.. وكـ..

-انتي هبلة!!!.. يابنتي دي متجوزة ومبسوطة في جوازها.. وبعدين دي احنا مطلعين عليها **Mrs serious** .. وبعدين خالد؟؟!!.. ده جوزك ده اغلب م الغلب..

-بصي خلاص بقا.. أنا ماعرفش ايه اللي حصل؟.. تفتكري لو اعتذرتلها هتكسفني؟؟..

-استحالة.. دي ذوق ذوق يعني..

-بصي أنا هروحلها..

اقتربت لينا منها بتردد.. لكنها التفتت لها.. ابتسمت ابتسامة هادئة.. بدا واضحًا غضبها.. لكن ذلك لم يمنعها أن تدعوها بلطف للجلوس.. جلست لينا وبدأت مباشرة حديثها..

-بصي.. أنا مش عارفة أقول إيه.. بس أنا كنت جاية أعتذرلك فعلا عشان كنت قليلـ..

-تعتذري عن ايه بس مافيش حاجة..

-لا فيه.. أنا بصراحة رديت عليكي بشكل وحش أوي.. وده مش طبعي.. بس معلش أنا متوترة شوية الأيام دي.. امتحانات الولاد.. وكدة.. بس أنا فعلا غلطانة.. ماتزعليش..

-مافيش حاجة.. وانتي انسانة جميلة فعلا.. والدليل انك جيتي تقوليلي ده.. دي مش سهلة حد يعملها.. أنا متشكرة لذوقك.. وربنا يعينك على ولادك.. أنا كمان لازم أستأذن عشان ابني عنده امتحان فرنساوي.. وأنا اللي بذاكرهوله..

-واو.. انتي كمان بتذاكريله.. أنا مبهورة بيكي بصراحة..

-ليه يعني.. أنا عملت إيه دلوقتي؟؟.. هههه.. عادي.. مش كل حاجة بذاكرهاله.. بس الفرنساوي والعربي..

-ربنا معاكي.. انا مبسوطة اني عرفتك.. وآسفة تاني.. وعلى فكرة.. حلو أوي اللبس بتاعك.. مع انهم حاجات ماتمشيش مع بعض.. (شعرت أنها قد أخطأت مرة أخرى).. مش قصدي يعني.. بس هم حلوين أوي عليكي.. شكلي عكيت تاني..

-هههههههه.. لأ خالص.. ولا يهمك.. دي قصة حياتي.. ناس كتير بتقول كدة.. بس المهم انهم عاجبينني.. صح؟؟

ضحكت (لينا) من قلبها.. وهي تشكرها.. وانصرفت تاركة (لينا) تبحث عن (خالد) الذي تدين له باعتذار لن تعلنه له.. لكنها ستجد طريقة ما لتعوضه بها..

-بس ياسيدي.. وضحكنا.. وسلمت عليا ومشيت.

-طيب كويس.. بس انتي كان تصرفك غريب أوي..

-والله يا خالد هي الست دي اللي غريبة أوي.. جد بزيادة.. وبتعمل كل حاجة.. تصدق انها صعبت عليا.. ماينفعش يبقى الواحد جد كدة وماعندوش حاجة يفرفش بيها وخصوصا أما يكون مركز في اكتر من حاجة..

كان (خالد) مشغولًا في القيادة.. وهو يفكر أن ذلك العيب الذي تراه لينا فيها هو الميزة الأساسية التي شغلت عقله بها.. جديتها.. كان يشعر أنها (ست بميت راجل) كما يقولون -رغم اعتراضه الدائم على هذا القول- حتى أنه لم يلحظ يومًا أنوثتها.. أو جمالها الهادئ.. اللذين رآهما اليوم متألقين كما لو أنه لم يراها من قبل.. ورغم كثرة تعليقات زملائه وزميلاته على حد سواء على أناقتها وجمالها.. يبدو أنه كان يرتدي نظارة تريه فقط جانبًا واحدًا منها..

- زي ما شفنا أخونا خالد رغم كل التفاصيل اللي في شخصية **Mrs. SeriouS** لدرجة إن زميلته تقول عليها إنها **Alien** بس هو برضه لغاية آخر لحظة.. ورغم رأي مراته برضه اللي كانت شايفة كل التفاصيل وملامح شخصياتها المختلفة إلا إنه برضه ماكانش شايف فيها غير شخصيتها الجادة اللي عاجباه.. عشان كدة بقولكو.. دي حاجة مهمة.. ماتبصش لمراتك بعينك انت.. شوف رأي اللي حواليكو.. لأن انت ممكن ماتشوفش غير حاجة واحدة.. وممكن تبقى للأسف حاجة وحشة.. ودايما هتفوتك حاجات مش متخيل وجودها..

نظر وائل في ساعته.. ثم التفت لهم قائلا..

- وقت محاضرتنا خلص.. بس في حاجة أخيرة لازم نكملها عشان هتوضحلكوا أوي اللي قلناه.. احنا سيبنا **Mrs. Serious** وهي ماشية..

خلينا نشوف بس آخر مشهد عشان نعرف أد إيه خالد كان غلطان.. وفايته حاجات كتير.. عشان باصص من زاوية واحدة بس..

أغلقت باب سيارتها.. وتنهدت.. كان يومًا صعبًا رغم أنه يوم عطلتها.. بدأ بالاستيقاظ مبكرًا لإعداد (ورق العنب).. ثم الحفل.. والآن عليها استكمال اليوم بالاستذكار مع ابنها.. وتلك المرأة زوجة (خالد) .. ابتسمت بتهكم.. وهي تهمس في عقلها.. ياللنساء.. أولستُ منهم.. ضحكت.. خلعت نظارتها.. وعقصت شعرها.. أدارت سيارتها.. أخذت نفسًا عميقًا.. لديّ الآن القليل من الوقت لأعيشه لنفسي..

أشار لها الرجل المسئول عن مواقف السيارات ليساعدها في الخروج.. ابتسمت له بلطف وهي تنقده بعض المال.. لكنه لم يلتفت للمال بل فتح فمه مذهولا.. عندما تصاعد من سيارة تلك السيدة الهادئة صوت أغنية شعبية عالية راقصة.. كذب أذنيه.. وأغمض عينيه مرتين ليتأكد مما يراه.. فقد كان يراها من زجاج السيارة الخلفي تتقافز في السيارة متمايلة مع الأغنية الراقصة.. بينما السيارة نفسها تتمايل في سيرها مع الأغنية بسرعة و براعة متفادية السيارات الأخرى كأي سائق (توك توك) يجيد مهنته..

عيد سعيد

(براحتك!!)

فتح خالد باب الشقة ليدخل الأولاد مسرعين.. بينما دخلت (لينا) ببطء.. فكر أنها ربما كانت متعبة مثله بعد يوم طويل من الزيارات العائلية.. هكذا دائمًا يكون أول أيام العيد.. يوم مرهق رغم السعادة التي تغطيه.. لكن هذه التقطيبة.. وهذا الحاجب الأيسر الذي ارتفع يعانق جبهتها.. هناك خطب ما لا يعرفه.. ولايريد حقًا أن يعرفه اليوم.. هو يحتاج فقط لأن يبدل ملابسه.. وينام.. سيحاول جاهدًا أن يتجنب النقاش معها وغدًا يوم جديد..

مساء الخير.. انتو خلاص عارفينني فمش هقدم نفسي.. وخلينا ندخل في المهم.. الموقف ده خالد عاوز يرتاح.. فقرر إنه يحاول يكبر دماغه ويأجل الخناقة اللي هو مش عارف سببها لسه لتاني يوم.. الموقف ده فيه اكتر من مدرسة.. قبل مانتكلم أحب أسمع آراءكم.. اتفضلوا..

-أنا مع رأيه طبعا.. ولو مكانه مش هيبقى فيا حيل للرغي.. هدخل أنام على طول

-يعني هو يبقى مخرجها ومفسحها ويوم عيد وتنكد آخر اليوم.. طب ماكانت جابتها من الأول.. وكان يرتاح اليوم كله في البيت..

-النكد حله النكد المضاد.. ينكد عليها وينيمها معيطة عشان ماتقرفوش..

-يكلمها ويسألها في ايه عشان يريح دماغه ومايفضلش قاعد يفكر في الموضوع

حلو جدًا.. أنا ماحبيتش أقاطعكو أو أتدخل.. بس تعالو نشوف كدة خالد عمل إيه..

سحب خالد الغطاء على جسده استعدادًا للنوم.. كانت (لينا) منشغلة في تجهيز أبنائهم للنوم.. قرر أن ينادي عليها ليلقي عليها تحية المساء وينهي ذلك اليوم الطويل.. رفع صوته مناديًا إياها.. لكنها دخلت مسرعة وهي تشير له أن يصمت..

-بس بس يا خالد.. أنا ما صدقت إنها نامت..

-معلش ماعرفش أنا كنت هقو..

-ايه ده؟.. أنت هتنام؟؟

-آه الواحد من بعد صلاة العيد مانامش..

-طيب..

-هو انتي مش هتنامي؟؟..

-لا لسه.. مش جايلي نوم.. نام انت.. براحتك..

ضرب عقله كفًا على كف.. منذ أن بدأت في حرف الباء في (براحتك) أحس بعواصف رعدية تفتك بسقف الغرفة.. ونظر بصورة لا إرادية ليتأكد من صمود المصابيح بالسقف أمام الرياح العاتية.. ومع نهاية حرف الكاف في نفس الكلمة.. كان قد اعتدل في جلسته.. فقد دقت طبول الحرب..

-في ايه يا لينا؟؟؟ مالك؟

-مافيش

ابتسم رغمًا عنه.. لأنه أدرك أنها ستبدأ مباراة تنس الطاولة الشهيرة بالزوجات..

(مالك.. مافيش.. فيه ايه بس؟؟.. مانتا لو مهتم كنت عرفت لوحدك.. . الخ)

فقرر أن يأخذ زمام المبادرة.. ويستنتج هو سبب المشكلة..

-انتي زعلانة عشان ال **kitchen machine** اللي كنتي عاوزة تجيبيها قبل العيد؟

-لا عادي.. انت مش قلت ماهاش لازمة..

-يا لينا مش فكرة ماهاش لازمة.. ما احنا اتكلمنا..

-اه مانا عارفة..

-طيب مانا قلتلك ان صعب اجيبها دلوقتي.. الكحك قضى على الميزانية تماما.. ما هو كمـ..

-كل سنة وانت طيب

-استغفر الله العظيم.. وانتي طيبة يا حبيبتي.. والنبي بس بلاش تقاطعيني.. سيبيني اكمل جملة واحدة..

-انا بقولك كل سنة وانت طيب.. الحق عليا..

-ياختاااااي.. يا ستي انتي عارفة كويس اوي.. لما بتزعلي بتقفلي كل الكلام.. بصي بس.. استهدي بالله..

-هو انا مجنونة..

- ....

-ماتكمل كلامك.. سكتت ليه؟؟.. أنا هسكت خالص اهو عشان ترتاح.. اتفضل..

-يا حبيبتي.. ماهو كمان بصراحة مافيش حد بيجيب ٢٧ كيلو كحك!!

-يعني ما اجيبش لمامتك واخواتك.. ومامتي واخواتي؟؟

-ماشي.. بس مش لازم اتنين كيلو لكل حد فيهم..

-يعني يقولوا عليك بخيل.. لا انا ما ارضاهاش ليك ابدا..

-يا ستي انا راجل بخيل.. انا معترف.. بس سيبوني اعيش..

-لا لا انت بخيل بس في حاجات تانية..

-بخيل في حاجات تانية؟؟.. حاجات تانية ايه يعني؟؟

-لا ماتاخدش في بالك..

-لا لا لا.. ماخدش في بالي ازاي.. لازم تحددي.. احنا ع الهوا بلاش فضايح..

-ع الهوا ازاي؟؟

-حد م الجيران يكون سامعنا كدة والا كدة.. الراجل مالوش الا سمعته.. آه..

-حبيبي.. انت ياريت يعرفوا يبقوا زيك.. (ياللا ربنا يسامحنا بقى)..

-بتبرطمي بتقولي ايه؟؟..

-ايه بتبرطمي دي.. بلدي أوي يا حسيييين..

-بقولك ايه انا تهت منك.. الكحك واتقلِّبت فيه.. والـ.. آه صحيح.. كان ايه لازمته بقا تجيبي لطنط افتخار وعلوية المناديلي؟؟

-وفرحة وسعادة وشقاوة ماتنساهمش.. دول زميلاتي في دروس اليوجا..

-فكرتيني باليوجا.. لالا لا.. استني .. انا دماغي اتقلبت.. وتهت وصدعت.. انا كنت داخل انام كان مالي..

-مانا قلتلك نام.. براحتك..

-ايواااا هي براحتك دي.. كتر خيرك فكرتيني.. بصي بقا ومن الآخر كدة.. انتي ايه اللي مزعلك؟؟

-مافيـ...

-وماتقوليليش مافيش.. بقولك ايه.. انا قلة النوم مشقلطالي دماغي.. هو موضوع ال**kitchen machine** ؟؟

-لا يا حبيبي.. انت أقنعتني انها مالهاش لازمة دلوقتي خلاص..

شعر (خالد) بالقلق يلتهم باقي المشاعر لديه.. وهمس لنفسه (هو في ايه؟؟!!)..

-طيب انتي مالك يالينا؟

-انت حبيبي عمرك مابتحرمني من حاجة.. ومش بخيل عليا..

-(قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا).. طيب يا ستي.. خيرأمال في ايه؟؟

-انت بس بتنسى حاجات صغيرة كدة.. لكن مهمة يعني..

-ايوة اللي هي ايه الله يكرمك.. خلاص.. النوم راح مني واللي كان كان..

-يعني يرضيك يا خلّوودي.. تفضل توزع في عيديات كدة وتنسى مراتك حبيبتك؟؟

-عيدية!!.. انتي بتتكلمي بجد؟؟!!..

-اه يا حبيبي.. اشمعنى يعـ...

-هو انتي عَيِلة يا لينا؟؟

-لا بقولك ايه.. انا صغيرة آه.. انا بس اللي اتجوزت بدري..

-يا ستي ماشي.. ماختلفناش.. انتي زعلانة عشان كدة يعني؟؟..

أطرقت مصطنعة الخجل.. وقالت له بصوت خفيض..

-أيوة.. اتكسفت كدة واتحرجت أما لقيتك بتديهم كلهم وانا لا..

-بدي العيال يالينا..

- يعني لازم أجيلك بمصاصة عشان تديني عيدية؟

- خلاص خلاص.. حاضر يا ستي.. ولا تزعلي نفسك..

وذهب ليحضر نقودا من حافظته.. وهو يدعو الله أن يمن عليه بالثبات حتى لا يلقي بها من الشرفة في يوم العيد.. بينما لمعت عيناها في سعادة بالغة وقبلته وقالت..

-خلاص بقا يا حبيبي.. انا خارجة وهسيبك تنام براحتك..

-لا ابوس ايدك بلاش براحتك تاني!!!!

الخبراء بقا بيقولولنا ايه؟؟.. اهرب.. اهرب من النقاش بأي طريقة.. أخره أد ماتقدر.. عارفين ليه؟؟.. لأنك عمرك ماهترتاح بعده.. عمرك ماهتخلص.. وكل ماتحاول تطلع.. هتغرق أكتر.. انت لبست واللي كان كان.. وتحضرني هنا مقولة لواحد صاحبي.. كان دايمًا يقول لما مشكلة تحصل (لابس لابس.. ليه تتخابث؟)

خلاص في مشكلة.. استمتع بقا وأخر الخناقة أد ماتقدر.. يعني خالد هنا كان نام أحسن واتجادل الصبح.. هو كدة خلاص.. خسر فلوس.. والنوم راح منه.. وماكسبش اي حاجة..

-بس هو استفاد على الأقل انه اتطمن انه خلع من ال **kitchen machine**.. فلوس العيدية مقدور عليها..

نظر له وائل بابتسامة مشجعة.. ثم أضاف.. طيب تعالوا نكمل.. احنا فاضل لنا حاجة بسيطة خالص..

- ياللا يا (خالد) اصحا.. الساعة بقت ١٢..

- هو احنا مش اجازة برضه.. ده لسه تاني يوم العيد.. -ايوة بس عشان نلحق نلبس ونروح لماما..

-انتي مش قلتي هنتغدى متأخر هناك على المغرب..

-ايوة

-طب بتصحيني ليه يا لينا؟؟

-بص.. أصل أنا بصراحة عاوزة اخد رأيك في حاجة؟..

-قولي يا ستي.. بس تسيبيني اكمل نوم.. انا امبارح من بعد المناقشة بتاعة بالليل ماعرفتش انام غير ع الفجر.. وانتي كنتي في سابع نومة..

-الله.. ماشاء الله طيب.. مانا كنت تعبانة.. المهم بص كدة معايا.. استنى هبعتهملك.

-هم ايه دول؟

-نوعين ال **kitchen machine** اللي بقارن بينهم..

-هو احنا مش قفلنا الموضوع ده.. وقلتيلي امبارح انك مقتنعة؟؟

-مقتنعة طبعا.. بلاش الشهر ده عشان الكحك.. وخلينا الشهر الجاي

-بس انا ماقلتش الشهر الجاي؟؟..

-انت حبيب قلبي مش محتاج تقول.. بفهمك من غير ماتتكلم..

هنا جذب خالد الغطاء وغطى رأسه لينام وهو يدعو الله هذه المرة أن يرزقه الثبات حتى لا يلقي بنفسه هو من الشرفة..

عايزة ورد يا ابراهيم!

(كان يصارع أمواج عينيها الزرقاوين المتمردتين.. وما إن استطاع أن يصل لبر جفنيها ويتمسك برموشها.. حتى انصرفت غاضبة.. وهي تنظر له بِغِلّ)

- اهلا اهلا يا خالد باشا.. طالع؟

-ازيك يا (موللي).. آه خلصت شغل وماشي بدري النهاردة..

-طب مش كنت كلمتني يا باشا عشان أطلعلك العربية..

-معلش نسيت.. عموما أنا مش مستعجل.. هقف استناك هنا..

-رمشة واحدة وأجيلك..

ضحك خالد لجملة (الموللي) حارس الجراج الذي انطلق مسرعًا لاحضار السيارة.. لمعت عينا (خالد) وابتسم وهو يتذكر تلك الأغنية عن الرموش .. والتي كانت تذكره بأول مرة رأى فيها (لينا).. كان حفل زفاف أحد أصدقائه.. وصل وصديق آخر متأخرين عن بدء الحفل.. وما إن رآه العريس حتى أشار لهما ليلتقطا مع العروسين صورة تذكارية قبل انصراف المصور الذي كان يستعد لالتقاط آخر صورة لصديقات العروس.. انطلقا مسرعين.. بينما نظر المصور زامًا شفتيه لساعته معلنًا تعجله.. اصطف صديقه في جانب بينما استحثه المصور فانطلق للجانب الآخر وما ان استقر وقبل ان يبتسم كان ضوء (الفلاش) يلمع في عينيه.. وصوت متذمر يصيح من خلفه..

-يووه.. لو سمحت.. لو سمحت.. مش كدة.. انت واقف أدامي.. مش هطلع كدة في الصورة

استدار ليتلقى أروع توبيخ ولوم تلقاه في حياته من تلك الفتاة.. هو في الحقيقة لم يتذكر أبدًا ما قيل وقتها، لأنه كان يصارع أمواج عينيها الزرقاوين

المتمردتين.. وما إن استطاع أن يصل لبر جفونها ويتمسك برموشها، حتى انصرفت غاضبة وهي تنظر له بِغِلّ، بينما نظراته لها كانت تعزف ألحانًا يصفق لها قلبه والكون كله بات خلفية مموهة لصورة لا يوجد فيها إلا هي..

-يا خالد بيه.. العربية طلعتهالك عند باب الجراج..

كان خالد يقلب في صور قديمة تجمعه بلينا على الهاتف.. وهو يدندن بتلك الأغنية.. ونظرة حالمة تغشي عينيه.. نظر له (الموللي) باشمئزاز كنظرته لبُرص يتلوى على الحائط.. لكنه تمالك أعصابه.. وضغط فكيه وهو ينادي على خالد بصوت أعلى.. ويحرك كفه أمام وجهه..

-يا أستاذ خالد.. اللي واخد عقلك..

-هه.. آه ازيك يا مولِلي..

-ازيك يا مولِلي!!!.. جرى ايه يا خالد باشا.. مانتا لسه مسلم عليا..

-اه معلش.. جبت العربية؟

-اه وسايبهالك دايرة هناك عند الباب..

-تسلم يا حبيبي..

-حبيبي!!!

ضرب (المولِلي) كفًا بكف وهو يتابع خالد الذي توجه لسيارته مستمرًا في الغناء ومتابعة الصور على الهاتف.. ثم قال في تعجب ..

-هو إيه الشباب الطري ده؟؟.. يكونش النهاردة الفالنطاين!!

جلس خالد مع باقي أصدقاء العريس لكنه كان حرفيًا في الطرف الآخرمن القاعة.. يبحر في عينيها الفيروزيتين العاصفتين.. نظرتها الأخيرة كانت كفيلة بوأد أي إعجاب من جانبه.. لكن متى كان للقوانين مكان في تلك اللعبة.. طالما من يلعبها تلك الكائنات الشقية العابثة التي نطلق عليها (قلوبًا)..

وتماديًا في العبث الطفولي أقنعه قلبه أن الفرصة قد سنحت له لإصلاح الخطأ.. فكعادة حفلات الزفاف في ذلك الوقت كان يطلب من أصدقاء العريس والعروس تكوين صفين متواجهين.. يقتربان من بعضهما ثم يبتعدان أثناء محاولة العريس والعروس المرور بينهما..

-الفرصة جات لك يا معلم

همس بها قلبه العابث.. فانطلق (خالد) كالمسحورالذي لم يعد يملك من أمره شيء.. يشق الصفوف.. يقف مستعدًا وسط أصدقائه في الصف وقد تماسكت أيديهم.. مواجهًا لها مباشرة.. بدأ مسئول الموسيقى في الحفل يكرر مايعرفونه جميعا عما سيفعلونه.. كان الجميع متحمسين.. أما خالد فكانت عيناه تتابعان تموجات شعرها الأسود الفاحم.. ورنين صوتها يتكرر في عقله كأغنية سرمدية.. قُدِّرَ لقلبه أن يرقص عليها إلى الأبد.. التفتت لتجده أمامها.. فهزم تعجبها غضبها.. وارتفع صوت الموسيقى ليبدأ الصفين في الاقتراب من بعضهما ومن ثم التراجع مرة أخرى وهكذا.. أما خالد الهائم فكان يتحرك كيفما

يقوده زملاؤه.. لأنه كان مشغولًا بالتقاط عشرات الصور الذهنية لملامح وجه تلك الجميلة.. التي أزهرت حقول وجنتيها أزهارًا حمراء خجلًا..

ولكن القلوب العابثة أطفالًا في النهاية.. والأطفال تلهو ولا تفكر.. وهكذا فبينما يرسم خالد في خياله عالمًا من الضياء.. لا يسكنه سواهما.. لم يكن يراقب خطواته.. فبينما اقترب الصفان.. تعثر الهائم ليفلت من الصف ساقطًا نحوها.. فما كان منها إلا أن حاولت أن تتراجع بسرعة متفادية سقوطه فوقها.. لينكسر كعب حذائها الطويل.. وتسقط على الأرض..

-ورد ياباشا؟؟ او عقد فل حلو للعربية؟؟

رن الصوت في عقل خالد الغافي في ذكرياته.. فهز رأسه نافضًا إياها ليعود لعالمه.. وجد طفلة تبيع الورود أثناء توقفه في إشارة المرور.. ابتاع منها كل ما معها ونقدها مبلغًا إضافيًا.. فقد أثارت الذكريات مشاعره.. رغم أن نهايتها لم تكن لطيفة.. ابتسم وهو يتذكر ما حدث بعدها.. فقد نهضت (لينا) وهي تكاد تعدو خلفه لولا كعب حذائها المكسور.. وانصرفت مع صديقة لها من الحفل.. ونظراتها تتوعده بالويل.. لكن ماحدث بعد ذلك قرب بينهما حتى صارت له للأبد.. ونجا من الويل المزعوم..

أوقف سيارته أمام أحد المحال المتخصصة في تغليف الهدايا وطلب منهم تغليف الورود التي ابتاعها.. فكر في أن يدعوها لتناول الغداء سويًا خارج المنزل.. فليقتنص تلك الفرصة من وسط زحام الروتين اليومي.. اتصل بمطعمها

المفضل وقام بحجز منضدة لهما.. بينما اختار غلافًا للورود يتماشى مع لون عينيها.. يبدو أنها قد شعرت به فقد ظهر اسمها يتلألأ على هاتفه.. تناول الورود المغلفة من البائع وشكره بابتسامة وهو يرد على الهاتف متوجهً لسيارته.. فأتاه صوت ذات العينين الفيروزيتين..

-آلو.. أيوة يا خالد..

-قلب خالد.

- .... !!

-آلو!!.. لينا!! انتي فين؟

-أيوة يا خالد معاك.. انت كويس؟؟

-آه انتي اللي صوتك راح..

-لأ انا بس اتخضيت.. انت عامل عملة والا ايه؟؟ ايه قلب خالد دي.. احنا في مسلسل تركي؟!!

-هههههه.. لا ابدا كنت لسه هكلمك عشان ماتعمليش غدا النهاردة

-تصدق ابن حلال.. انا كنت بكلمك عشان مش هقدر أعمل أكل

-خير يا لينا؟ انتي تعبانة؟

-لا بس انا معزومة يا سيدي على الغدا عند مدام ديدي

-مين مدام زيزي دي؟

-ديدي يا خالد.. جارتنا اللي في السادس..

-وانتي تعرفيها اصلا من امتى؟؟.. انتي ماكنتيش تعرفي اي جيران اصلا.. وبعدين ما تعتذريلـ..

-لا مش هينفع خالص اعتذر.. ده انا حتى طلبت خلاص الأكل وجاي في الطريق..

-أكل ايه انتي مش بتقولي معزومة؟؟..

-اه ما هي عاملة**dish party** فأنا بعتت جبت مشويات..

-هو يعني حبكت تروحيلها .. مش تقوليلي طيب..

-ما انا بقولك اهو ياحبيبي.. احنا اتفقنا النهاردة الصبح.. وانت ما بتصدق عادة عشان تخرج مع صحابك..

-لا النهاردة كنت عايز ابقى معاكي..

-حبيبي مانا معاك على طول وبعدين انت مش بتقوللي أ **socialize**والا انت عاوزني أكتئب..

- (هو انتي لسه هتكتئبي)..

-ماسمعتكش يا خالد صوتك وطي اوي

-لا يا لينا بقولك بعد الشر عليكي من الاكتئاب.. **Socialize**يا حبيبتي **socialize**

-حاساك بتتريأ.. بس ماشي.. مش هسيبك تبعتر**my inner peace**

-أبعتره.. أمال كورسات اليوجا دي بتعمل إيه!!.. يا خسارة فلوسها..

-صحيح بمناسبة الفلوس.. الأكل اللي طلبته في السكة زي ما قلتلك.. بس انا قلتله انك هتعدي تحاسبه.. عشان انا معاييش غير ال..**credit card** وبالمرة هات لنفسك أكل.. او اقعد كل هناك..

-أقعد آكل هناك!!!

-باي بقا يا حبيبي.. جرس الباب بيرن.. شكله الأكل وصل..

-باي!!!!

نظر خالد بسخرية لباقة الورد التي غُلِّفَت بلون عينيها اللتين كانتا يومًا ما فيروزيتين.. تذكرهما وهما تتوعدانه بالويل منذ أعوام مضت.. وظن أنه نجا من انتقامها بعد أن تزوجا.. لكن يبدو أن للويل أشكالًا متعددة لم تكن في حسبانه..

السؤال الخازوقي

(خبرة خالد كانت كافية ليعلم أنه مقبل على كارثة.. لكن تلك الخبرة لم تكن كافية ليكون لديه رد جاهز الآن.. لم يتوقع تلك الطعنة الغادرة)

ـ خالد.. إيه أكتر حاجة بتحبها فيا؟

تزاحمت الغيوم في سماء خالد.. وتبادل الرعد والبرق قصف عقله الذي كانت خلاياه تصرخ معلنة عدم تحملها للعمل مجددًا فقد كان يستعد للنوم.. والمطلوب أيضًا أن تعمل بسرعة.. خبرة خالد كانت كافية ليعلم أنه مقبل على كارثة.. لكن تلك الخبرة لم تكن كافية ليكون لديه رد جاهز الآن.. لم يتوقع تلك الطعنة الغادرة.. وكان عليه أن يجد حلًا سريعًا.. فبدأ يقلب السيناريوهات المحتملة لإجابته.. محاولًا البحث عن مخرج..

-عينيكي.. أحلى حاجة بحبها فيكي عينيكي..

-حبيبي يا لودي.. يعني انت ما زعلتش لما قلعت ال**lenses** ؟

-لا طبعا يا حبيبتي

-بس انت قلتلي قبل كدة إن أول حاجة شدتك ليا كانت عينيا الزرقا.. وأنا كنت لابسة**lenses**

-آه فعلا..

-يعني انت بتحبني والا بتحب أم عيون زرقا؟

-وهي أم عيون زرقا دي مش انتي؟؟

-ماشي.. بس انت كدة مابقيتش بتحبني أنا.. انت بتحب الصورة اللي شفتها زمان..

-يا لينا يا حبيبتي.. أنا قلتلك بحب عينيكي.. ما قلتش لونهم..

-همممم.. بس انت بتحب الممثلة اللي اسمها أليكساندرا دي.. يبقى انت بتحب العيون الزرقا..

-ايه جاب ده لده.. احنا بنتكـ...

-ايش جاب لجاب!!! قصدك إيه يا سي خالد؟؟؟.. اه طبعا.. دلوقتي بقا ايش جاب لجاب.. لا ده انت فضلت تجري ورا...

-ياختاااااااااااي.. وانتي من أهله..

-بصي يا لينا أحلى حاجة فيكي جمالك عمومًا..

-انت بتجاملني.. أنا بسألك بجد..

-وأنا بجاوبك بجد..

-مممممم.. يعني انت مش شايف فيا حاجة مميزة؟؟

-إزاي مانا بقولك جمالك..

-جمالك دي احنا بنقولها لكل الناس.. انت بعد كل السنين دي و ماركزتش في حاجة فيا أحلا من الباقي؟؟؟.. والا يمكن مش حابب إنك تركز..

-مانا ركزت.. وبقولك انتي حلوة..

-والملوخية حلوة.. والبسبوسة حلوة..

-وماما حلوة..

-آه انت بتهزر بقا.. بتحب قفشات الأفلام؟؟؟.. طب انت بتكدب يا خلف.. انت مش شايفني فمش مركز في حاجة عاجباك.. اللي بيحب بيركز ويشوف حاجات معينة حلوة فـ..

-باس باس باس.. هو الموضوع قلب ليه كدة.. وبمناسبة قفشات الأفلام.. فاكرة فيلم (طيرانت)؟

-آه

-آهو أنا دلوقتي مافيش أدامي حل عشان أنام غير ان انا أعمل زيه لما كان بيحب يخلص و يرجع للعفريت..

-أكتر حاجة بحبها فيكي شخصيتك..

-هممم.. إزاي يعني؟؟..

-أبدًا.. طريقة تفكيرك وإزاي بتتعاملي مع المشاكل بتعجبني..

-بتريأ يا خالد؟؟

-لا يا (لنالينو) بتريأ إيه بس.. انتي بتعرفي تحولي أي موقف لموقف تاني خالص..

-إيه؟؟

-قصدي أي حاجة وحشة يعني بتخليها حلوة..

-هو أنا كبرت يا خالد؟؟

-كبرتي إزاي؟؟

-كبرت يعني ومابقاش فيا حاجة في شكلي بتعجبك؟؟.. والا انت زهقت مني؟؟..

-ليه بتقولي كدة؟؟

-ماهو لما انت ماتعلقش على أي حاجة في شكلي.. وتقولي شخصيتي.. يبقى انت بتبص بره.. والا ايه؟؟؟

-لا.. إيه!! انتي سألتي وأنا قلتلك أكتر حاجة.. يعني بحب كل حاجة تانية.. وبعدين شكلك دانا قلتلك فيه قصايد قبل كدة..

-طب مانتا بطلت تقول..

-حاضر هقول بكرة.. بس أنام دلوقتي..

-مممممم.. طب وايه اللي عاجبك في شخصيتي بالظبط..

-اللهم طولك يا روح.. يا حاجة عايز أنام.. أمري لله.. شخصيتك قوية و متوازنة..

-أنا مفترية يا خالد؟؟

-أنا قلت كدة؟؟

-اومال ايه قوية دي.. ده انا نسمة..

-آه وأنا محمد صلاح.. ها إيه تاني؟؟.. نامي بقا يا لينا الله لا يسيئك..

-أحلى حاجة فيكي ضحكتك..

-حبيبي يا لودي.. ده عشان انت دايما بتفرحني و تضحكني..

-ربنا ما يحرمني من ضحكتك ((الحمد لله عدت على خير المرة دي))

-طيب ماتضحكني بقا عشان تشوف أحلى حاجة فيا..

-أقلدلك حد من الممثلين يعني؟؟

-هههههه.. لا يا حبيبي.. بقولك ضحكني.. انت نسيت والا إيه؟؟

- ....

-إيه ده!!.. انت نسيت فعلا؟؟

-((دي النيييلة)).. لا مانسيتش طبعا انتي بتصدقي؟!.. الواحد مايعرفش يهزر معاكي..

- ....

-طب هقولك نكتة.. خدي يا ستي دي.. بيقولك مرة واحدة سألت جوزها أكتر حاجة بتحبها فيا إيه.. وهو ماقالهاش مع ان عنده جوه..

-انا مش متخيلة إنك تنسى حاجة زي دي.. بس هقول إيه!!.. هو انت كنت بتفتكر الأعياد لما هتفتكر دي..

-أعياد ايه يا مفترية.. مانا عيد ميلادك بفتكره..

-بيطلعلك على الفيسبوك

-عيد جوازنا بفتكره..

-انت عامل ٢٣ **alarm** عشان تفتكره..

-طب المهم اني بفتكرهم.. انما انتي عايزة واحد عنده شفافية نورانية.. راهب بوذي.. يعرفلك عيد طهور المأذون اللي كتب الكتاب.. ويوم ما شربنا أول قهوة وطلعت بِوِش كان الجرسون حالق دقنه بمكنة نوعها إيه.. ولازم طبعا أفتكر احنا كنا منزلين كام ديك في بوفيه الفرح.. وهل الورك كان مستوي كويس والا الكريمة بتاعة التورتة كانت ناقصة حبهان..

-حبهان ايه بس.. انت برضه مقتنع اني بسيب الحبهان قاصدة في الشوربة.. انت برضه بتظـ..

-شوربة ايه.. لينا.. بصي.. عاوزة تضحكي؟.. أزغزغك؟؟.. والنبي أزغزغك.. لا هزغزغك..

-انت**out of your mind**

-تصدقي آه.. أنا**out** .. وأكتر من كدة هتخَسَر معايا.. بصي خدي لفة كدة لحد الصبح.. لغاية ما ابقى**in** .. وتعالي تاني.. واسألي بره مش هتلاقي زينا.. تصبحي على خير..

-انتي كلك على بعضك حلو..

-حبيبي يا لودي.. لا بتكلم بجد..

-والأحلى الخجل اللي بعيونك

-انت رايق والله

-تزعل أو ترضى حلو..

- ....

-وجهك حلو.. طولك.. حلو.. قلبك.. حلـ..

-طولي؟؟!!..

-ههههه.. هي الأغنية بتقول كدة..

-انت من امتى بتحب الطوال؟؟

-يا ستي لا طوال ولا قصيرين.. كاظم هو اللي بيقول.. وانتي يا لونا كلك على بعضك حلو

-لونا.. ده دلع جديد ده!!

-آه يا حبيبتي بحب أدلعك..

-ممم.. كلك على بعضك حلو.. ورايق وبتغنيلي.. وبتدلعني كمان.. انت مالك بالظبط؟؟

-مالي؟؟!!

-اسمها ايه؟؟؟وعرفتها منين؟؟

-هي مين دي؟؟!!!!

-ماهو الرضا ده أكيد وراه حاجة.. انت بتثبتني ليه؟؟مخبي ايه عني؟؟

-يالينا مافيش حاجة مخبيها.. ولا أعرف حد.. ولا عايز أعرف.. انتي اللي يعرفك مايعرفش غيرك..

-زهقتك من الستات كلها يعني؟؟

-غالبا..

-ايه؟؟!!.. انـ..

-لا لا.. بصي.. استني.. أنا هقولك حاجة حلوة أوي.. أنا دماغي ساحت خلاص.. ومش عارف انتي عايزة ايه وانا عايز أنام بصراحة.. أنا هريحك.. عارفة أكتر حاجة بحبها فيكي إيه؟؟

-إيه؟؟

-ولا حاجة!!.. خلاص.. مابقيتش بحب حاجة فيكي.. ممكن تسيبيني أنام بقا..

-تنام!!.. ماشي نام يا خالد.. أنا هنام عند الولاد.. وبكرة اعمل حسابك انا راجعة لبابا..

-الحمد لله.. ياللا ربنا يعينه.. وانتي من أهله..

-لا يا حبيبي.. انت تصحى وتفوق كدة.. وتفهمني بقا هو في ايه؟؟؟

-ياختاااااي.. طب اعمل ايه.. عاز أنام يا ست..

إجراءات احترازية!

(كانت تغطي رأسها بغطاء شفاف.. بينما يبتلع ملامحها قناع غريب الشكل..
ويغطي ملابس البيت غطاء بلاستيكي.. فيما عانق قدميها غطاءان آخران)

خرج خالد من المصعد لتصدمه رائحة نفاذة انتشرت في الدور بأكمله.. ذكرته برائحة العيادات الطبية.. نظر بدون تفكير حوله ليتأكد من صحة الدور لكنه تذكر أن المبنى السكني الذي يقطنه لا يوجد به أي عيادات طبية.. هز رأسه متعجبًا.. وتوجه نحو شقته.. أدار المفتاح في الباب.. ليسمع جلبة من الداخل.. سارع بفتح الباب قلقًا.. لكنه اصطدم بشيء ما أعاقه وسمع تأوه بصوت زوجته..

-أي.. إيه يا خالد حد يفتح بسرعة كدة؟؟

-أنا سمعت صوت حاجة وقعت وحد بيجري..

-لأ ده أنا كنت عاوزة ألحقك.. وبـ..

-طب ممكن توسعي أدخل طيب ونتكلم جوه.. أيه الريحة دي؟؟..

-استنى بس.. قبل ماتدخل اقلع الجزمة بتاعتك برة..

قطب خالد جبينه متعجبًا.. يبدو أنه مقدم على (طلعة) أخرى من (طلعات) لينا..

-لينا حبيبتي.. أسيبها برة ليه؟؟.. انتي داهنة الأرضيات بوية ولسه مانشفتش؟

-ههههه.. لا يا خلودي.. انا لسه اول وش محارة هههههه

-يا لينا اخلصي بقا انا راجع م الشغل تعبان مش وقته..

-سيبها انت برة وهفهمك.. أنا مش عارفة انت مش متابع الدنيا والا ايه..

زفر خالد زفرة حارة لم يطيل فيها.. حتى لا يحترق باب الشقة من غضبه.. خلع حذاءه.. ففتحت له الباب.. ليسعل سعلات متتالية.. بعد أن غزت صدره رائحة مطهرات قوية.. نظر ل (لينا) مستنكرًا.. لكنه ارتد للخلف فجأة.. وهو ينظر لها مشدوهًا.. كانت تغطي رأسها بغطاء شفاف.. بينما يبتلع ملامحها قناع غريب الشكل.. ويغطي ملابس البيت غطاء بلاستيكي.. فيما عانق قدميها غطاءان آخران.. هم بوضع حقيبته على الأرض لكن يديها بقفازين ملونين جذبتا الحقيبة.. وقالت..

-تعال ورايا..

ضرب كفًا بكف.. وذهب خلفها لغرفة استقبال الضيوف.. وما إن دخل حتى أحس بأنه في كواليس تصوير أحد أفلام الخيال العلمي..

-ايه يا لينا.. ايه يا ماما ده؟؟.. انتي هربانة من تشيرنوبيل والا ايه؟؟

اقتربت منه دون أن ترد.. وأشارت له ليخلع ملابسه.. لتتناولها منه وترش عليها مطهرًا ما.. ثم التفتت له وقد بدا على ملامحها الارتيـ.. لكن أين هي ملامحها؟.. ربما بدا في عينيها الارتياح.. وقالت له..

-ياللا يا خلودي.. خش خد دش.. وانا حاطالك الصابونة المخصوصة بتاعتك.. والهدوم جوه..

-طيب أفهم بس ايه ده كله؟؟

-تعقيم يا حبيبي.. انت عارف الحالات بدأت تظهر هنا.. بس مراتك شاطرة بقا.. أنا نزلت ألحق قبل الحاجات دي كلها ماتغلى او مانلاقيهاش.. جبت ماسكات وكحول وكلور والحاجات اللي انت شايفها دي.. عملت كل الإجراءات الاحتزازية.. شفت الشطارة؟!

- إجراءات إيه؟؟ إحتزازية!!.. و دي إيه اللي حززها دي؟

- إيه هتعترض على دي كمان.. ده بدل ماتشكرني..

وأشارت إلى الغرفة.. أدار عينيه في الغرفة التي رُصَّت على جوانبها بعض الصناديق التي بدا مما هو مكتوب عليها أنها كلها مستلزمات خاصة بمنع العدوى..

-بس مش شايفة ان كدة كتير يا حبيبتي؟؟

-لا خالص.. دول بيقولوا اننا أدامنا ٨ شهور كدة.. بكرة ان شاء الله باقي الحاجات هتيجي..

-حاجات ايه؟؟

-لا ماتقلقش.. هم هيبعتوهم في عربية نص نقل على حسابهم.. مراتك شاطرة في الفصال..

-انتي دفعتي كام؟؟

ردت عليه برقم تأكد معه أن الزواج هو أول خطاياه وأن القتل العمد سيكون ثانيها يومًا ما.. نظر لها نظرة لو كان لها خواص فيزيائية لربما شقتها إربًا.. وتوجه إلى الحمام.. لاعنًا كل ماهو احترازي.. والتفت لها ليغيظها

ـ على فكرة اسمها احترازية مش احتزازية

وانطلق يغلق باب الحمام مبتسمًا بينما تصاعد صوتها تشكو من سخريته منها وتركيزه في أخطائها..

خرج خالد من الحمام ممنيًا نفسه بغداء شهي.. يلهيه قليلًا عن الأفكار التي غزت رأسه.. بعد مافعلته زوجته.. تخللت أنفه رائحة الطعام تحاول جاهدة مواجهة رائحة المطهرات التي اعتقد لوهلة أنها لن تبارح أنفه أبدًا.. سمع صوت زوجته تناديه فتوجه للمطبخ.. ليجدها جالسة تبتسم له وقد أعدت المائدة.. نظر حوله متشككًا.. يبحث عن قناع ما.. زجاجة مطهر تطارده محاولة النيل منه.. لكنه لم يجد.. فابتسم لها..

-الحمد لله.. كدة الهوجة خلصت والا ايه؟؟ ربنا بس يستر من توابعها ونشوف هنكمل الشهر ازاي

-اخص عليك يا خلودي.. هو عشان خايفة عليك وعلينا..

-ايوة بس هو الـ..

-بص خلينا ناكل الأول وبعدين نتكلم.. أنا عاملالك بيكاتا اللي بتحبها.. وكمان ماشد بوتيتو..

-اه حلوة البطاطس المهروسة.. الله يرحمه يا لينا.. كا.. والا بلاش..

-ياللا دوق بقا يا غلس.. انت عارف انا جايبة الطريقة من..

وانطلقت تقص عليه قصة رحلة تفوق الأوديسة في تفاصيلها ومعجزاتها.. مع اختلاف بسيط.. أن بطل الرحلة لم يكن أوديسيوس بل لينا.. والمعاناة لم تكن من نصيب البطل هذه المرة ولكن من نصيب زوج البطلة.. لكنه لم يلق بالًا أغلق أذنيه كعادته.. وأدار في خلفية رأسه أغنية من أغانيه المفضلة.. وهو منغمس بتذوق طعم اللحم الشهي ومزجه مع البطاطس.. وينظر لها بين حين وآخر ليرى شفتيها تتحركان وملامحها توحي بنضال رهيب قامت به لإنجاز هذه الملحمة الإغريقية.. تساءل كيف تجد وقتًا لتأكل بينما تقص كل هذه القصص.. مهلًا.. أين الأولاد.. وأيضًا ما هذا؟؟.. وجدها تمد له طبقًا كبيرًا من (السلطة البلدي) ليأكل منه.. تعجب وهو يسألها..

-لينا.. هم الولاد فين؟؟

-متعاقبين..

-ليه مش فاهم؟؟

-مش عاوزين ياكلوا سلطة..

-ليه يعني دي (نادين) حتى بتحبها جدًا..

-النهاردة يا سيدي قافشة عليها..

-طيب ايه ماكلوش يعني؟..

-لا أكلوا بيكاتا بس.. وعاقبتهم قلتلهم مش هيلعبوا .. فدخلوا ناموا..

-طم ماهم أكلوا اهو.. ماكانش.. وبعدين صحيح.. ايه اللي جاب السلطة.. طماطم وخيار و جرجير لبيكاتا بالمشروم.. مش غريبة شوية؟؟

-لا ماهو لازم سلطة كل يوم.. من هنا ورايح.. الخضار بيقوي المناعة.. وبعدين أنا سمعت ان.. .

قرر هنا أن يعيد تشغيل الاغنية ويغلق أذنيه.. اكتفى بهز الرأس مع ابتسامة.. قدمت له طبق (السلطة) مجدداً.. وضع كمية في جانب طبقه.. وقرر أن ينهيها أولا ثم يعود لتناول اللحم الشهي.. لكن أول كمية دخلت فمه.. كاد يلفظها في وجه زوجته.. لكنه تمالك نفسه.. وهو يسألها..

-ايه يا لينا ده؟؟سلطة خل دي يا ماما؟؟

-ليه بس؟

-انتي دقتيها؟؟.. حرام عليكي دي تبهدل المعدة..

-دانا غسلتها كتير والله.. يمكن بس ريحة الخل.. انما الخل أكيد راح..

-أيوة ايه اللي خلاها كدة؟

-مانا ناقعاها في الخل من امبارح بالليل..

-ليه يا حبيبتي؟؟؟ بتخللي سلطة؟؟

-ماتترياْش يا خالد.. ده بدل ماتشكروني.. انت مش عارف ان دي أفضل طريقة لتعقيم الخضار..

-حبيبتي دي أفضل طريقة لتعقيم البني آدمين.. مش ممكن..

-انت مش شايف اللي بيحصل في الدنيا.. ما بتسمعش فيديوهات.. الوباء بينتشر.. ولازم أحافظ عليكو.. وانتو بدل كدة بتترياْوا..

-آآآآه.. قلتيلي بقا.. احنا هنعيش المهرجان ده في كل تفاصيل حياتنا بقا..

-آه طبعا.. أمال انت عاوزنا نتعدي..

-يا لينا يا حبيبتي.. لا طبعا.. بس كل حاجة بالعقل حلوة.. بس تفتكري لو هناكل كدة.. مش هيجيلنا بلاوي تانية.. ماتسيبيهوش كتير في الخل طيب..

-ماهو كان لازم مدة طويلة

-ليه طيب؟؟

-عشان يضيع ريحة الكلور.. هم قالوا ان..

-إيه؟.. كلور إيه.. انتي حطيتي كلور على الخضار؟؟

-لا ماحطيتش طبعا هو انا عبيطة؟؟

-أمال ايه؟؟

-نقعته فيه..

-هاااار اسود.. نقعتيه؟؟

-آه طبعا.. لو حطيته عليه ممكن مايعقمهوش صح..

هنا كان فاض بخالد الكيل.. فقام ليضع طبق السلطة بجانب سلة المهملات.. وعاد ليكمل طعامه مخاطبًا لينا..

-استغفر الله العظيم.. سامحني يارب.. يا لينا كلور ايه اللي على الأكل؟؟ ده يا حبيبتي يركبنا الطيارة على هناك على طول..

-هناك فين؟؟

-ع الجنة كدة ان شاء الله.. كويس ان الولاد ما اكلوش..

-اه يادوب داقوها.. عمومًا كويس برضه ع الجنة عشان نبقى مع بعض..

- ....

-مابتردش ليه؟؟

-باكل باكل .. آهو اي حاجة تضيع طعم الخل..

-والا انت مش عايز تبقى معايا؟؟.. صحيح يا خالد بمناسبة الجنة.. هو انت نفسك في الحور العين بتوع الجنة؟؟

-البطاطس حلوة أوي.. انتي مقطعة جواها فلفل؟؟

-خالد.. سيبك م البطاطس وجاوبني..

-على ايه؟؟

-على الحور بتوع الجنة؟؟

-بصي هو انا اعتقد اننا كدة كدة مش هنبقى مع بعض..

-ليه ان شاء الله؟؟

-انتي أكيد هتبقي في مكانة أعلى مني يا حبيبتي..

-لا انا هكون معاك.. والا انت اللي عاوز تخلع مني.. مانا مابقيتش اعجب دلوقتي.. وانت لو كنـ.. .

قاطعها خالد بإشارة من يده.. وقال لها وقد أغمض عينيه..

-كفاية يا لينا.. ناوليني طبق سلطة الكلور.. أنا هاكله كله دلوقتي.. ياكش نخلص..

#ماية خضرا

(تلكم المشاكل التي مهما صغرت.. ولكن تكرارها.. كدقات صغيرة متكررة.. تتكرر حتى تودي بأقوى الجدران)

- بابي.. إزيك..

-نادو حبيبتي.. أخبار التمرين ايه؟..

-تمام يا بابي.. معلش.. ماتعرفش مامي فين؟؟.. بكلمها مابتردش عليا..

-هي لسه ماجاتلكيش!!.. هتلاقيها في السكة.. ماتقلقيش..

-طيب.. هي بتيجي بدري عن كدة كل مرة.. وأنا زهقت.. ممكن أرَوَح مع صاحبتي.. ولما تكلمها قولها..

-ماشي يا حبيبتي.. بس..

-ميرسي يابابي.**love U**

أغلقت الخط بسرعة.. لم يجد (خالد) الفرصة ليستدرك مخبرًا إياها أن تخبر أمها قبل أن تتحرك.. وبات واضحًا أنه قد عَلِقَ في الفخ.. هو الآن مطالب بالبحث عن (لينا).. اللحاق بها قبل أن تصل للنادي.. وإخبارها بأن تمر بصديقة ابنتها لالتقاطها.. لقد أعدت (نادين) الخدعة ببراعة لا تتناسب مع أعوامها العشرة.. وهاهي تلقي به في مأزق يليق بوضعه مع عائلته اللطيفة.. نظر لهاتفه باحثا عن رقم (لينا).. وهو يغمغم..

-صحيح.. اللي خلفت ما ماتتش

وطافت بعض الذكريات بعقله..

كان قد مر على خطبتهما شهران.. مازالت المشاعر متقدة.. قلبه مازال يقفز دقة أو اثنتين عندما يراها.. بينما أذناه تستمعان أحيانًا لصوتها مصحوبًا بخلفية موسيقية من البيانو والكمان.. وهو يلعب بجدارة دورالبحار الإغريقي الذي سحرته نداءات عرائس البحر ليرسو بقاربه فوق صخور تطيح به غرقًا.. وكان النداء تلك المرة في صورة اتصال هاتفي..

-لودي حبيبي.. وحشتني..

-لينا.. ايه الصباح الحلو ده..

-ده حلو عشان انت فيه بس..

-وانا مش فيه غير عشان لينا فتحتلي باب الجنة وقالتلي ياللا تعالا..

-لا لا يا لودي.. أنا كدة هتغر..

-حقك..

-حبيبي اوي .. انت عارف كدة..

-انتي الـ..

-لودي.. أنا عاوزة منك حاجة مهمة أوي.. أنا عاوزة أطلع من النادي مع .. عشان فيه**open day** عاملاه واحدة صاحبتها.. بس فيه كام حاجة هموت عليها..

-طيب إنجوي ياحبـ..

-بص بقا ماما عاوزاني في حاجات معاها في البيت والنهاردة آخر يوم في ال open dayده.. بليز انت كلمها قولها انك هتعدي عليا تاخدني من النادي نتغدا سوا.. هي مش هتقولك حاجة.. بس اوعا تنسى عشان انا موبايلي هيفصل..

-ايوة بس ماتخليهاش تزعل مني يا لينا ماتد..

-تزعل منك ايه بس دي بتموت فيك.. ياللا باي يا حبيبي.. عشان السواق جه.. هكلمك بالليل..

ابتسم (خالد) وهو يرى تلك الذكرى تتكرر بصورة أخرى مع ابنته.. الدائرة تدور.. تتغير البطلات.. وهو البطل دائمًا.. في مركز العاصفة.. في المرة السابقة لم يتمكن من الوصول لحماته.. وأدى الأمر إلى أنها ومنذ ذلك اليوم تضعه على قائمة المرشحين للاغتيال يوما ما.. ربما لم تكن علاقته بها بهذا السوء في البداية.. لكنها تضررت بقوة بعد هذا الموقف.. ولا يعتقد أن علاقته بزوجته تحتمل أضرارا من هذا النوع.. خاصة مع مرورهما بعدد من المشاكل الصغيرة مؤخرًا.. تلكم المشاكل التي مهما صغرت.. ولكن تكرارها.. ذكره تكرار المشاكل الصغيرة ببطل فيلمه المفضل الذي استخدم سكينًا صغيرًا لحفر نفق للهروب من سجنه.. دقات صغيرة متكررة.. تتكرر حتى تودي بأقوى الجدران..

قاطع أفكاره صوت لينا على الجهة الأخرى...

-آلو.. أيوة يا خالد..

-ايه يالينا انتي فين؟

-كنت في الماركت وهروح أجيب نادين من النادي..

-انتي اتأخرتي أوي.. ومش بتردي.. قلقنا عليكي..

-قلقنا؟؟!!

-آه ما نادين كلمتني.. لما اتأخرتي عليها..

-انت رحتلها.. طب كويس..

-لا هي روحت مع صاحبتها.. و..

-مع صاحبتها برضه.. أنا قايلالها لأ.. هو أنا مش قلتلك يا خالد.. دي صاحبتها اللي كـ...

-لينا.. أنا مش هفتكر كل القصص دي.. وبعدين هي عملت زي مابتعملي بالظبط.. دبستني وقفلت..

-زيي!! هو ده بس اللي خدت بالك منه.. اشمعنى ده اللي افتكرته..

-ياحلاااوة.. بقولك ايه يا لينا.. مش وقته..

-طبعا ما انت مش حاسس بيا.. وانا مرمية في وسط الشارع مع عربية بايظة..

-بايظة!!.. ايه اللي حصل.. انتي فين طيب.. وما كلمتينيش ليه..

-أكلمك عشان تقعد تقولي انتي مابتعرفيش وماكانش ليكي سواقة.. وقلتلك هتفضلي تدبسيني كل شوية.. لا يا سيدي أنا اتصرفت لوحدي..

-طب ولما اتصرفتي لوحدك.. ما اشتغلتش ليه..

-اه سيب انت المجهود.. وفكر بس انك تقطمني..

-طيب ابعتيلي اللوكيشن و انا جايلك..

-طيب..

أول ما تراءى لخالد عند رؤيته للسيارة .. أنها قد خرجت للتو من مغسلة السيارات.. كان غطاء محرك السيارة مرفوعًا.. بينما اختفى المحرك نفسه خلف طبقات من الصابون وكرات الصابون تتطاير هنا وهناك.. نظر حول السيارة في ذلك المكان المنعزل فلم يجد أي مكان لغسيل السيارات.. وجد لينا تخرج من السيارة متلهفة نحوه..

-الحمد لله انك وصلت.. الموبايل هيفصل وكنت قلقانة..

-هو ايه اللي حصل للعربية؟؟

-مش تتطمن عليا الأول..

-معلش.. بس انا شايفك الحمد لله زي الفل.. أنا بس مش فاهم هو ايه ده.. ايه اللي حصل؟؟؟

-مافيش العربية سخنت أوي ولقيتها بتطلع دخان..

-انتي ماحطيتيشماية من امتى؟؟

-مش فاكرة.. وبعدين انت ماقلتليش انها بيتحط لها ماية..

- ....

-بص انا اتصرفت.. كلمت مدام ديدي وقالتلي أحطلهاماية خضرا..

-وانتي جبتي منين ماية خضرا في الحتة دي..

-لا مانا حطيت ازازة ماية من اللي جايباهم من الـ..

-ثانية واحدة.. حطيتي ماية ازاي؟؟.. انتي بتقولي كانت بتطلع دخان.. دي لازم تبرد يا لينا..

-مش عارفة بقا..

-يادي النيلة.. طب احكي عملتي ايه بالظبط؟؟

-مافيش أنا فتحت الرادياتير بالراحة لغاية ما طلع البخار.. زي ما ديدي قالتلي.. وبعدين حطيت ماية.. هي قالتلي ماية خضرا.. بس انا ماعرفتش اجيبها منين..

-ايوة.. وبعدين؟؟

-مافيش انا فكرت ان اكيد المابة دي فيها منظف والا حاجة هو اللي مخليها خضرا.. فزودت ازازاة المابة زي ما قلتلك.. وحطيت نص ازازة بتاع غسيل الأطباق ده.. أخضر برضه وبينضف كويس.. يا دوب بدور العربية واستنيت شوية ببصع الموتور لقيت اللي انت شايفه ده..

ـ حطيتي منظف غسيل الطباق في الرادياتير والعربية سخنة!!؟؟يارب انا عملت ايه في دنيتي بس!!

فحل الخَرُّوب

(ملأ صدره بنفس عميق من هواء محمل برائحة البحر.. ابتسم.. فرغم كل مامر به.. إلا أنه أخيرا.. سينال قسطًا من الراحة ويستمتع بالبحر.. يبدو أنه سيكون يومًا ينتهي على عكس مابدأ)

نظر (خالد) لساعته للمرة الثالثة وهو يتململ في جلسته.. حاول أن ينشغل بالغناء مع الأغنية التي حرص أن يجعل صوتها عاليًا بما يكفي ليساعد على يقظته.. كان الطريق طويلًا.. ثلاث ساعات من القيادة.. بعد ان استيقظ عند الفجر.. حتى يتمكن من العودة في الوقت المناسب.. تناول كوب القهوة الورقي ليكتشف أنه قد أجهز على ماتبقى فيه.. قرر أن يغادر السيارة ليتحرك قليلًا ربما ينشط.. وكي يحرك عضلاته التي تيبست من طول مدة جلوسه.. حدث نفسه بعد أن زفر زفرة حارة.. (وآهو كمان نضيع شوية وقت.. لغاية مابدر البدور تقرر تنزل بعد ميعادها اللي كان من نص ساعة.. آخر تكدير والله الحوار ده)..

كان في مهمة عمل خارج المدينة.. ومن المفترض أن اليوم هو يوم عطلته الأسبوعية وكان يخطط أن يعود مبكرا لينام.. أو على الأقل يستيقظ متأخرا في مكان عمله ثم يعود ليقضي مع أسرته باقي يوم العطلة.. لكن أتاه صوت (لينا) عبر الهاتف أمس ليذبح بدم بارد كل خططه..

-ازيك يا لودي..

-تمام يا حبيبتي.. خلاص أنا بكره راجع ان شاء الله..

-أأأ.. ترجع بالسلامة ان شاء الله.. مانا كنت بكلمك عشان كدة..

-مش فاهم.. بقولك ايه يا لينا.. اديني المفاجأة على طول.. بلاش حوارات.. خلاص أنا اتعودت..

-أيه!!.. اخص عليك يا لودي.. طب والله دي مش حاجة ليا خالص.. دي طلبـ..

-طلبات نادين و سيف.. وانت اللي مدلعهم.. وقابل بقا اللي حبايبك عاوزينه...

-انت بتعايب عليا يا خالد؟؟.. ده انت طلع قلبك أسود من.. من.. من فحل الخروب..

-فحل الخروب!!.. اللهم لا اعتراض.. يارب.. رحمتك وسعت كل شيء.. يارب.. ماجاتش على دي..

-ايه يا خالد.. غلطت يا اخي.. فكرني طيب بدل ماتدعي عليا.. عاوز تخلص مني؟؟..

-هو من ناحية عاوز.. أنا عاوز.. بس ياريتها كانت بالسهولة دي.. وانا مادعيتش عليكي.. عارفة مادعيتش عليكي ليه؟؟

-لا بلاش بقا تكسفني.. عشان بتحبني وماتقدرش تعيش من غيري.. صح؟؟

-لا يا حبيبتي.. عشان أنا اللي بيحصل لي معاكي ده.. يأكد لي اني أذنبت ذنوب كبيرة أوي في حياتي.. فماعنديش أمل يُستجاب لدعوتي.. فعشان كدة مش هدعي عليكي.. بس..

- إخص عليك يا خالد بجد.. عموما الله يسامحك.. وافتكرتها من غير مساعدتك.. طلع قلبك أسود من أرض الخروب.. آهو ولا الحوجة..

-أرض الخروب!!!.. بصي خلاص أرجوكي.. هو قلبي أسود فعلا وأنا كنت serial killerعلى فكرة في حياة تانية كمان.. قوليلي بقا كنتي عاوزاني في ايه..

-مش انا اللي عاوزة..

-ماشي.. الولاد عاوزين ايه؟؟

-ياسيدي.. مامت نورين صاحبة نادين كلمتني وعازميننا كلنا عندهم في الساحل بكرة..

-كلنا إزاي؟؟

-كلنا يا خالد.. بابا البنت ومامتها هناك وعازميننا نقضي معاهم اليوم.. وانا كلمت الست واتفقنا على الأكل.. كانت عايزة تعزمنا بس انت عارف مراتك بقا.. قلتلها لا أبدًا خلينا نعمل أكل احنا الاتنين.. ده انتي مفروض ترتاحي وانتي هناك.. المهم رتبت معاها احنا هنجيب ايه وكدة..

-داحنا رحنا خلاص.. طب مش يمكن أنا مش عاوز.. مش موافق.. بلاش.. مش يمكن أكون مش راجع من الشغل بكرة؟؟

-لا لا.. انت هتيجي ان شاء الله.. انا عارفة جوزي شاطر والشغل مابياخدش في ايده غلوة..

-طيب.. ماشي.. هعدي التثبيتة الفاسدة دي.. وبالنسبة للاحتمالات الأولانية؟؟

-اللي هم ايه؟؟.. مش فاهمة؟؟

-اني ماكونش موافق مثلا؟؟.. والا دي مش مطروحة كاحتمال حتى؟؟

-لا طبعا يا حبيبي.. ازاي؟؟؟.. ده انت الخير والبركة.. انا بس عارفة انك مابتحبش تزعل نادين.. فغالبا مش هترفض...

-.......

-وبعدين لو مش عاوز خلاص.. بلاش نروح.. عادي الأكل اللي اشتريته ماحنا ممكن نعمله لينا هنا و..

-الأكل اللي اشتريتيه.. انتي جبتي الحاجة كمان؟؟

-أوماال.. انت عايزني أعطلك.. انت هتبقى جاي تعبان.. يادوب على أد المشوار..

-كتر خير اللي.. . .والا بلاش.. بصي.. أنا لازم أقفل دلوقتي عشان بيطلبوني في الشغل..

وهاهو الآن.. بعد يوم طويل في العمل.. ليلة لم ينم فيها مايكفي.. قيادة لمدة طويلة.. ثم انتظار تحت شمس استيقظت غاضبة لتصب جام حرارتها عليه.. تنهد بعد أن بدأت البشائر تظهر.. هاهو سيف.. فلنستعد للانطلاق..

-ايه يالينا الحاجات دي كلها.. هو احنا مش راجعين آخر النهار؟؟ والا هم ماعندهمش مطبخ أصلا؟؟

-لا عيب ياخالد.. ده كدة يادوب..

-يادوب!!!.. هو فيه حد تاني غيرنا جايلهم؟؟

-لا.. نورين مابتحبش حد زي نادو حبيبة مامتها.. شفت طالعالي في الشكل والطباع.. صحابها بيموتوا فيها..

- ((بس الحمد لله مش في الذكاء))..

-ايه يا خالد؟؟ مش سامعاك.. وطي الأغنية شوية أو علي صوتك..

-بقولك "بس الحمدلله انك عملتي رقااق".. أصلي بحبه أوي..

-آآآه.. طبعا يا حبيبي.. هو انا اقدر انساك..

سرح خالد في أفكاره.. وهو يتخيل أن تنساه (لينا) فعلا.. ويتخلص من.. قاطعه صوت سيف.. وهو يكرر جملة واحدة بطريقته الطفولية المستفزة..

-ماما ماتنسيش السوبرماركت.. ماما ماتنسيش السوبر ماركت.. ماما ماتنسيـ...

-خلاص ياسيف سمعتك.. معلش يا خالد ممكن نعدي على السوبرماركت.. خمس دقايق بس...

-سوبرماركت ايه يالينا.. ماقلتيش ليه م الأول.. دانا يادوب مسكت الطريق..

-معلش ياحبيبي.. وبعدين لسه يا خالد ماحنا لسه جوه البلد..

-جوه البلد آه.. بس هلف لفة ماهاش لازمة.. وبعدين ليه؟؟ انتي مش جبتي كل حاجة؟؟..

-اه جبت كل الأكل.. بس هنجيب شوية شيبسي و بسكوتات وكدة للولاد..

-لا حول ولا قوة الا بالله.. كتير كدة يالينا..

-معلش يا لودي.. انت حبيبي والله

-نص ساعة يالينا!!! التكييف اشتكى من الشمس.. انتي مش قلتي خمس دقايق؟؟

-معلش اصل كان فيه عرض حلو على الجبنةالـ..

-جبنة ايييييه.. جبنة اييييه دلوقتي..

-خالد.. انت بتزعق ليه؟؟

-بزعق ليه!!.. لا مافيش.. افترا وجبروت.. راجل مفتري بقى..

-.......

- فيه حاجة تانية؟؟؟.. عشان انا قسمًا بالله ما راجع تاني.. لو نسيتي حد من العيال حتى..

- لا يا خالد.. شكرا.. كتر خيرك.. انا اللي استاهل

أغلق خالد حقيبة السيارة.. وملأ صدره بنفس عميق من هواء محمل برائحة البحر.. ابتسم.. فرغم كل مامر به.. إلا أنه أخيرا.. سينال قسطًا من الراحة

ويستمتع بالبحر.. نادى عليه مضيفه ليتناول كوبًا من الشاي أثناء مباراة (الطاولة) التي سيبدآنها.. كانت هذه هدية ذلك اليوم له.. فوالد نورين رجل لطيف.. ويبدو أنه سيكون يومًا ينتهي على عكس مابدأ.. فلتستمتع يا خالد فأنت تستحق يا صديقي.. ابتسم بسعادة.. وتناول كوب الشاي.. رشف رشفة وأغمض عينيه مستمتعا بالهواء يلفح وجهه وهو يتلذذ بطعم النعناع القوي على الشاي..

-خالد.. خالد.. معلش ممكن ثانية بس عاوزاك..

-ايوة يا لينا..

-معلش بعد اذنك بس عاوزاك ثانية واحدة..

وأشارت له بطرف يدها.. يبدو أنها تريد أن تحادثه على انفراد.. استأذن من مضيفه.. ودخل ليجدها وقد امتقع وجهها..

-تصدق ان انا نسيت في الفريزر الكفتة اللي مفروض هنشويها !!.. ممكن تروح.. . ..

-لا مش ممكن أي حاجة.. وآه مصدق انك نسيتيهم.. وهقولك حاجة.. تصدقي بقا إن أنا هطلقك وأشرد العيال دول وأرتاح..

-لا.. ما أهونش عليك يا لودي..

أحس خالد وقتها بأنه قريبا سيجد اسمه يزين تقريرا يبدأ بهذه الجملة:

(يقول التقرير الطبي.. إن المريض عنده أعراض جلطة.. وقد قام.. . .. .)

عايم في بحر الشوبينج

(التسوق عند "لينا" رحلة مدرسية.. بكل مافيها من سعادة.. وبراءة.. تغريبة صوفية.. بكل مافيها من إيمان بأهمية وقداسة الحدث.. لحظات نورانية.. بكل مافيها من تجليات)

(كافيه في أحد المولات الساعة ٧ مساءً)

رشف (خالد) رشفة من كوب العصير وهو يبتسم لـ (لينا) التي بادلته الابتسامة بأخرى أكثر رقة.. واحتضن كفها كفه وهي تهمس له بكلمات لم يتبينها.. لكنها كانت بالتأكيد تحمل الكثير من الحب.. حاول أن يتذكر آخر مرة جلسا معًا في جلسة مماثلة.. لكن لم تسعفه ذاكرته.. وكان مستاءًا لذلك.. وبدأ صوته الداخلي يحادثه..

-ايه يا عم الفقري!!.. عاوز تفتكر إيه.. ما تعيش اللحظة.. انت قلقان كدة ليه؟؟

كان يتعجب من قلقه لكنه كان يجده مبررًا نوعًا ما.. فلم يعتاد من (لينا) على تلك الرومانسية المفرطة.. حتى المكان نفسه.. لم تكن لينا من محبي الكافيهات.. ربما لوكان مطعمًا لكان الأمر أكثر إقناعًا.. فلو كانت تتناول الآن (نص مشويات مشكلة) أو (دنيس مشوي زيت وليمون) أو حتى (كباب حلة) ربما كان ذلك ليطمئن قلبه.. ومازاد الأمور سوءًا أنها لم تطلب عصير المانجو المعتاد.. فعندما تغير (لينا) طلبها المعتاد.. وتبدأ في اختيار أسماء من عينة (كاريبيان شلمبوحو) أو (كولد سرايبفو) أو حتى (هوت طوكيو) تتوتر أعصابه ويعلم أن القادم أسوأ (كالعادة مع لينا).. هاجمه صوته الداخلي مرة أخرى قائلًا..

-هو لازم يبقى فيه خازوق!! ماتبقاش نكدي بقا

بدأ يهدأ نوعًا ما.. و(لينا) تضم كفه بكفها بقوة و حنان معًا.. انتهيا من شرابهما.. وبدأت تحدثه.. امتقع وجه (خالد).. وتداعت ذكرياته.. وانطلق يعدو وراء صوته الداخلي متوعدًا إياه بـ (علقة معتبرة).. فقد أدرك لماذا كان قلقًا.. فهذه البداية تنتهي غالبًا بجملة:

-لودي.. ممكن الكريدت كارد بتاعك.. عاوزة أعمل**shopping**

(من ملف (خالد) لدى طبيبه النفسي بعد أن طلب منه أن يدون ما يمثله له التسوق)

قبل أن تبدأ (لينا) رحلات ال-**shopping** السنوية.. كانت تتسوق على فترات وعلى استحياء.. حتى قررت أن تبدأ رحلتي الشتاء و الصيف.. وبدأت مأساتي.. والسر في التغير في دورة حياة التسوق للكائن (الليني) تكمن في كلمتين أكرههما كما لم أكره شيئًا من قبل: (مدام ديدي).. هذه المرأة هي السبب في شقائي لسنوات قادمة

(كافيه في أحد المولات الساعة ٧ وربع مساءً)

بدأت قطرات العرق تغزو وجه (خالد) والخِدر يسري في ذراعه..

-حبيبي.. الكريدت كارد.. ماتقلقش هم ٣ حاجات بس اللي هجيبهم..

ابتسم (خالد) بوهن.. وكاد أن يذكر أسلاف (لينا) بكل خير.. لكن لسانه لم يعد يطاوعه..

من تعاليم (مدام ديدي) في التسوق الوريدي

(الأول)

(جمعي أكبر كمية حاجات عربيتك تشيلها.. وممكن تاخدي حد تاني معاكي يزق عربية تانية وتمليها.. ماتضيعيش وقتك في التفكير محتاجاها والا لا.. عندنا وقت كفاية واحنا في طابور الكاشير نفكر براحتنا.. ونشيل اللي مش محتاجينه)

ملحق التعليم الأول:

حد تاني دي لا تشمل الزوج لما سيسببه من اعتراض مالوش أي تلاتين لازمة وفي الآخر هتعملي اللي في دماغك بس بعد عطلة على الفاضي..

مع كل الاحترام والتقدير لأي (حد تاني)

(كافيه في أحد المولات الساعة ٧ وتلت مساءًا)

- مش انت خليت ال **limit** بتاع الكارد ٢٠ ألف جنيه بس.. ماتقلقش أنا عمري ما هحتاج أكتر من كدة..

كانت كلمات (لينا) تصل لعقل (خالد) وكأن صوتها يأتي من بئر عميقة.. هل كان لتلك السحابة التي بدأت تغزو وعيه دور في هذا؟؟ تساءل وهو يرجو الله أن يطاوعه لسانه.. أو يتوقف أنفه عن وضع التشغيل الذاتي حتى يتمكن من إعلان اعتراضه.. و أن يسمعها صنوفًا من الشتائم تتلاءم مع ما تطلبه.. (٣حاجات ب ٢٠ ألف جنيه يا فاجرة!!!!)

(من ملف خالد لدى طبيبه النفسي)

(التسوق عند "لينا" رحلة مدرسية.. بكل مافيها من سعادة.. وبراءة.. تغريبة صوفية.. بكل مافيها من إيمان بأهمية وقداسة الحدث.. لحظات نورانية.. بكل مافيها من تجليات.. لينا تمارس التسوق بطقوس تقترب من التقديس.. حتى أنني مازلت أشك أنها تتبع جماعة دينية ما تعبد إلهًا للتسوق وكاهنته الكبرى هي "مدام ديدي".. وأخشى كل ما أخشاه أن أصبح أنا يومًا قربانًا يتم ذبحه للتقرب لإله التخفيضات الخاص بهم)

من تعاليم (مدام ديدي) في التسوق الوريدي

(الثاني)

(مادام فيه Sale يبقى أي حاجة نازلة ٥٠٪ أو أكتر.. أو أي حاجة نازلة قطعة عليها قطعة فري.. انتي محتاجاها أكيد.. من غير لا تفكري.. ولا تبرري لأي حد)

(من ملف خالد لدى طبيبه النفسي)

(تفريغ لتسجيلات)

-احكيلي يا خالد عن آخر مرة عملت فيها**shopping**

-بلاش يا دكتور لو سمحت

-لا ضروري تحكي عشان تتخطى خوفك..

-مش عايز يا دكتور

-لا احكيلي يا خالد.. هي دي كانت اول مرة تروح معاها؟؟

-آه و آخر مرة

-طبعا انت اكيد هتبطل

-لا هي قالتلي انا غلطت اني ماسمعتش كلام مدام ديدي و خدتك معايا..

-مممممم.. طيب احكيلي ايه اللي حصل

وبدأ خالد يقص ماحدث:

-هي إيه لفة السلك دي؟؟

-دي عشان شباك المطبخ عشان مايدخلش ناموس

-بس دي كتير أوي.. وبعدين ماحنا بنجيب الراجل يركب سلك

-اللفة دي **offer** يا لودي

-يا لينا دي ممكن نركب بيها سلك للعمارة كلها خمس سنين أدام

-آهو انتو كدة يا رجالة.. عارف اللفة دي بكام؟.. دي نازل عليها ٧٠٪ تخفيض

-طيب انتي جايبة سلك.. واحنا عندنا جهازين ناموس أصلا.. جايبه اتنين تاني ليه؟

-الناموس كتير في الصيف

-طيب هتشغلي اتنين في الأوضة؟

-اه

-مافيش مكان

-ابن حلال فكرتني.. لازم أجيب مشترك.. ده المشترك بتاع الكهربا عليه عوامة وزة هدية

-عوامة ايه؟؟

-ماحنا داخلين على صيف و بحر و كدة

-بس الولاد بيعرفوا يعوموا..

-يدوها لصحابهم

-طب احنا مالنا ومالهم يا لينا

-اعمل الخير وارميه البحر.. يا سلاااام فكرتني.. (الخيرات) منزلين ٧٠ ٪ على اللبن بالفراولة..

-بس الولاد عندهم حساسية للفراولة

-ويعني هو اللي فيه دي فراولة بجد؟؟

-انتي بتهرجي..

-اه طبعا.. هههههه.. لا ماتقلقش مانا عملت حسابي

-عملتي ايه؟

-الصيدلية عندهم دوا حساسية قرب من ال**expiry date** .. والعلبة عليها علبة..

الدكتور: مش ممكن.. مراتك كان لازم تشتغل في المفاوضات يا أستاذ خالد..

خالد: استنى بس أما تعرف عملت ايه في الهدوم..

من تعاليم (مدام ديدي) في التسوق الوريدي

(الثالث)

(الهدوم اللي عليها **sale** أكتر من ٦٠٪ لازم تتجاب.. المقاسات دي حاجة ثانوية.. اللي تلاقيه اشتريه.. اللي اتاخد اتاخد.. لو مافيش غير أصغر منك تخسيلها.. ولو مافيش غير أكبر منك تضيقيها.. والبقاء في الدولاب مش عيب.. أهو بيديله شكل برضه وبيملاه)

-لودي.. البلوفر الأحمر أحلى والا الأزرق..

-حبيبتي أنا حاسس ان السكر نقص عندي.. احنا بنلف بقالنا ٨ ساعات.. الاتنين حلوين يا لينا..

-أنا قلت كدة برضه.. هاخد الاتنين..

-.............

-بس كدة فيه مشكلة

-ايه؟

-كدة أنا لازم أجيب شنطة تمشي مع الأزرق..

-خلاص هاتيها بس نروح

-وجزمة تمشي مع الشنطة

-ياختاااااي

-ماتقلقش أنا خلاص نقيتهم..

-طيب بتسأليني ليه.. ياللا الحمد لله.. ياللا على الكاشير

-اسبقني انت

-ليه تاني؟

-أصل البنطلون اللي هيمشي مع البلوفر الأزرق أنا كنت بلبسه مع التوب الأسود..

-طيب؟؟!!

-مانا لازم أشوف حاجة ألبسها مع التوب الأسود..

-طب ماتلبسي نفس البنطلون مع ده و مع ده

-ماينفعش

-ليه ماينفعش.. البلوفر الأزرق بيغير مثلا.. هيخاصم البنطلون عشان ماشي مع غيره

-هههههه.. لأ يا لودي.. بس البلورو اللي بلبسه عليه بيكـ..

-ايه البرورو ده؟

-هههههه.. ده اللي.. . ممم.. استنى.. تصدق انت عندك حق؟؟

-أنا؟؟؟ في ايه؟؟.. والمصحف ماقلت حاجة!!!

-صح أنا ممكن أجيب برولو تاني..

-ياختاااي.. تجيبي ايه تاني.. أنا ابن ستين.. أنا حمار.. ماتاخديش على كلامي.. ياللا يا لينا الله يكرمك أحسن أنا ممكن أجيب سيرة أهلي أنا شخصيا بحاجات مش لطيفة دلوقتي..

-هجيب البنطلون والبرولو وأحصلك..

بعد عِشرة طويلة من الانتظار عند الكاشير.. تخللها طقم شاي.. وعرفت فيها ليه (حمادة الجن) اللي كان ساكن جنبه اترفد الشهر اللي فات.. وإزاي (توتو بسرعة) اتمسكت في كمين على طريق السويس.. أخيرا سمعت صوت لينا بتناديني وانا مش شايفها.. لغاية ما اكتشفت إن عربية الهدوم اللي جاية ناحيتنا لينا هي اللي بتزقها ومش باينة من الهدوم.. ودي كانت آخر حاجة أشوفها قبل ما يجيبوني عندك يا دكتور..

(كافيه في أحد المولات الساعة ١١ و ٥٥ دقيقة مساءًا)

أحد العاملين في الكافيه يحاول إيقاظ (خالد)..

-يا أستاذ.. يا أستاذ

-إيه.. خير.. فيه إيه؟؟ ايه ده!!

-اهدى بس يا أستاذ انت في الكافيه

-انا لسه هناك.. بحسب كنت بحلم..

-لا حضرتك هنا من بدري.. وكنت قاعد مع المدام.. بس تقريبا دخت شوية.. هي قالت نسيبك مرتاح لغاية ما تصحى أو هي تجيلك..

-طب انا اسف.. هاتلي قهوة طيب عشان افوق
-لا حضرتك احنا خلاص خلصنا ال**last order**
-ليه؟ هي الساعة كام؟
-حضرتك بقالك أكتر من ٤ ساعات
-يا نهار اسود.. أنا اسف جدا.. طب هاتلي الحساب
-لا خلاص المدام خدت الكريدت كارد بتاعك وحاسبتنا وادتنا **tips** كمان وبصـ...
-خدت ايه؟؟ الكريدت كارد؟؟؟
-آه
-وبقالها فوق الاربع ساعات؟؟
-آه
-أنا لا سني ولا لياقتي يسمحوا بكدة.. بص انا هحاول اطلع رقم الدكتور لو مالحقتش ووقعت منك.. هتلاقي اسمه **shopping emergency** اطلبه وهو هيتصرف.. واطلبلي لو سمحت البوليس
-ليه يافندم احنا زعلناك في حاجة؟
-هبلغ عن سرقة الكريدت كارد بتاعي.. وحياة أمي لتباتي وسط أكياسك في القسم يا لينا..

* التسوق الوريدي: يعني التسوق المُنجِز اللي بيدخل ع الوريد عِدِل

يوم تلات

(لا أعتقد أننا نحتاج لتعليق هنا..

فكونه يوم تلات تكفي لتوقع ماهو قادم!!)

-اصحى يا خالد.. الساعة بقت ٨.. ياللا عشان تلحق تنزل..

-............

-ياللا يا حبيبي.. بلاش كسل..

-ممم.. فيه ايه بس يا لينا.. انا اجازة النهـ..

-أجازة ايه؟؟.. انت ماقلتليش.. ماينفعش..

-طب استني بس ماتفتحيش الستارة.. يااه يالينا.. في ايه بس؟؟

-انت نسيت يا خالد.. النهاردة التلات..

-ماشي.. هو اناعارف ان كونه التلات ده كفاية اني أقوم مأريف ع الصبح بس ليه بدري؟؟..

-يا حبيبي أم ميمي جاية النهاردة..

-مين؟؟!!

-أمها يا سي خالد.. أمها.. ماتخلينيش اتفتح بقا.. انا اصلا اتلهيت في مصيبة النيش يوميها..

-لا لا لا وليه تتفتحي.. لا خلاص.. يعني يوم التنضيف مايجيش غير في يوم اما اخد اجازة..

-انت ماقلتليش.. كنت فكرتك..

-هو الموضوع جه فجأة كدة.. وقت اضافي قالوا هيدوهولنا اجازة.. والتلات اللي اتبقى.. وانا مش فارقة معايا.. بس كان مفروض أبقى أذكى من كدة.. حد ياخد التلات؟؟!!..

-ياللا يا حبيبي معلش.. المهم ياللا بسرعة عشان هي خلاص في السكة..

-ايوة بس ياللا ايه.. هعمل ايه انا ع الصبح كدة..

-اتصرف بقا يا حبيبي شوف حد من صحابك.. اقعد ع القهوة.. أي حاجة

مر الوقت بطيئًا.. خانقًا على خالد.. وهو يجلس في المقهى يتصفح مواقع التواصل الاجتماعي ويتناول مشروبًا تلو الآخر.. نظر في الساعة.. تبًا.. الثلاثاء يوم مميز بالفعل.. يختلف عن باقي أيام الأسبوع في كونه.. حك رأسه وهو يفكر فيما يميز يوم الثلاثاء ويجعله مختلفًا.. ثم ابتسم محدثًا نفسه..

-هو مختلف عشان تلات أوي في نفسه..

-في حاجة يا خالد باشا؟..

وجه له (صابر) السؤال مصحوبًا بنظرة من نظراته المستنكرة.. من هو (صابر)؟؟.. وهل هذا سؤال!!.. (صابر) هوأهم شخص في المقهى.. والمسئول عن سعادة قاطني المقهى والأماكن المحيطة.. صابر هورئيس قسم (الوِلعة) بالمقهى.. وضع لخالد مددًا من الفحم المشتعل ووزعه بحرفية لم تبخل عليه بها السنون.. بينما هز له (خالد) رأسه شاكرًا.. وكعادة (صابر) عندما

يكون المقهى هادئًا.. يجب أن يجتذب أطراف الحديث مع رواد المقهى.. خاصة عندما يكون مزاجه معتلًا فقط.. وهذه ليست مبالغة.. لأن العادة أن يكون مزاجه معتلًا جدًا و بشدة.. لذا سأل (خالد) ومازالت عيناه توجهان تلك النظرة الاستنكارية..

-ايه يا خالد بيه؟؟ مابتردش عليا.. ومشرفنا يعني الصبح.. مالك؟؟ انت اترفدت والا ايه؟؟

-هههههه.. ايه يا صابر؟؟ الملافظ سعد ياعم.. لا ماترفدتش يا سيدي..

-أمال منورنا ع الصبح ومقضيها طلبات ووِلعة وغير الحجر..

-الله .. ايه يا صابر انت مش مفروض تنبسط يا جدع..

-يا باشا هو انا بحط حاجة ف جيبي.. وبعدين انا مبسوط اهو.. بس ماتكررهاش كتير يا باشا.. انا ما بصدق اجي الصبح عشان اريح شوية

-هههههه.. حاضر يا سيدي.. ماتقلقش.. هو بس النهاردة كدة عشان التنضيف..

-ااااه.. انت من اللي بيتطردوا م البيت يوم التنضيف..

-ههههه.. يا جدع انت بتحدف دبش والله..

-الله.. هي مش دي الحقيقة ياباشا.. هو انت يعني غاوي تيجي تتملّى بجمال خطوتي ع الصبح.. انتو بس اللي مدلعينهم.. لازم تنشف عليها كدة يا خالد باشا.. مش كفاية انهم بيجيبوا حد يساعدهم..

-ماشي يا صابر.. انا بقول بقى تروح تشوف زباينك..

-مش عاجبك كلامي.. ماشي يا خالد باشا.. بكرة تقول صابر عنده حق.. بص ياباشا براحتك.. وتعالى الصبح.. والا اقولك المرة الجاية ابقى نضف انت..

استغرق خالد في ضحك متواصل وهو ينظر لصابر الذي أشاح بيده منصرفًا لمتابعة زبائن المقهى القليلين.. بينما نظر له أحد الجالسين يبدو أنه جديد.. فابتسم له خالد..

-لا ده صابر.. عادي كدة.. ده كدة رايق النهاردة..

-اهلا.. ازيك يا حبيبي.. انا هدخل آخد شاور.. تعبت اوي النهاردة..

-هي أم ميمي ماجاتش؟؟

-لا جت لسه ماشية من شوية..

-أومال تعبتـ..

-كمل كمل.. سكتت ليه؟.. انت كدة مابتقَدَرش.. وهي كانت هتعرف تعمل حاجة من غيري.. وأنا اللي بخللي بالي من حاجتك.. وبقولهاتـ..

-حبيبتي مش قصدي.. مانا خدت بالي فماكملتش.. لا طبعا انتي الخير والبركة.. المهم هتغدينا ايه النهاردة؟؟

-لا مانا مالحقتش.. بص بقا انت زي الشاطر كدة تقطعلنا البطيخة اللي جبتها امبارح.. على ما انا اطلع واحضر معاها جبنة بيضا.. انت مش بتحبها دي ياحبيبي؟!

-آه بحبها طبعا!!

تركته لينا فيما تمتم هو بصوت منخفض..

-التلات بيتألق آهو.. وبشاير يوم التنضيف.. وبعدين جبنة بيضا ايه اللي هتحضرها دي.. هتحضر فيها ايه!!

-لينا.. نادين عايزة تنقل شاشة التليفزيون على المكتب.. وقايلالي من زمان.. قلت النهاردة بما اني ماكانش عندي شغل ومريح انقله

-طيب.. شكرا يا لودي.. ربنا يخليك لينا..

-ايوة.. انا عايز القاعدة بتاعة الشاشة..

-أكيد طبعا.. أومال هنقعده ع الفوتيه..

- ....

-مالك بس يا لودي.. ماتخليك فريش كدة.. انا مش فاهمة انت عايز ايه مني؟

-فين القاعدة؟

-وانا اعرف منين؟

-صح معلش.. فين البوكس بتاع الشاشة؟.. اللي كان فوق الدولاب..

-بوكس ايه؟؟.. بتقول كان فين؟؟

-فوق الدولاب يا لينا.. هو فيه ايه؟؟ انا قلتلك كذا مرة اننا عاوزينه عشان فيه القاعدة والضمان والفاتورة..

-احم.. ماهي نادين بتتدلع بصراحة.. وليه تنقل الشاشة؟؟.. حتى مكانها كدة أحلى..

-لينا.. هي العلبة ؟؟ايه؟؟

-انت واخد يوم أجازة نقرفك معانا.. ريح النهاردة ونشوف حكاية نادين بعدين..

-لينا.. انتي رميتي البوكس؟؟؟

-مش أنا والله.. دي أم ميمي.. انا الست دي مش هجيبها تساعدني تاني..

-يا لينا .. ده انا قلتلك كتير.. وبعدين انتي مش قلتي تعبتي معاها.. يعني هي هترمي الحاجة من غير ماتقول لك..

-أصل.. أصل.. بص.. أنا ماكنتش هنا.. أنا سيبتها وطلعت أفطر مع مدام ديدي.. بس القعدة طولت وكانت عاملة **cheesecake strawberry** بس حكاية.. لازم أدوقهالك.. بص انا هروح اعملهالك دلوقتي.. انا خدت الطريقة.. انت قاعد منورنا يوم اجازة لازم ندلعك..

واختفت من أمامه.. فيما نظر هو لصورته في المرآة.. وهو يفكر أنه ربما لن يظل على قيد الحياة ليرى التجاعيد في وجهه والشعر الأشيب على رأسه.. فما تفعله لينا سيودي به قريبا..

Negotiation Skills

(نظر له البائع بنظرة رجاء واستغاثة.. وهو مستمر في شرح الفروق.. بصوت منهك.. أشاح عنه خالد ببصره.. وهو يحاول التماسك)

-مساء الفل على عيونك يا أحلا لودي

-قل لن يصيبنا إلا ماكتب الله لنا..

-كدة برضه يا حبيبي.. دانا عاملة لينا فنجالين قهوة.. قلت نشربهم سوا.. وندردش.. اتفضل..

-انتي متأكدة من العلامة؟

-علامة إيه؟؟

-راجعتي بس الفناجيل كويس؟؟.. أصل انتي بتنسي ساعات..

-حبيبي مش هتفرق.. احنا الاتنين بنشربها سادة..

-يا (لينا) ركزي يا ماما.. ده الفنجال أبو سم اللي بتديهولي والا اتلخبطتي!!

-إخص عليك!.. كدة برضه.. الله يسامحك..

-لينا..ههو انتي من امتى بتعمليلي قهوة من غير ما أطلب وأتحايل.. وبعدين أنا متعايش مع الموضوع عادي.. بس ماعنديش استعداد تتلخبطي.. وألبس أنا جريمة.. والا أفلت منها وألبس العيال لوحدي..

-يعني هو لو حصل كدة بعد الشر عني طبعا.. انت مش هتتجوز؟؟.. دانتا قبل السنة هتكون عاملها..

-((قبل الشهر وحياتك))..

-ايه؟؟ بتوشوش نفسك بتقول ايه؟؟..

-بقول بعد الشر على حياتك..

-هممممم.. ماشي ماشي.. خلينا في المهم.. هتتجوز بعد اد ايه؟

-ومين قال اني هتجوز أصلا.. يا حبيبتي اللي يتجوزك ويقضي معاكي الوقت ده استحالة يفكر في جواز تاني..

-للدرجة دي طفشتك..

-لا للدرجة دي مش هلاقي زيك.. وربنا شاهد وعارف ومُطَّلِع..

-أحيه.. انت بتدعي عليا.. وانا اللـ..

-لا لا لا.. بصي.. خللي موضوع الجواز التاني.. ليوم تاني.. لما تقرري تِسِمِّيني.. نبقى نتناقش فيه.. عشان لو ربنا أراد كدة واتلخبطتي في الفناجيل تبقي عارفة ايه اللي هيحصل.. المهم.. انتي قلتيلي نشرب قهوة سوا وندردش.. خير يا لينا؟؟

-عاوزة أقولك حاجة بس ماتتنرفزش..

-اديييني..

-الموبايل بتاعي مش حاطط منطق..

-ليه خير؟

-أبدا.. وقع من سيف ع الأرض.. بس شكلها وقعة جامدة

-طب وهو ايه اللي إداه لسيف.. هو احنا مش اتفقنا مايلعبش بالموبايل الجديد.. ده مابقالوش سنة..

-ماهوكان بيزن ونادين كانت بتلعب بموبايلها..

-مايعمل اي حاجة تانية يا لينا.. افرضي ده ماتصلحش.. حرام والله كدة..

-انت عندك حق.. أنا غلطانة..

- ((الرد ده فيه بعده كارثة أكيد))

-بص أنا فكرت.. وقلت عشان أصلح غلطتي.. هقولك حاجة حلوة..

-قوليلي حاجة حلوة أبلع بيها القهوة اللي هطفحها دي..

-بعد الشر عليك يا حبيبي.. بص بقا عشان تعرف مراتك حبيبتك هتوفرلك إزاي..

-قولي يا بنك المعلومات.. يا عمدة الاقتصاد.. ياللي منيمة **wall street** م المغرب

-اتريأ اتريأ.. بص يا سيدي.. انا عيد ميلادي الشهر الجاي.. وبعدها بشهر عيد كتب الكتاب.. وكمان ٤ شهور أول مرة اتقابلنا..

-ايه ده!!.. وايه اللي جابهم دلوقتي دول؟؟

-هو انت ماكنتش فاكرهم والا ايه؟؟

-لا مش القصد.. طبعا فاكرهم ياحبيبتي..

-آه بحسبك نسيتهم.. مانتا خلاص.. كل يوم بتتغير..

-يا ستي استني بس.. مش موضوع اني نسيتهم.. بس ايه اللي جمعهم مع عيد ميلادك؟؟

-ماهو انت يا حبيبي بدل ماتجيبلي ٣ هدايا هتجيبلي هدية واحدة.. بص.. دخل معاهم كمان عيد الأم .. ايه رأيك بقا؟؟

-لينا.. هو انا بجيبلك هدية في عيد الأم!!.. ماالولاد هم اللي بيجيبولك.. وأنا اللي بدفعلهم.. وكدة كدة لازم هيجيبولك..

-ايه ده؟؟ هو انت مابتجيبليش هدية في عيد الأم فعلا؟!!.. شفت انا طيبة ازاي.. وعمري مازعلت منك.. بس يعني عشان انا اصيلة ومش عاوزة اتقل عليك.. ده مش معناه انك ماتجيبليش..

-لا والله كتر خيرك.. مش عاوزة تحاسبيني على السنين اللي فاتت؟؟

-أفكر!!

-يا مثبت العقل والدين.. طيب وبالنسبة لكتب الكتاب وايه.. آه.. أول مرة اتقابلنا دول؟؟ انا عمري ماشفت حد بيجيب فيهم هدايا أصلا..

-وهو انت اي حد يا لوودي..

-يا ستي انا اقل من اي حد.. أنا حر في نفسي يا ستي.. وبعدين انا مش بجيب هدايا فيهم كنت بجيب فيهم ورد لما بفتكرهم..

-ايه ده هو انت كنت بتضحك عليا وانا اللي كنت بحسبك فاكرهم..

-يا ستي احنا هنسيب اللي احنا فيه ونفكر في السنين اللي فاتت..

-طب بص.. أنا هقولك كمان حاجة عشان تعرف انا بحبك اد ايه وبوفرلك اد ايه..

-لا لا.. انا مش عايز توفير تاني كدة كفاية اوي..

-اسمع بس.. احنا نصلح الموبايل ده.. ونديه لنادين.. وناخد موبايل نادين نديه لسيف.. وكدة يبقى وفرنا اننا نشتري موبايل لسيف..

-وانا اشتريله موبايل ليه أصلا..

-مش ممكن بقا يا خالد انت مش بتساعدني أوفر لك حاجة خالص.. انت حر.. شوف بقا هننزل ننقي الموبايل مع بعض امتى!!!

بدأ خالد يشعر بالملل يتسرب إلى روحه.. وفقدان الصبر ينتزع آخر صمام أمان لديه.. ولينا تعيد سؤال البائع للمرة السابعة عن الفروق بين الهاتفين.. فيما نظر له البائع بنظرة رجاء واستغاثة.. وهو مستمر في شرح الفروق.. بصوت منهك.. أشاح عنه خالد ببصره.. وهو يحاول التماسك.. لكنه فقد آخر حصاة تمنع سقوط الصخرة عندما قالت لينا بيأس..

-لأ خلاص.. أنا مش عارفة بصراحة هختار إيه.. ممكن أرجعلك تاني بكرة

نظر البائع لخالد وهو يكاد يبكي فرحًا لأنها ستذهب وحزنًا لأنها ستأتي غدًا مرة أخرى.. لكن خالد قرر أن ينهي هذه المأساة..

-لأ يا لينا مش هينفع نيجي بكرة.. أنا مش فاضي.. وبعدين هو الموضوع مش محتاج كل ده.. أنا رأيي خدي الأسود..

-يعني انت شايف كدة؟؟

-أيوة

-لونه أحلى من الأزرق؟

-أيوة

-إمكانياته أحسن من الأحمر؟

-أيوة والله

-بطاريته تقعد أطول من الفضي؟

-جدا.. ده هيبقى مناسب جدا ليكي.. الأسود أفضل واحد

-خلاص.. حلو أوي.. ربنا يخليك ليا يا حبيبي.. أخيرا..

ثم التفتت إلى البائع الذي كان يتنفس الصعداء لانتهاء محنته.. وابتسمت له قائلة وهي تشير لأحد الهواتف..

-وريني لو سمحت بقا الدهبي اللي هناك ده وقوللي إيه مميزاته؟.. عشان ما شفناهوش ده احنا خالص..

أشار لها خالد بأنه سيخرج ليستنشق بعض الهواء.. حتى لا يخسر ماتبقى له من صبر.. أما البائع.. فلم يستدل على مكانه حتى الآن. . ..

Blue Lenses

(توجهت نحو غرفتها وهي تلعن اليوم الوحيد الذي قررت فيه.. أن تجرب ارتداء عدسات زرقاء)

فتحت عينيها للحظات لتعتاد الظلمة التي بدأت تنقشع ببطء، قبل أن يبددها تمامًا صوت جرس موعد استيقاظها.. اعتادت أن تصحو قبل الموعد.. تمتمت ببعض الأدعية، وانطلقت لتبدأ كفاحها اليومي.. إيقاظ الأولاد.. . إعداد الشطائر.. إيقاظ الأولاد مرة ثانية.. مساعدتهم في ارتداء الملابس.. إعداد الحقائب.. السائق يتصل.. التقطت أول وشاح رأته.. وهي تجذب حقيبة ابنها الأصغر.. لتغطي شعرها كيفما اتفق.. بينما تحث ابنتها الكبرى لتطلب المصعد.. تمتمت لنفسها وهي تلوح لابنها الصغير بينما حافلة المدرسة تبتعد..

-يوم حلو بقا يا لينا.. دلعي نفسك..

انصرف خالد لعمله.. فدخلت المطبخ وأدارت المذياع على محطتها المفضلة.. وبدأت تحدث نفسها..

"نحضر الغدا من بدري.. عشان ألحق كورس اليوجا.. مش هلغيه النهاردة كمان"..

بدأت في اعداد الطعام.. ترتيب الاحتياجات.. بعض الخضروات تحتاج أن تغسل أولًا.. تبًا.. لم يشترِ (خالد) السكين التي طلبتها منه.. رغم أن المتجر يقع بجانب عمله مباشرة.. سأستعمل السكين القديم مرة أخرى.. ارتفعت تلك الأغنية من المذياع.. ذكرتها بـ(شهر العسل).. ابتسمت وهي تتلمظ بذكرياتها مع (خالد).. كان المنتجع الذي قصداه يخلو تقريبا من المصريين ماعداهما..

ضحكت بصوت عال عندما تذكرت كيف كان العاملون يبدون دهشتهم عندما يرونهما.. وكيف اقترح عليها (خالد) ضاحكًا أن ترتدي عدسات عينيها الزرقاوين لعلها تمحو عنهما ذلك التعجب الذي صار لهما رفيقًا.. يومها ضربته في كتفه بغضب مفتعل وهي تقول له..

-بقولك ايه.. لو عاوز العيون الزرقا اشبع بيهم.. أنا قلت لك كانت اول مرة البسهم في الفرح المشئوم ده.. ومالبستهمش تاني..

-مشئوم !!.. طب والله ده كان جميل.. كفاية اني شفتك فيه.. أي نعم انتي ضحكتي عليا.. وبِعتيلي بضاعة مغشوشة.. ماليش فيه.. أنا شفتك بعيون زرقا يومها.. ولخبطولي حالي..

-ياريتهم مالخبطوك.. ماتفكرنيش.. بوظتلي الصورة اللي كنت هتفشخر بالعيون الزرقا فيها.. والا اما وقعتني.. اسكت.. دانا كان مين يطولني رقبتك يومها..

-وأهون عليكي؟؟..

"آاي".. تلك السكين القديمة اللعينة.. انزلقت كعادتها.. لتجرح إصبعها.. يبدو أنها لا تفلح سوى في قطع الذكريات.. والآن ستتعطل مجددًا في تضميد إصبعها.. وفي إعداد الطعام.. لكنها يجب أن تلحق بـاليوجا" اليوم.. قطبت حاجبيها والغيظ يتملكها من خالد.. وأضافت بغل مستكملة حوار الذكريات..

-آه يا سيدي.. تهون عليا أوي..

-بقولك إيه يا (مولي)

-أيوة يا خالد باشا.. طالع؟

-لا أنا لسه عندي اجتماع.. معلش عارف محل حاجات المطبخ اللي جنبنا؟

-آه.. ماله؟؟

-ممكن تجيبلي بس سكينة من هناك؟ بص ده شكلها في الصورة دي.. وآدي الفلوس.. شكرًا

-بس يا..

التهم (المولي) باقي جملته.. إذ استدار (خالد) عائدًا لعمله مرة أخرى.. بينما نظر له (المولي) بازدراء..

-(المولي) يجيب سكاكين مطبخ!!.. آه يا زمن.. كنت فين ياض من عشرين سنة.. كنت رسمتلك على خلقتك شريط قطر بالسكاكين اللي بجد.. أبو شكلك انت واللي مشغلك..

وضعت (لينا) صينية البطاطس المزدانة بقطع الدجاج في الفرن.. نظرت لساعة الحائط.. مازال أمامها وقت كاف.. فلتنعش جسدها ببعض الماء الدافئ قبل أن تلحق بصديقاتها في النادي.. أعدت ملابسها.. نظرت في المرآة تتأمل وجهها المجهد.. وهي تخاطب صورتها..

-ماكانش ليكي جواز يالينا يا حبيبتي.. كنتي برنسيسة والله.. ياللا.. يهده الحب.. كان لازم أشوفه يومها يعني

خطت داخل حوض الاستحمام.. ابتسمت وهي تمد يدها لتهب المياه طريقًا للهرب.. وأغمضت عيناها مستمتعة برذاذ الماء الدافئ يهبها سلامًا روحيًا فتح باب ذكرياتها على مصراعيه.. قابلها خالد بعد الزفاف مصادفة في حفل به أصدقاء مشتركين.. هذه المرة لم يلقيها أرضًا.. أو تصيح هي به غاضبة.. بل اقترب منها بابتسامة هادئة.. وقبل أن تقطب حاجبيها معلنة تذمرها من وجوده.. بادرها قائلًا وهو يرفع كفيه باستسلام..

-بصي.. أنا عارف إن أي اعتذار هقوله مش كفاية..

-مش مطلوب منك اعتذار أصلًا..

-عارف بس أنا اللي عايز أعتذر.. و

-مالوش لا..

-لأ ثواني.. بصي.. المرة اللي فاتت ماعرفتش أعتذر عن الصورة.. ومالحقتش أتكلم عن إعجابي بالصورة..

لم تنكر يومًا كلما تذكرت أنه قد أثار فضولها الأنثوي وقتها.. فتوقفت والتفتت له متسائلة..

-صورة إيه؟..

-أحلا صورة ما اتصورِتش قبل كدة.. صورتك..

كان هجومه مفاجئًا فعلًا.. وقبل أن تحشد جيوشها.. قرر هو أن ينهي المعركة مبكرًا.. فبادرها..

-قبل ماتقولي أي حاجة.. أنا عندي بس سؤال للصورة الحلوة.. هم إزاي كدة؟

-آه احنا هنهرج.. هم مين؟

-التوأم الحلو دول.. اللي غرقوني في البحر المرة اللي فاتت.. بس ده كوم ولما وروني إزاي الليل ممكن يبقى حلو كدة كوم تاني..

تنهدت بعمق مستمتعة بذكرياتها.. استخدم (خالد) يومها سلاحًا لم تكن مستعدة له.. فتلألأت النجوم في عينيها سعادة.. حاولت السيطرة عليهما.. لكن عينيها رفضتا.. ولم لا وهو يتغزل فيهما.. وكانت هذه الليلة هي البداية.. وتوالت من بعدها اللقاءات.. ليأتي اليوم الذي قالتها فيه لخالد صراحة..

"آآآآآه.. إيه ده؟"..

ابتعدت عن الماء وهي تمد يدها مسرعة لتغلق الماء الذي تصاعد منه البخار.. تبًا.. إنه (السخّان) مرة أخرى.. تذكرت أن (خالد) رفض أن تطلب هي رقم الصيانة.. مخبرًا إياها أنه يعرف شخصًا خبيرًا بتلك الأمور.. وسيحضره.. كان هذا منذ أسبوعين تقريبًا.. علا صوتها وهي تحادث نفسها..

-الهي تتلسوع يا خالد زي مانتا مبهدلني معاك كدة..

صامتة ساكنة كأبو الهول.. غاضبة ثائرة كجمهور فريق كرة خسر بهدف ظالم في الدقيقة الأخيرة.. جلست (لينا) تنتظر وصول زوجها.. ولم تهدأ روحها إلا حينما سمعت صوت باب المنزل.. دخل خالد مبتسمًا تلك الابتسامة البلهاء الثابتة التي لا تطيقها.. نظر لها متعجبًا..

-مساء الخير.. إيه يا حبيبتي؟.. انتي مش سقعانة.. ليه لابسة كدة؟؟.. ودراعك ماله بيلمع كدة..

-أهلًا.. لا حضرتك سقعانة طبعا.. بس لازم البس حاجة من غير كم عشان المرهم مايتمسحش..

-مرهم إيه؟ ألف سلامة..

-لا مافيش هو بس السخان عملها تاني..

-يااااه.. معلش ياحبيبتي.. ماكلمتيش الصيانة ليه طيب؟؟

-صيانة إيه؟؟.. انت مش قلتلي بلاش الصيانة.. وعملت سبع رجالة في بعض.. وقلتلي هتجيب واحد تعرفه..

-أنا؟؟.. مين ده اللي أعرفه؟

-خالد ماتغيظنيش.. أنا اللي فيا مكفيني.. أنا مكلماك على السخان ده من أسبوعين.. مش كدة والله

-خلاص معلش.. مادمتي متأكدة.. اديني رقم الصيانة طيب وانا هكلمهم..

ضربت جبهتها بكفها.. وهي تحاول تمالك نفسها.. بينما تعجب خالد وهو يقول لها..

-إيه ده؟.. وايه البلاستر اللي على صوابعك ده؟؟

-دي السكينة البايظة.. اللي قلت لحضرتك تجيبها بقالي مش فاكرة أد ايه.. وانت طبعا هتقول لي ماقلتلكش..

-لا طبعا.. شفتي ظلمتيني إزاي.. فاكر طبعا.. وجبتهالك كمان النهارد.. . يوووووه..

-خير؟

-نسيت آخدها من (المولل).. معلش يا حبيبتي.. بصي.. على الأقل دي جبناها.. مش هناخد كل حاجة مرة واحدة بقا.. هههههه

-............

-طب إيه مش هناكل؟.. أه صحيح.. انتي تلاقيكي مالحقتيش تعملي أكل.. كنتي بتقولي رايحة اليوجا باين..

-باين؟؟.. عموما ماتفكرنيش بقا.. وبالنسبة للأكل أنا عملت أكل حضرتك..

-طيب تعالي ناكل.. وهتبقي كويسة..

-لا هو انا ماقلتلكش.. مش أنا سبت الصينية في الفرن طلعت لاقيت الأنبوبة خلصت..

-يااااه..

-الأنبوبة اللي قايلالك عاوزين نغيرها من الاسبوع اللي فات.. وكل يوم تقولي لا شكلها لسه فيها دي تقيلة..

-والله ماكان باين عليها..

-(خالد) هو انت هتركز امتى في طلبات البيت.. نفسي قبل ما أموت تحققهالي مرة..

-بعيد الشر عليكي.. هو انا اقدر اعيش بعدك!!..

-ماشي.. ماشي.. ثبتني.. خش غَيَر بقا عشان ننزل ناكل برة..

-ناكل بره.. آه.. بس فيه مشكلة بسيطة.. انا معاييش كاش خالص..

-خلاص بالكارت..

-لا ماهو انا نسيت أقولك.. أصل الكارت خلص..

-يعني ايه؟؟

-كان مفروض أجدده من مدة.. بس نسيت..

-حسبي الله ونعم الوكيل.. أنا داخلة أنام مش جعانة..

-طب أنا جعان.. هتغدى ايه؟؟..

-افتح التلاجة ياكش يطلع بابها الملخلخ في ايدك.. والعب زي مانتا عايز..

وتوجهت نحو غرفتها وهي تلعن اليوم الوحيد الذي قررت فيه.. أن تجرب ارتداء عدسات زرقاء..

Healthy

(أيوااا.. هو الغدا اللي مش فاهمه ده.. ايه ده يا لينا؟؟)

علا صوت أزيز الهاتف فوق منضدة الاجتماعات فأسرع (خالد) ليسكته وابتسم بهدوء لمدير الشركة الذي تابع شرحه لخطة الشركة في الفترة القادمة.. لكنه لم يلبث أن بدأ يئن مرة أخرى.. التفت الحاضرون لخالد.. الذي اعتذر لهم بنظرات مرتبكة ووضع الهاتف في جيبه متجاهلًا إياه.. وحاول أن يبدي اهتمامًا أكثر بالاجتماع متملقًا مديره.. فتناول قلمه ليسجل ملاحظات وهمية..

دقات الباب هي من قاطع المدير هذه المرة.. دخلت زميلة خالد في المكتب.. وقد بدا عليها القلق.. نظرت لخالد.. ثم تداركت الوضع فوجهت حديثها للمدير ..

-معلش يافندم.. محتاجين أ/ خالد في موضوع عاجل جدا..

-يعني ماينفعش كنتي تستني الاجتماع يخلص..

-أنا آسفة يا فندم.. بس فيه موضوع فعلا مايستناش..

أشار له المدير برأسه لينصرف.. فيما لملم خالد أوراقه بقلق.. وعشرات الأفكار السوداء تتزاحم في عقله..

-خالد.. الحقني..

-فيه ايه يا لينا.. خير ؟؟

-أنا مش مصدقة.. (قالتها وانفجرت في البكاء)

-لينا.. اهدي يا حبيبتي بس وفهميني.. الولاد كويسين؟؟

-ايوة

-بابا وماما تمام؟؟

-الحمد لله..

-طيب فيه ايه بس؟؟

-أنا زدت ٢ كيلو

-............

أحس خالد بوخز يسري في أطرافه.. وتمالك أعضاءه التي أصر كل منها أن يعبر عن غضبه بطريقته.. فيما أبت لينا إلا أن تضغط عليه أكثر عندما تابعت وسط بكاء هستيري..

-تخيل.. النهاردة الصبح لقيت الميزان وأنا برتب الدولاب.. قلت أطلعه وأشوف الأخبار.. لقيت نفسي زايدة ٢ كيلووووو..

-ملعون أبو الميزان يا شيخة..

صمتت لينا تمامًا.. توقفت عن البكاء ثم رددت بصوت بدا فيه بارقة أمل..

-طب والله عندك حق يا خلوووودي.. تفتكر يكون الميزان بايظ؟..

-والله انتي مجنونة..

-حبيبي.. عارفة انه مش بيفرق معاك حاجة.. انت دايما بتحب تجاملني..

-أقسم بالله أنا حاسس بالجلطة بتتمشى جوه.. هي بس بتنقي دلوقتي هتقعد فين وتفرش..

-لودي.. بس تفتكر ٢ كيلو دول ممكن يخلوا شكلي وحش في عيد ميلاد مدام ديدي؟؟.. أنا لازم ألبس حاجة غامقة..

-أغمق من اللي أنا لابسه!!!

-هو انت لبست بدلتك السودا النهاردة؟؟

-والمصحف انتي جيناتك من القطب الشمالي..

-هي دي بتخلي الواحد يتخن بسهولة؟؟.. اه طبعا عشان هم هناك في السقعة مابيتحركوش.. فمابيحرقوش كالوريز كتير.. بس دول ٢ كيلو برضه..

-يا شيخة محروقين الكالوريز على ال ٢ كيلو بتوعك دول..

-ربنا يسمع منك يارب ويتحرقوا.. بص مش هطول معاك معلش.. أنا لازم أنزل ألحق ألف التراك بقا.. وأجيب شوية حاجات للغدا.. باي يا لوودي..

أغلق خالد الاتصال.. والتفت لزميلته والشرر يتطاير من عينيه.. فنظرت له بذعر قائلة..

-والله قالتلي إن فيه كارثة وكانت بتعيط.. قلتلها في اجتماع.. قالتلي بقولك كارثة.. طلعيه من الاجتماع..

ضرب خالد كفيه.. وهو يلقي بنفسه على أقرب مقعد.. متمتمًا بألفاظ يعاقب عليها القانون..

أغلق خالد باب الشقة وهو يتنفس الصعداء.. كان يومًا طويلًا.. لم يكن يتمنى وقتها سوى وجبة ساخنة.. ويلقي بجسده على السرير لينام.. حمد الله أنه قد تأخر ولينا قد ذهبت مع الأولاد للنادي كي يحظى براحة مستحقة..

خلع ملابسه وتوجه ليتناول طعامه.. أخبرته أنها قد جهزت وجبة الغداء قبل ذهابها للنادي.. وجد (صينية) ذكرته بذكريات رسمت ابتسامة على وجهه.. نفض ذكرياته التي ستزيد من جوعه.. وأزاح الغطاء عن الأطباق.. نظر لما أعدته لينا.. لم يعرف أي من الأصناف الموجودة.. ابتسم شاكرًا اياها.. التجديد مطلوب.. وبدأ يتناول طعامه..

-آلو.. أيوة يا لودي.. احنا لسه في التمرين

-آه مانا عارف.. هو إيـ..

-الغدا هتلاقيه في المطبخ..

-أيوااا هو الغدا اللي مش فاهمه ده.. ايه ده يا لينا؟؟

-ايه يا حبيبي؟؟

-ايه الأكل ده.. انتي مش كنتي هتعملي بامية

-حبيبي.. انت لازم تخاف على نفسك

-ليه البامية اللي في السوق الأيام دي بتعض؟؟

-هههههه.. لا يا لوودي.. والله انت عسل..

-ايوة اخاف من ايه طيب؟؟

-انت لازم تخاف على صحتك..

-طيب.. وبعدين

-مافيش أنا هعمل أكل **healthy** بعد كدة..

-آاااااه.. قلتيلي بقا.. وايه الأصناف العجيبة دي؟؟.. الشوربة ملزقة كدة ليه؟؟

-معلش يمكن عشان بردت.. انا قلتلك سخنها.. معلش المرة الجاية هقلل الشوفان شوية

-شوفان ايه بس.. وايه اللي فيها ده..

-دي شوربة شوفان بلسان العصفور البري..

-البري.. وهو لسان العصفور بتاعنا ده بحري.. والمصحف ماحد قال لي.. كانوا بيأكلونا لسان نورس على انه لسان عصفور.. المفترين الظلمة..

-لا يا حبيبي.. ده اسمه كدة.. عشان ده الكالوريز بتبقى أقل فيه..

-العصفور بتاعه بياكل بزيت زيتون يعني؟؟

-ههههه.. لا يا لوودي.. عجبتك الكونتيرانا؟؟؟

-ايه دي؟؟ سمك دي والا طيور والا من ذوات الأربع؟؟

-لا يا حبيبي ده الطاجن

-انا مافهمتوش.. بصي هو حلو أوي لدرجة اني مش هقدر اكله تاني

-الكونتيرانا دي زي المكرونة بالبشاميل كدة..

-يا شيخة اتقي الله.. انتي هتكفري..

-طب والله هي نفس الحاجات بس بمكرونة بني و بدل اللحمة بتبقى بخضار ألبي أورجانيك..

-خضار قلبك إزاي يعني؟؟؟

-لا خضار أورجانيك مزروع في جبال الألب..

-صلاة ع الصلاة.. و ده جبتيه منين ده؟؟..

-موجـ..

-لا استني مش مشكلتي منين.. النصابين كتير.. جبتيه بكام؟؟؟

-لا ماتقلقش.. أنا جبت أصلي كمية كبيرة فخدتها بسعر الجملة.. وكمان كان فيه عرض.. ده غير شطارتي بقا في الفصال..

-شطارتك.. انتي هتقوليلي على شطارتك..

-حبيبي

-ياختاااي

-ايه؟ مالك؟..

-انتي قلتي جبتي كمية كبيرة!!!.. كمية ايه يا بنت الحلال.. انتي دفعتي كام؟؟

-بص انا كتبت الحساب عشان ماتتخانقش معايا زي كل مرة.. أما آجي هوريلك..

-هتوريني ايه تاني الله يخرب..

-خالد مش سامعاك؟

-أحسن والله.. طيب بجملت دروس التقوية الغذائية دي.. فيه حاجة محطوطة في طبق صغير.. لونها غريب ماعرفش أحمر والا موف.. والا نبيتي..

-ماهو ده بقا صوص السوفايا الحار.. أنا عاملاهولك مخصوص عشان بتحب الحراق.. ده بيتعمل لازم مع الكونتيرانا..

-هو انا يا بنتي فهمت المكارينا دي.. والا عجبتني عشان احط عليها صوص صفية دي.. الله يقطع صفية واختراعاتها..

-سوفايا يا لوودي.. عارف ده سموه كدة ليه؟؟

-انا جعان دلوقتي..

-عشان اللي اخترعه.. كان بيجرب صوص جديد لما كان رجله مكسورة وقاعد زهقان.. فوصل للخلطة بتاعته وهو قاعد على السوفا.. فسماه سوفايا.. الخلطة بقا بتاعته سهلة أوي.. بتجيـ.. .

-والمصحف هجيب سيرة أهلك بكلام هيزعلك..

-خالد ايه ده!!! لا كدة عيب خالص

-ومش عيب اني ابقى جعان كدة.. وانتي عمالة تحكيلي قصص ناس فاضية.. أنا مالي.. أنا جعان

-طب ماتتغدى يا حبيبي.. يا سيدي معلش سخن الشوربة لو مش عاجباك كدة..

-دلوقتي انتي تخنتي ٢ كيلو.. أنا مال أمي.. أنا مش عايز آكل أكل **healthy**.. أنا بايع نفسي يا ستي.. انا ذنب أهلي إيه!!..

-خالد.. انت ازاي تقول كدة.. خالد اقفل لو سمحت..

-لا مانا هقفل لو سمحت طبعا.. عشن الحق أطلب حباطة يبعتلي نص مشكل..

-انا مش هسامحك ابدا..

-ولا أنا والله..

-ومش هنساهالك عمري..

-ياريت ماتنسيش عشان ماتكرريهاش تاني..

-لا مش على الأكل..

-عشان سيرة أهلك يعني.. ماهو انتي اللي بتخللي سيرتهم عطرة.. أعمل لك ايه.. فيه مثل بيقول العيل السو بيجيب..

-مثل ايه.. انت بتهرج..

-أمال ايه اللي مزعلك كدة طيب؟

-انت ازاي يجيلك قلب تقولي تخنتي.. ازاي بجد.. أنا ماكنتش متخيلة انك ممكن تبقى قاسي أوي كدة..

هنا لم يستطع خالد.. بل لم يحاول كبح جماح أعضائه وترك كل منها يعبر عن غضبه بطريقته ..

GAME OVER

(بدا وأنه سينفث نارًا مع حديثه.. أو ستنطلق شرارات مشتعلة من عينيه..

كانت لينا تنظر له بخوف.. فلم تره من قبل بهذا الغضب)

-ماماااااا.. ماماااااا

استيقظت لينا فزعة من نومها.. لتجد (سيف) بجانبها يبكي وينادي عليها.. وبين توازنها الضائع.. وتركيزها التائه.. حاولت أن تهدئه لكنه استمر في البكاء والصراخ فلم تفهم منه حرفًا.. حاولت التماسك.. لكن البكاء المتواصل وإصراره على جذبها من ملابسها لتنهض معه لم يعطياها فرصة للتماسك.. فتركت فؤادة لتفتح الهويس وانطلقت الشلالات..

-باااااااس.. بس يا سيف.. كفاااااية عياط.. وفهمني فيه اييييه؟

نظر (سيف) لها مشدوهًا.. وصمت لحظات.. ثم انخرط في البكاء مرة أخرى وتركها ليجري نحو غرفته.. فيما ظهرت (نادين) على باب الغرفة.. نظرت لأمها نظرة لائمة.. وهي تقول..

-ليه كدة بس يا ماما.. هتبقي انتي وبابا عليه..

-ليه كدة يا ماما!!!.. ده خضني من عز نومي.. وبعدين مش عايز يفهمني.. هو بابا زعقله ليه؟؟

-لا بابا ما زعقلوش.. بس بابا بيخُم..

-ايه؟؟ ماسمعتش

-بابا بيخُم في اللعبة.. سيف قال لي كدة قبل مايبجي يصحيكي.. بابا بيلعب بالبلاي ستيشن ومش راضي يديله الدور بتاعه..

-يعني انا اتقلقت مفزوعة من عز نومي عشان دور بلاي ستيشن!!!!

ذهبت لغرفة استقبال الضيوف لتجد (خالد) جالسًا على الأريكة و(سماعات) تغطي أذنيه وهو منهمك بكل حواسه مع الشاشة.. وبجانبه سيف وقد دس وجهه في وسادة يبكي.. نادت على خالد لكنه لم يرد.. فما كان منها إلا أن توجهت لتقف بينه وبين الشاشة.. أشار لها لتبتعد فلم تستجب.. فخلع السماعات وهو يخاطبها غاضبا..

-وسعي يا (لينا) بسرعة.. هتضرب يالينا.. في واحد بسنايبر مروقني..

-يا خالد ابنك مفلوق م العياط وانت قاعد بتلعب وسايبه..

-يا ستي وسعي ال **zone** هتقفل عليا.. معاييش كيت.. يوووووه.. أهو اتضربت.. وآدي الدراع اهو.. عاوزة ايه بقا؟؟

-ايه يا خالد.. انت متضايق كدة ليه؟؟.. دي لعبة.. وبعدين.. (وأشارت لسيف بيدها.. وهي تشير بعينيها نحوه ليهدئه)..

-سيف.. حبيبي.. تعال العب خلاص.. ماهو انت يا حبيبي ما ينفعش تبقى **bad looser**كدة..

نظر (خالد) بطرف عينه فوجد أحد اللاعبين الآخرين وهو يعالجه.. إذن هناك فرصة للاستمرار في اللعب.. فكر ثوان كيف يتخلص من إلحاح (لينا).. فنظر لـ(سيف).. واستمر في توجيه الحديث له..

-بص يا سيف.. خلاص.. تعال العب.. بس أهم حاجة بلاش تعيط.. وبعدين بلاش تحط وشك كدة عشان الدموع هتبوظ القماش.. ودي بتاعة الصالون..

التقطت (لينا) الطعم كأي سمكة واثقة من نفسها.. وصاحت فزعة..

-يااه قوم يا سيف.. مش هلاقي قماش نفس اللون وبعدين دي كنت منقياها من............

هنا كان (خالد) قد توقف عن السمع بعد أن ارتدى السماعات وعاد للعبة مرة أخرى.. فيما انشغلت (لينا) في انتزاع الوسادة من أحضان (سيف) وهي تلومه على البكاء فيها..

العاشرة صباحًا

-خالد.. اصحى ياللا.. عاوزين نلحق ال**pool** ..

-لا يا لينا مش قادر.. روحو انتو وهحصلكو..

-خالد النهاردة تاني يوم .. احنا جايين خمس ايام نصيف فيهم.. ياللا بقا بلاش كسل..

-هحصلكو يا حبيبتي بس مش قادر دلوقتي..

-ماشي يا لودي.. هسيبك بس ماتتأخرش..

-حاضر يا حبيبتي

السادسة مساءًا

-خالد.. انت عيان يا حبيبي؟؟.. أنا اتخضيت عليك.. وبعتتلك الولاد ٣ مرات كل مرة تقول لهم هاجي..

-لا تمام .. بس لسه صاحي من شوية..

-؟؟؟!!!!!.. ليه بس يا خالد.. هو انت سهرت كتير.. انت مش قلت هتلعب جيم واحد وتنام..

-يعني هو انا زودت شوية..

-بذمتك فيه حد يروح يصيف وياخد معاه البلاي ستيشن.. ده الولاد ماعملوهاش..

-وانا مالي هم حرين.. مانا سايبلهم بتاعتهم.. من بعد الخناقة..

-ماتفكرنيش .. يعني انت تشتري جهاز تاني ليك.. وكمان تجيبه في المصيف..

-ما تقلقيش أنا هديهم الجهاز بتاعي عشان مايتخانقوش خلاص..

-مش مصدقاك يا لوودي.. انت سخن يا حبيبي؟؟

-لا خالص.. بس البلايستيشن فايف نزل وانا عايز اغير..

-ياختاااااي

زفر خالد بضيق.. وهو يلعن الاتصالات السيئة.. لقد أصيب للمرة الثالثة.. لبطء رد فعله.. نتيجة تناقص غريب في سرعة الانترنت.. كان قد تكاسل كثيرا

عن التواصل مع الشركة.. قرر أنه لابد من هذه الخطوة الآن.. لقد خسر الكثير من أرقامه وترتيبه في الأسبوع الماضي.. طلب رقم الشركة.. وتواصل مع خدمة العملاء.. وجاءه رد لم يكن يتوقعه.. فانطلق غاضبًا نحو المطبخ..

-لينا.. شفتي ولادك.. بس لما يرجعوا.. والله ما هفوتهالهم دي..

-في ايه يا (خالد)؟؟.. مالك..

-الواي فاي اللي أنا مشترك في أغلى باقة عشان ألعب براحتي.. البهوات موزعين الباسوورد على العمارة..

-لأ يا خالد حرام عليك.. ده هم تلات شقق بس..

-نعم!!!!!!!.. هو انتي عارفة؟؟..

-أأأأأ.. آه عارفة.. انت مالك متنرفز كدة؟؟.. أنا أول مرة أشوفك كدة..

-عارفة وساكتة!!!!!.. وحياة أمي ما هسيبهم لما ييجوا..

-اهدا بس.. هم مالهمش دعوة.. أنا اللي اديت الباسوورد لمدام ديدي.. وهي ادته لبقية الشلة.. وماقدرتش اكسفها..

نظر لها (خالد) وقد هبت نار داخله كان وقودها كل ماقامت به لينا معه من قبل.. حتى بدا وأنه سينفث نارًا مع حديثه.. أو ستنطلق شرارات مشتعلة من عينيه.. كانت لينا تنظر له بخوف.. فلم تره من قبل بهذا الغضب..

-بصي بقا.. كل اللي حصل واللي بيحصل كوم.. وإني أضيع ال**vbucks** اللي اشتريتهم ع الفاضي.. وأخسر كل اللي عملته.. وانتي اللي عاملة كدة وبكل برود ومن غير ماتقوليلي..

-خالد الموضوع بسيــ.. .

-مافيش موضوع أصلا .. ومافيش بسيط والا مش بسيط.. كله الا البلايستيشن.. بقولك ايه.. **Game Over**.. خلاص.. سيبي اللي في ايدك ده .. وروحي جهزي الشنطة اللي بتجهزيها كل ماتزعلي.. وتروحي تباتي عند ماما.. عشان انتي هتباتي عندها النهاردة.. وبقولك ايه.. خدي حاجات كفاية.. عشان انتي غالبا مش هترجعي غير لما أعوض كل اللي خسرته..

وتركها وهو يضرب كفا بكف.. ويغمغم.. (وزعت باسوورد الواي فاي.. أمال لو سكتتلها المرة دي هتعمل ايه بعد كدة؟؟.. هتسحب مني السيديهات!!!)

العودة:(Mr. X has no end)

فتحت (لينا) باب الشقة بهدوء.. رغم أنها تعلم أن (خالد) لابد وأن يكون في عمله الآن.. صدمت أنفها رائحة المنزل.. ليست رائحة كريهة ولكن يبدو أن (خالد) لم يهتم بفتح النوافذ منذ غادرت المنزل.. كانت بحاجة لبعض الأغراض.. لكن كرامتها أبت أن تطلبها منه أو تأتي في وجوده.. دخلت إلى غرفة المعيشة لترى مالم تكن تحلم برؤيته..

-أيوة يا (موللي).. انا نازل كمان شوية.. جهزلي العربية..

-طيب يا بيه.. انت راجع تاني؟؟

-لا مش هرجع كدة خلاص..

-ايه يا بيه؟؟اترفدت ؟؟

-الله يخرب بيت ملافظك.. لا يا سيدي أنــ.. انت مالك أصلا.. ما تجهز العربية وخلاص..

-طيب يابيه.. بتزعق ليه بس..

وأغلق الاتصال وهو يردد بصوت خفيض (أبو شكلك عيل سيس.. بيلبسوا بدل ويفتكروا نفسهم بقوا رجالة.. ياض دانا الموللي.. ده انا لو لبست بدلة همسك رئيس نقابة السُياس ياض.. طب والله لايقة عليك يابو الملاليل انت يا جامد)

أضاف جملته الأخيرة وهو ينظر في مرآة إحدى السيارات ويرسم على وجهه تعبيرا يظنه يعكس الكِبر والعجرفة.. بينما كان لا يعكس سوى بلاهة لا يضاهيها بلاهة..

غادر خالد سيارته وتناول حقيبته صاعدًا لشقته.. تجاهل ابتسامة حارس العقار اللزجة.. ونظراته الغريبة.. وهو يهز رأسه له ولسان حاله يقول (يابختك ياسيدي).. لم يدرِ سببًا وراء هذا.. ولم يكن على استعداد أن يناقشه.. فليذهب للجحيم..

خرج من المصعد ليجد أمام شقته فتاة منحنية على الأرض لتضع ممسحة الأقدام.. لفت نظره الفستان الأسود القصير الذي يغطي جسدًا ممشوقًا.. أين رأيت ذلك من قبل؟!!.. ما هذا.. لذلك كان ذلك الكريه يبتسم له ابتسامته الصفراء.. ضرب جبهته بكفه.. وهو يناديها..

-ميمي؟!!!

-أيوة ميمي يا بيه.. ازيك.. كدة برضه ماتكلمنيش من يومها..

تلفت حوله ليتأكد من أن الجيران لم يسمع أحدهم جملتها.. وانطلق داخل الشقة.. جاذبًا إياها من يدها إدخالها..

-كلمتك ايه بس؟.. انتي هتوديني في داهية الله يخـ..

-جرى ايه يا خالد بيه.. تكلمني عشان آجي أروق لك الشقة.. الله!!..

كان خالد يحاول حثها على الدخول.. حتى سمع صوتًا من خلفه.. من داخل الشقة.. يقول..

-ماتيجي تروقلك الشقة عادي!! فيها إيه دي؟؟.. والا انت كنت عايز تروق ايه؟؟

كان صوتًا لم يسمعه منذ أكثر من شهر.. ولم يكن يتمنى بأي حال أن يسمعه في ذلك الوقت.. كان صوت زوجته.. توقف تفكيره تمامًا.. وكل ما قام بفعله أن تخلى عن كف (ميمي) التي كان يحاول إدخالها للشقة منعًا لفضيحة محتملة.. وقام بإغلاق باب الشقة في وجهها منعًا لكارثة تحدث الآن.. أو على الأقل يخفف من آثارها..

ارتفع صوت (ميمي) من الخارج غاضبة وهي تدق الباب بقبضتيها..

-افتح يا سي خالد بيه.. ايه ده.. ادوني حاجتي.. وأما نشوف الهانم دي.. لا يا حبيبتي.. أنا بروق بيوت بس.. ايش حال اذا ماكنتيش انتي اللي طلبتيني!!!

نظر (خالد) تجاه (لينا) بتعجب.. بينما أشارت له برأسها ليفتح الباب.. فاندفعت (ميمي) بغضب متجهة لتغيير ملابسها.. وهي تصيح في (لينا) بغضب..

-عارفة.. وحيات ده الكف اللي مدوخ ألف.. لولا بس إن أمي هي اللي مكلماني.. لكنت لسعتك على قفاكي انتي وعصاية المكنسة ده.. وعرفتكو مقامكو.. اوعي من وشي..

نظرت لينا لـ(خالد) بلوم..

-عاجبك كدة!!

واتجهت نحو غرفة النوم تاركة إياه يقلب كفيه.. ويحاول عقله عاجزًا أن يفهم مايدور حوله.. وأن يسيطر على لسانه حتى لا تسمع منه زوجته مالم تسمعه من قبل..

-انت مش هتسأل حتى أنا جيت ليه؟؟.. عموما ماتقلقش أنا ماشية على طول.. أحسن تفتكر أنا هرجع من غير ماتيجي انت ترجعني.. لا.. مش أنا يا سي خالد.. لو فضلت هناك على طول.. انت الخسران.. ابقى خلي ميمي تنفعك.. ماهو ده آخرك..

-انتي هبلة يا (لينا)؟!

-انت كمان بتشتمني!!

-لا يا حبيبتي دي مش شتيمة.. دي حقيقة.. انتي هبلة فعلا.. مش انتي اللي طلبتيها.. أنا مال أمي!!

-اه ماشي.. بس انت كنت قلقان ليه كدة؟؟

-يا مثبت العقل والدين.. هو انتي مش المرة اللي فاتت قلتيلي مايهمكيش بنت والا مش بنت.. وإنـ..

-اه فانت ما صدقت..

-يا ستي استني أما اخلص كلامي بقا..

-وكمان بتزعقلي.. لا خلاص ده كان زمان.. انا أصلا قاعدة عند بابي معززة مكرمة..

-يا شيخة ده كل يوم يتصل بيا يقولي انت مش هتاخد مراتك بقا..

-**No way** .. انت كداااب..

-هههههه.. طب وغلاوتك حصل.. (لينا) يا حبيبتي.. انتي هبلة ومجنونة.. ماحدش يستحمل ال**combination**ده أبدًا..

-طب وانت استحملت ليه.. ما تطـ..

-عشان بحبك..

-............

-آه.. ماهو زي مانتي هبلة.. فيه واحد حمار هنا وللأسف بيحبك.. وبيحب هبالتك دي وجنانك..

-مش باين يعني (قالتها بدلع أنثوي بنصف ابتسامة تحاول مداراتها)..

-لا باين.. بس برضه للصبر حدود.. ساعات الحمار ده بيجيب آخره وبيرفس.. انتي برضه انجازاتك تاخد جوايز يا شيخة.. ده انتي طلعتي الميتين في عيلتي يجروا في الشوارع يلطموا من عمايلك..

-ماشي ماشي.. ماتضايقهمش .. أنا لميت الحاجات اللي عاوزاها وراجعة خلاص..

-لا انتي هترجعي آه بس من غير الحاجات..

-ليه ان شاء الله!!

-انتي هترجعي تجيبي الولاد وحاجتكو من هناك وتيجي بقا..

-ومين قال إني موافقة؟؟ (بنفس الابتسامة)

-بقولك ايه.. ياللا بينا أنا هتأخر كدة.. عندي اجتماع مهم.. عشان كدة رجعت بدري.. هلبس وأوصلك في السكة.. أخلص اجتماعي.. وأرجع آخدك انتي والولاد وترجعوا معايا..

-برضه مين قال..

-أنا قلت يا (لينا).. وحشتيني.. بس ماكنتش عاوز أكلمك.. ما صدقت إني لقيتك.. بتلكك.. خلاص بقى.. ياللا عشان ألحق..

توجه نحو غرفته ليرتدي ملابسه.. بينما هي تكمل حديثها بصوت تملأه السعادة..

-ولما انتو مش أد الكلام بتقولوه ليه.. طبعا مش هتقدر على بعدي.. ده انا جيت لقيت الدنيا مقلوبة.. انت كنت عايش كدة ازاي..

-هي فين الشرابات..

-ورغم كل حاجة.. برضه صعبت عليا..

-أنا كنت حاطط البنطلون هنا..

-وقلت أجيب حد يروق معايا الشقة بسرعة.. ورغم كل حاجة.. برضه صعبت عليا..

-يادي التأخير.. القميص اللبني.. أنا فاكر إني كنت معلقه..

-شغلت الغسالة.. وطلبتلك حاجات من السوبر ماركت..

خرج خالد من غرفة النوم بملابسه الداخلية مسرعًا.. مقطبًا جبينه يسألها..

-معلش عيدي تاني كدة.. شغلتي الغسالة؟؟

-آه..

-انتي حطيتي أنهي هدوم في الغسالة؟؟

-لا ماتقلقش بقولك صعبت عليا فقلت اغسل لك كل حاجة.. تلاقيك يا عيني ما..

-تغسلي كل حاجة ليه!!!؟؟..

-الله!!.. هي دي جزاتي

-مش تشوفي طيب محتاجين غسيل والا لأ..

-هو أنا كلب بوليسي!!.. هشمشم في الهدوم.. أنا كنت بريحك.. وبكرة يبقوا جاهزين.. وبكرة أصلا الجمعة..

-يا ستي عندي اجتماع مهم.. وروحت بدري عشان هقابل عملا مهمين أوي بره الشركة..

-وانا اعرف منين

-وانا كمان اعرف منين انك هتيجي.. لا وتغسلي الحاجة لوحدك.. ده انا كنت بتحايل عليكي عشان تغسلي

-طب ما انا حبيت أفاجئك وأريحك آهو

-.. بقولك ايه يالينا.. انتي عاملة زي مستر اكس **(has no end)** مالكيش حل.. خدي الشنطة اللي كنتي لميتي فيها الحاجة اللي عايزاها.. وأوبر وعلى بيت بابي.. وأنا هروحلهم الاجتماع بالبوكسر يا ست الستات!!!!!!!

أي حاجة

(علشان السؤال الوجودي ده غلط إنك تسأليهولي أصلا.. ومش عارف ليه الستات مصرين يسألوه مع إن هم اللي بيجاوبوه في الآخر)

ارتعشت شفتها العليا.. وهى تنظر من النافذة بقلق لبرج ايفل.. الشمس توشك على الغروب.. سيبدأ معرضها الأول.. هزت رأسها وابتسمت.. تذكرت والدها وأول لوح رسم اشتراه لها.. موهبتها التى تألقت من صغرها.. المعارك التى خاضتها.. بدءا من معلمة التربية الفنية فى مدرستها.. التى كانت تظن أن ديلاكروا نوع من الكرواسون المحشو.. مرورا برئيس القسم فى الكلية.. الذى كان يقيم الموهبة و يقيسها بمقاييس جسد كل طالبة.. ابتسمت ابتسامة مرارة.. وهى ترى الهلال و قد ظهر.. والشمس كادت تعلن استسلامها.. لكن بطلتنا لم تستسلم.. هذا ما تعلمته من أبيها.. رغم كل الظلم الذى تعرضت له.. فهى الآن هنا فى باريس.. مدينة الفنون.. وسيبدأ معرض لوحاتها فى غضون .. قطع أفكارها نغمات موسيقى أغنية تعشقها.. حاولت تذكر الأغنية.. أشرقت الاضاءة الداخلية للقاعة.. فعدلت من هندامها.. وفردت قامتها.. وتذكرت والدها مرة أخرى فابتسمت و فاضت نفسها ثقة و اطمئنانًا..

جميلة كنفرتيتي.. طامحة كزنوبيا.. ذكية ككليوباترا.. وقفت تتلقى التهانى.. وتجيب بثقة على الأسئلة.. تزيح بين الحين و الآخر خصلة جامحة من شعرها البنى.. وابتسامة رقيقة تضىء وجهها.. حتى علا صوت فجأة يقول..

ـ هذه اللوحة مسروقة

بدا للحظة أن أحدهم قد ضغط زر ايقاف الصوت الخاص بالقاعة.. لثوان ثلاث..

فى الثانية الأولى.. بدأت تلتفت للخلف بغضب.. وعقلها يبحث فى قاموسه الفرنسي عن أعنف الردود

فى الثانية التالية.. ألوان لوحاتها تتداخل أمام عينيها مع دموع غضب سمحت لها بأن تفترش عينيها.. وإن ألجمتهاعن الاندفاع خارجها بينما نظرات الحاضرين مابين متعجب و مستنكر..

شعرها البنى يتطاير ويحجب عنها المشهد.. لينتهي ايقاف الصوت فى الثانية الثالثة..

ـ "كيف تجرؤ؟!" تزيح خصلتها الجامحة من أمام عينيها، لتجده أمامها، وقبل أن تتمالك نفسها، أو حتى تستسلم لدهشتها، أضاف هو:

ـ بالتأكيد.. انها مسروقة من الطبيعة.. مسروقة من آلهة الموهبة فى جبال الأوليمب

أعقبها بهزة رأس تأكيدية.. وسط تصفيق الحاضرين و ضحكاتهم..

كانت جيوش اللون الأحمر تعلن احتلالها لوجنتيها.. وهو يمد يده مصافحا اياها.. وبدأ بتعريف نفسه.. لسانها وقد نسي وظيفته.. وعقلها يصيح ردا عليه بلا صوت.. ومن لا يعرفك.. من لا يعرف أشهر ناقد فنى فى باريس.. بل فى العالم.. كان دوما يذكرها بأحد المحكمين في مسابقة عربية شهيرة.. اشتهر

بوسامته و حدته.. اشتهر بموهبته و قسوته.. لم تكن تحلم يوما أن تراه.. لا أن يرى عملا لها.. ويثنى عليه.. ارتفعت وتيرة الموسيقى بالأغنية التى نسيتها.. لتفيق على مدير المعرض يربت على كتفها.. ويشير لها بابتسامة الى الرجل.. لقد كان يتكلم و هي لا ترد.. ابتسمت ابتسامة بلهاء و أشارت اشارة مبهمة بيديها.. بينما استمر هو يثنى على موهبتها وابداعها.. وكعادة الفرنسيين لم يفته أن يثنى على جمالها أيضا و ارتباط الجمال الـ.. (يا الله.. هذه الأغنية.. ماذا كان اسمها؟؟**)..

كانت هى تحلق فى عالم آخر.. سعادة الثناء.. وروعة اللقاء.. لم يكن أحد يعرف.. هى تعشقه.. منذ أن بدأت تعى الفن وهى تحب أسلوبه.. مدرسته الفنية.. لوحاته.. و بعد وفاة والدها.. صارت مغرمة به تماما.. لم تقاوم.. استسلمت تماما لمشاعر تعلم أنها بلا فائدة.. لأنها مزيج بين الحب و البحث عن الأمان ومحاولة تعويض الأب فيه.. لكن هاهى الآن.. أمامه.. وهو يمدح لوحاتها.. ويبهره جمالها.. انتهت المعاناة.. ستلقى نفسها بين يديه.. نظرت لعينيه وجدته يبتسم.. و موسيقاها المفضلة تقترب من نهايتها.. رفعت يدها لتزيح خصلتها الجامحة..

(سيدى.. أنت لا تعلم كم أنـ..).. توقفت أغنيتها لترتفع موسيقى احتفالية عالية.. ويبدأ الجميع فى التحرك خارجا.. ومدير المعرض يدفعه برفق نحو الخروج.. وجدته ينظر لها.. بـ.. بـ.. عشق.. نعم.. هذه نظرة عاشق.. لماذا لم

أتكلم.. وهنا تذكرت الأغنية.. نظرت فى حزن له.. لكن نظرته شجعتها.. وأشار لها.. سينهى المؤتمر الصحفى و يعود.. ابتسمت فى أمل.. ارتفعت موسيقى أغنيتها مرة أخرى.. فبدأت تغنى معها .. وتمتمت بجملتها الأخيرة وهى تغمض عينيها حالمة:

(But as I turned to speak…the music played)

توقف (عادل) عن الكتابة على حاسبه المحمول.. وأغمض عينيه متخيلًا المشهد القادم في القصة.. وهو يغني تلك الأغنية القديمة الرائعة.. بدأ يهز رأسه طربًا مع غنائه.. حتى..

-عاااااادل.. انت فين؟؟..

ضرب بيده على المكتب في غضب.. بينما دخلت زوجته متلهفة..

-انت فين يا عادل؟؟.. بنده عليك بقالي كذا مرة..

-يخرب بيت الفصلان يا شيخة.. يعني هكون فين.. مانتي عارفة إني بشتغل..

-طيب مش مشكلة.. بص عشان في حاجة مهمة جدا عاوزاك فيها..

أغلق شاشة حاسبه.. بينما نظرت هي بتشكك.. فهذه الحركة تثير غيظها دومًا.. ابتسم بداخله فهو يقوم بها عمدًا لإغاظتها.. اعتدل وسألها بجدية..

-خير؟؟.. محتاجين قسط العربية.. والا فلوس الدرس؟؟

-لا مش مشكلة دول دلوقتي..

-أمال في إيه؟؟

-بكرة بابا وماما معزومين عندنا.. تفتكر أعمل لهم إيه؟؟

نظر لها باشمئزاز.. وضرب جبهته بكفه.. وأجابها..

-يعني ايه وجه الأهمية في الموضوع ده؟؟؟.. وبعدين أنا ايه دوري فيه؟؟.. يا ستي قلتلك ميت مرة لما بقعد اشتغل ببقى عاوز أركز.. عشان ما أفصلش.. وانتي مش عاوزاني أروح أكتب في النادي..

-آه طبعا.. تروح تكتب في النادي عشان تشوف مدام شاهيناز.. وتقابل طنط افتخار..

-طنط افتخار مين دي أد أمي..

-آه بس لسه سايبة جوزها وبتدور على التالت دلوقتي.. مين عارف..

-بصي.. مش هدخل في الحوار ده تاني..

-طيب قولي أعمل ايه بكرة؟

-أي حاجة..

-عادل.. احنا خللنا في الجواز خلاص.. وانت عمرك مابتريحني بإجابة في السؤال ده..

-علشان السؤال الوجودي ده غلط إنك تسأليهولي أصلا.. ومش عارف ليه الستات مصرين يسألوه مع إن هم اللي بيجاوبوه في الآخر

-مش انت جوزي حبيبي..

-مافيش فايدة.. طيب.. اعملي مكرونة بشاميل

-عملتهالهم آخر مرة

-صنية فراخ بالبطاطس

-و دي برضه بتاعة عزومة!!

-لحمة مشوية

-ماما مابتحبهاش

-كفتة بالصلصة

-بابا مابيطيقهاش

-محشي كرنب..

-بيتعب القولون..

-طاجن بامية

-تيتة الله يرحمها كان بيعمل لها غازات..

-كوسة باللحمة المفرومة..

-البواب مابيعرفش ينقي كوسة..

-أستغفر الله العظيم..

-وبه نستعين..

-والله أرمي عليكي اليمين وأرتاح..

نظرت له مصدومة.. واغرورقت عيناها بالدموع.. شعر بالأسف.. فقال لها بهدوء وحنان..

-معلش يا حبيبتي.. بهزر معاكي.. بس انتي مقفلاها عليا وانا عايز ارجع أكمل شغلي..

-يعني هانت عليك العشرة يا عادل.. طيب يا سيدي.. براحتك.. بس قبل ما المأذون ييجي هو و بابا.. ابقى قولي أعمل لهم ايه أقدمهولهم لما ييجوا..

وهنا شعر (عادل) بألم في صدره.. مع (تنميل) في ذراعه.. وأظلمت الدنيا أمام عينيه..

**the music played by Matt Monro

الراوي.. وما رواه

(ساعات الخيال بيبقى مش بس أحلى من الحقيقة.. لأ.. ده كمان ممكن يساعدك تفهم حقيقة حياتك.. ويحل مشاكلك.. أو على الأقل هيهونها عليك)

(هو انتي من باقي البشر.. والا انتي من أهل القمر)

نظر عادل في عيني حبيبته.. أو على الأدق من صارت زوجته منذ سويعات قليلة.. كانا يتمايلان في رقصة منفردة على نغمات الأغنية.. وسط قاعة الأفراح التي أطفئت أنوارها عدا بقعة ضوء ترتكز عليهما.. أخيرًا أصبحت له.. ابتسم بسعادة.. كانت السعادة بالنسبة إليه حلمًا.. لكنه صار بوجودها حقيقة.. تحسس يدها الممسكة بيده.. ليتأكد من كونها حقيقة.. أغمض عينيه وفتحهما أكثر من مرة.. ليتأكد أنه لا يحلم.. فضحكت هي بخجل.. وأصبحت وجنتاها حقول تفاح مثمرة..

(هتصدقي لوقلتلك.. إني في ثواني مِلتِلِك
حسيت كأني بمتِلِك.. الكون ده كله بضحكِتِك)

كان يحرك شفتيه بكلمات الأغنية.. وقلبه يتلذذ بطعم كل كلمة فيها.. فيما كان عقله يترجم كل كلمة لمشاهد من ذكرياتهما معًا.. لم يكن ما يربطه بها مجرد مشاعرفقط.. كان يقول دومًا لأصدقائه.. أنهما خُلِقا ليلتقيا.. ليحيا كل منهما في رفقة الآخر.. سخر منه البعض.. واتهمه الآخرون بالمغالاة في رومانسيته المفرطة.. وأن طبيعته المرهفة وحبه للشعر والخيال.. هما السبب فيما يشعر به.. لكنه كان يجيبهم الإجابة النموذجية.. التي شعر بأنها خلقت لهما.. فقد كانا دومًا يقولان..

"إحنا مختلفين.. ومش هنكون زي حد.. ومش هنعمل زي غيرنا.. عشان اللي بيننا ده أكبر من الحب"

وبمجرد أن يجيب على أصدقائه بهذه الجملة كان يتعجب عندما يكون ردهم المزيد من السخرية.. أو الضحك حتى السقوط أرضًا.. إلا قلة من أصدقائه كانوا يربتون على كتفه بمواساة.. ماهؤلاء الحمقى..

(أنا عيني عشقت طلتك.. يدق قلبي في طلعتك)

حركت شفتيها بكلمة (بحبك).. فتناثرت ورود تخيلها حولهما من اللامكان.. وارتبكت دقات قلبه.. ضغط على قدمها أثناء رقصهما.. فابتسمت.. بينما ارتفعت ضحكات بعض المدعوين.. وعبارات سخرية من أصدقائه.. لكنه لم يلقِ لهم بالًا.. فقد صارت ملكه من هي..

(أجمل من كل البشر)

ـ عاادل.. عاادل..

أفاق عادل من ذكرياته متوقعًا رؤية زوجته كما اعتادت أن تخرجه دومًا من ذكرياته.. كتاباته.. وأحلامه أيضًا بنداءاتها وصياحها الغاضب.. لكنه وجد شخصًا آخرًا صار يألفه في الأسابيع الماضية.. (عم مصطفى).. رئيس التمريض.. وهو يقول له بابتسامة حنونة وبصوت تغمره الطيبة..

-ياللا يا (عادل).. ميعاد الجلسة..

-طمنني يا دكتور.. هو أخباره إيه دلوقتي؟.. أحسن؟؟

-والله يا وائل هو وضعه مستقر نوعًا ما.. بس مع الجلسات.. حاولنا نوقفها.. لكن أول مانوقفها حالته بتسوء..

ثم أشار لملف تجمعت فيه مجموعة أوراق.. ومط شفتيه وهو يكمل حديثه..

-آهو الملف ده كان من أسبوع فيه ورقتين مثلًا.. وقفنا الجلسات.. وشايف اتملا إزاي.. انت ما شفتوش النهاردة؟؟

قاطعهما دخول أحد الأطباء ليبلغ مدير المستشفى بتقريره اليومي.. فوجئ بوجود (وائل) فاعتذر وهم بالانصراف لكن (وائل) نهض من جلسته وهو يناديه..

-اتفضل يا دكتور.. أنا كنت قايم خلاص..

والتفت للمدير شاكرًا إياه وهو ينظر لساعته..

-هستأذن أنا حضرتك.. يادوب أروح أتطمن على (عادل) وألحق أمشي..

-خلاص يا د.وائل.. براحتك.. البيت بيتك طبعًا.. وماتنساش الملف..

تناول (وائل) الملف.. وانصرف محييًا الطبيب الآخر بهزة من رأسه وابتسامة..

دخل الطبيب.. وهو يحك رأسه متذكرًا.. وخاطب مديره..

-أنا عارفه ده.. بس مش فاكر شفته فين.. مش ده..

-د.وائل الفرنواني.. أستاذ مساعد الصحة النفسية وواحد من تلامذتي..

-مش ده بتاع التنمية البشرية.. بتاع محاضرات الحياة الزوجية؟؟

-أيوة ياسيدي هو.. هههههه.. آهو التلميذ اتشهر عن أستاذه..

-لا طبعًا يا فندم.. حضرتك نار على علم.. معلش هو هيتابع حالة (عادل) ده؟

-لا طبعًا.. أمال احنا رحنا فين.. لا ده هو و (عادل) صحاب من زمان أوي..

-أنا آسف طبعًا يا فندم.. بس افتكرت كدة أما لاقيته واخد الملف وكـ..

-أنا عارف فضولك يا سيدي.. انت هتقولي عنك.. مش ممكن.. مش هتهدا غير أما تعرف.. بص.. هحكيلك الحكاية كلها..

تبًا لتلك العقاقير التي يحقنونني بها.. أشعر كما لو كنت محلقًا في سماوات الزمن.. أعود لذكريات قديمة.. وذكريات لا أتذكر عنها شيئًا.. كان (عادل) يفكر بذلك وهو يرى نفسه منذ أعوام مضت في كافيتيريا كليته.. يصيح بتلك الفتاة التي أحبها أنه ليس كأخيها.. ورجال الأمن يحاولون تهدئة ثورته فيقتادونه خارج الكافيتريا..

لعن الله تلك العقاقير.. ألا توجد عقاقير تستدعي ذكريات أفضل..

-بص يا سيدي.. عادل ده كاتب مشهور.. بيكتب أفلام ومسلسلات.. وليه كام رواية كدة..

-مش عارفه بصراحة.. أنا ماليش أصلي في السينما ولا القراية.. مذاكرة الرسالة.. والاستزادة من نهر العلم اللي قاعد أدامي..

-يابني بطل الكلام بتاعك ده.. قلتلك ميت مرة.. لو تستحق هتاخد الدكتوراة.. إنما حركاتك دي ما بتجيش معايا..

-يا فندم دي حقيقة.. أنا كل ما بتعب من المذاكرة او في الشغل بفتكر صورة حضرتك وانت بتشرح لنا.. أنا نفسي ..

-يا ابني.. يابني انت رسالتك في الطب النفسي مش التطبيل.. المهم.. خليني أكمل..

-اتفضل يا أسطورة ال**psychiatry** ..

هز المدير رأسه بيأس وهو يضرب كفًا بكف.. ثم أكمل..

-ماعلينا.. انت مش هتتعلم.. المهم.. عادل متجوز.. وحصلتله مشاكل كتير في جوازه.. اختلاف طباع بينه و بين مراته.. حاجات ممكن تكون عادية بس لطبيعته الخيالية الحالمة.. ولأنه زي مافهمت من وائل صاحبه انه كان بيحبها حب من بتوع الأفلام كدة.. وكان متخيل إنه ملك الدنيا فعلا.. فكانت صدمته جامدة.. ومرة على مرة.. ما استحملش.. ودخل في حالة من الانعزال النفسي واكتئاب عنيف.. وصل بيه للحالة دي انه يتحجز عندنا في المصحة..

-طيب وإيه برضه الملف ده؟؟

-هقولك.. عادل من أول مادخل في الحالة دي.. وهو عمال بيكتب.. بيكتب مواقف عن مشاكل حصلتله في حياته.. ومواقف مانعرفش هو متخيلها مثلًا.. أو لحد من صحابه يكون وائل ما يعرفهوش..

كل ده كوم.. ومن بعد ما اتحجز هنا وبدأ العلاج بدأ يدخل في نوع من الهلاوس غريبة شوية.. يمكن برضه ده لطبيعة شخصيته كمؤلف..

-إزاي يا دكتور؟؟

-هو عنده ولدين.. ابنه الكبير اسمه (خالد).. بيدرس في ثانوي.. المهم هو بيتخيل إن خالد ده متجوز واحدة اسمها لينا.. وهو بيكتب لخالد مواقف مع مراته لينا وبينصحه يعمل فيها ايه..

-دي رايحة منه خالص (عادل) ده.. بيخترع بني آدمين..

-تصدق ان انت من أفشل الناس اللي درستلهم.. يا خسارة تعبي والله

-ليه بس يا فندم؟؟

-في دكتور نفسي يقول (رايحة منه).. انت يابني ايه؟؟.. وبعدين احنا في حالة زي دي أول حاجة مفروض نعملها ايه؟؟

-انا اسف يا دكتور.. نسأل أكتر عن التاريخ المرضي أو الأحداث اللي عدت على العيان..

-ايوة كدة.. اتعدل وارجع حسسني انك دكتور نفسي.. مش مشجع كورة.. وعلى فكرة لما سألنا مراته.. قالت إن هي دايمًا كانت بتقول من زمان هي و أختها إن (خالد) لما يكبر يتجوز بنت خالته (لينا).. و (عادل) كان دايمًا بيتريأ عليها ويقول لـ (خالد) إوعى تسمع كلام أمك.. واللي فهمته من كلامي معاها مع انها حاولت تغطيه.. إن أختها و (عادل) مابيطيقوش بعض..

-حلو جدا.. فالكاتب الكبير بتاعنا بيكتب هلاوسه.. ليـ..

- هلاوسه دي ممكن تبقى سبيل نجاته.. ساعات الخيال بيبقى مش بس أحلى من الحقيقة.. لأ.. ده كمان ممكن يساعدك تفهم حقيقة حياتك.. ويحل مشاكلك.. أو على الأقل هيهونها عليك..

- الله عليك يا دكتور.. أبدعت والله.. بس أنا مش فاهم برضه ليه بقا الأخ الفرنواني بياخد الهلاوس دي؟؟

-الأخ الفرنواني!!!.. يابني ده زميل ليك.. وأكبر منك.. عيب .. المهم أنا و د. وائل اتفقنا أن حاجة من اللي ممكن تساعد (عادل) إنه يلاقي قصصه دي في كتاب جديد.. لأن ده ممكن يطلعه من الاكتئاب.. ويحسسه بإنجازه.. و كمان بصراحة في حاجات كتير من اللي مكتوبة لقيناها واقعية ومفيدة.. فوائل استأذنه إنه يعرضها في محاضراته وده هيساعد كمان مع شهرة وائل إنه يعمل دعاية للكتاب..

-آها.. فهمت.. يعني الفرنواني بيستغل صاحبه العيان.. ناس زفت والله..

-امشي اطلع برة.. وابقى قابلني لو شفت الدكتوراة بدماغك دي..

-لا خلاص أنا آسف يا فندم.. طب أقول لحضرتك حاجة بجد.. أنا متابع محاضرات د.وائل.. وهي فعلًا مفيدة جدا..

-بعيدًا عن محاولتك التطبيلية الماسخة.. بس فعلًا د.وائل ممتاز و محاضراته فادت ناس كتير في إنهم يحافظوا على جوازهم بدون مشاكل..

اتفضل دلوقتي على العنبر.. قيسلي الضغط والحرارة لكل العيانين..
نظر له الطبيب الشاب بهدوء.. واستدار ليخرج وهو يذكر أسلاف المدير بعبارات تندرج تحت بند الغزل العنيف..

(لا يا خالد.. لا يا ابني.. ماتسيبهاش تحضرلك الشنطة.. هتنسى المايوه وهتبوظلك أجازتك.. ماتسمع الكلام يا ولد)
همس عادل لنفسه.. وهو يضغط أسنانه غيظًا من ابنه الذي يتجاهل كل نصائحه.. ولا يلتفت إليه حتى.. لكنه لام نفسه على شكه بابنه.. حك رأسه وهو يفكر.. واستنتج أن تلك العقاقير اللعينة قد جعلته خفيًا لذلك لم يعد ابنه يراه ولا يسمع صوته أيضًا..

أغلق د.وائل باب سيارته.. ليهبط أمام مقر التليفزيون.. لديه حلقة من برنامجه الأسبوعي.. حياه أحد الموظفين وهو يسلم عليه بحرارة.. ويشكره.. لأنه يتابع برنامجه.. وقد استطاع أن يحل كثيرًا من مشاكل زواجه عن طريقه.. و دعا له بالتوفيق.. فيما انصرف وائل مبتسمًا.. يالطيبة الرجل.. ووهو ينظر مرة أخرى لهاتفه.. ليراجع آخر رسالة وصلته.. لو عرف ذلك الرجل مضمون الرسالة لربما خلع حذاءه وغير ملامح وجه (وائل) بها.. كانت الرسالة من محاميه.. يؤكد عليه موعد جلسته القادمة في محكمة الأسرة..

(تمت)

فهرس المحتويات

-

الفؤاد
للنشر والتوزيع